صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

مع هاجس التحديات الخطيرة وتفاقم الأوضاع الأمنية وانتشار السلاح المنفلت وتسويف الأحزاب السياسية الماسكة بسلطة الدولة العميقة وإصرارها تحييد الانتخابات لصالحها واحدة من أهم الموضوعات التي تعمل تحقيقها، تغيير قانون الانتخابات بالشروط التي تنسجم مع مصالحها بالضد من طموحات المجتمع العراقي وحراكه الشعبي في أغلب المدن العراقية، والتي يقدر بنسبة 80 % وأهمها تحقيق العدالة الانتخابية. إلا أن الطبقة السياسية، لا تزال تتصرف بمنطق "المصالح الشخصية والفئوية لا المصالح الوطنية". وعلى قدر أهمية مواقف المرجعية الدينية بشخص (السيد السيستاني) ودلالاتها فيما يتعلق والقضايا المصيرية التي يتطلع لها الشعب العراقي، هناك مسألتان لا بد من الوقوف عندهما: (تركيبة الأحزاب ومفهوم الانتخابات)، لا يشكلان نسبة مريحة تدعو للاطمئنان لتحقيق دولة المواطنة ومد جسور الثقة مع الحاكمية الطائفية وإخراج العراق من المسارات الفاشلة التي أوصلت الدولة إليه.

إذن، إذا ما استمرت التجاذبات الطائفية بالاتجاه غير المرجو، عندئذ، تصبح المشاركة بالانتخابات لا قيمة لها، ومطلبها بالنسبة لمن يهمهم التغيير السياسي -وبالأساس- الطبقة المعدومة وأصحاب الدخل المحدود ومن بينهم المتظاهرون غير حكيم. فالانتخابات غير العادلة والنزيه، لن تحقق الكشف عن قتلة المتظاهرين وتقديمهم للعدالة أو قيام مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية تحقيق العدالة المجتمعية وحصر السلاح بيد الدولة. إن عدم الأمل بإحداث تغيير في طبيعة النظام وسلوكياته، سيجعل القوى المدنية التي تسعى إلى الإصلاح، من الناحية المنطقية والموضوعية، تفكر بمقاطعة الانتخابات والذهاب إلى المؤسسات الدولية لقطع الطريق أمام الأحزاب الطائفية. ومطالبة رئيس الوزراء، إن كان جاد بتنفيذ شعاره بأنه "رجل أفعال وليس أقوالا" إن يمارس صلاحياته الدستورية لمعالجة أزمة الانتخابات وقوانينها

القانون الدولي للدولة: أجهزتها، شعبها، مناطقها، أشكالها يرتبط بموجبها الناس بعضهم ببعض لحماية مصالحهم المشتركة. في شأن ذلك، يعتمد على وجه التحديد، وفقا لعقيدة العناصر الثلاثة الدولة والشعب والسلطة، على أهم الوقائع والمعايير، لضمان التوازنات المتبادلة بين الحقوق والواجبات داخل المجتمع تحت رقابة أحزاب فاعلة داخل وخارج المنظومة البرلمانية. لكننا نتساءل ببساطة: ما هو دور الدولة لحماية حق المواطن؟ وكيف يمكن أن تكون فاعلة داخل المجتمع؟ لنحكم بينها وبين قراءة الحدث السياسي وما تحيط مؤسسة الدولة من إشكاليات تتعلق بالانتخابات في العراق...

الأحزاب السياسية في الدولة المدنية، لديها مهمة أساسية: تمثيل المصالح الاجتماعية والسياسية للشعب ووفقا لأحكام "قانون الأحزاب والانتخابات"، فإنها تعتبر من الجماعات المجتمعية التي تؤثر على صنع القرار السياسي وتمثيل الشعب في "البرلمان"، تبعا للقواعد الفعلية العامة. فيما يحظر "القانون" في الدولة المدنية "الأحزاب" التي لها أذرع مسلحة من المشاركة في الانتخابات، ويطالبها تقديم تعهد يتضمن مادة واضحة بذلك. وعليها بيان مواردها المالية قانونيا، كيف ومن أين؟ كذلك طبيعة عملها وأماكنها المحددة وعدد أعضائها. والأهم اعترافها بالقانون الأساسي للدولة "الدستور" والالتزام بمبادئه.

للمشاركة في تشكيل الإرادة السياسية للشعب، تتمحور أنشطة الأحزاب عادة حول، تأثيرها على تحريك الرأي العام، وتشجيع المواطنين على العمل في الحياة السياسية وحرية إشراك القادرين منهم على تحمل المسؤولية العامة في الحكومة "الاتحادية" أو المحلية بالشكل الذي يساعد على نجاح عمل البرلمان والحكومة. بيد أن مبدأ حرية تأسيس الأحزاب بالإضافة إلى حرية الحزب فيما يتعلق بأهدافه وبرنامجه ونشاط أعضائه في سياق العمل الحزبي لا يمكن تبرير أعمال إجرامية بحرية النشاط الحزبي. ويلزم القانون الأساسي، الحكومة بمعاملة جميع الأطراف على قدم المساواة، وتطبيق مبدأ التعامل بين الدولة والأحزاب الفاعلة -بحيادية- تامة. ويلزم أيضا جميع السلطات، بما في ذلك هيئات البث العامة، بمعاملة الأطراف من حيث المبدأ بنفس الطريقة عند تقديم التسهيلات والخدمات الانتخابية. وذلك لضمان المنافسة العادلة بأحدث الأساليب المعروفة باسم "تكافؤ الفرص المتدرج" للحصول على أصوات ودعم المواطنين الناخبين وفقا لأهمية الحزب ونزاهته...

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

صوت الصعاليك

غزو العراق...
دلالات الصورة وتأثيرها لكشف الحقيقة

مع مرور أكثر من عقدين على غزوه، لا زالت صورة المشهد الدرامي عالقة في أذهان العراقيين. ولم ينس أي مواطن عراقي عاش لحظة دخول القوات الأمريكية لاحتلال عاصمة بلاده "بغداد" بدعم دولي وتواطؤ عربي. ولن ينسى لحظة ما قامت به قوات الاحتلال الأمريكي البربرية من أساليب همجية بحق العراقيين. وعلى من يتجاهل تلك الأحداث والانتهاكات والظروف الدامية، عليه فقط، أن يمر عبر الإنترنيت ليكتشف أبشع الجرائم الموثقة بالتقارير والصور.

وبمناسبة التذكير بتلك المأساة وما نتج عنها من مظالم إنسانية وأخلاقية وقانونية، لعل من المناسب أيضا، أن يتحمل الضمير الإنساني مسؤولياته لمتابعة وملاحقة مرتكبي تلك الجرائم لقوات الاحتلال ومن قام بمساعدتهم من العراقيين والأجانب قانونيا. وهو رد فعل طبيعي عندما تقف الذاكرة خلال البحث عن الحقيقة على مشاهدة تلك الصور، والأكثر وجعا، عندما نعثر على أسماء سياسيين ومثقفين وإعلاميين اعتبروا الاحتلال "تحرير" وقدرا وطنيا، نشاهدهم اليوم من أشدهم انتهازية ونفاقا.

في ظرف حرج كالذي يمر به العراق اليوم، يتوجب المقاربة بين ما حدث بالأمس وما يحدث اليوم لاختراق مفهوم "الهروب من المسؤولية" لدى بعض المثقفين ومن بينهم الإعلاميين لكشف الحقيقة المتعلقة بمصير الإنسان العراقي. ومسؤولية التعاطي مع الوقائع ،هن خلجات، تحد ومراجعة صريحة للواقع العراقي، وليس سجالا يبدأ من حيث انتهى الاحتلال كما يزعم. يسود العراق النفاق والظلامية وتطمس أماني الحالمين بالحرية والديمقراطية تحت نعل أصحاب العمائم، فيما الغبار يتراكم في أروقة عقلانية المواقف والسلوكيات السياسية وفق رؤى وطنية.

في العام 2008 تم توقيع اتفاقية أمنية بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة تتضمن تحديدا "الأحكام الرئيسة لوجود قوات الاحتلال في العراق وأنشطتها". بعد سبعة عشر عاما على الغزو في أبريل 2003 نكتشف واحدا من أهم الأسرار فيها: عدم المساس بالمصالح المشتركة لكل من الجانبين. المحتل من جهة ومجموعة القوى والأحزاب الطائفية والعرقية التي أتت لسدة الحكم. مع سوء الأوضاع السياسية في المنطقة مؤخرا، اشتد بشكل مباشر تضارب المصالح ما بين الأمريكان وقوى العملية السياسية التي تمتلك قدرة جس النبض لتحقيق مآرب سياسية لمصلحة أطراف خارجية لكن وإن تباينت أشكال الصراع بين الطرفين، إلا أن الأجندة ستبقى "ثابتة" ومشتركة الخطورة على مصالح العراق وشعبه. وكلا الخصمين، ليسا، على استعداد لمناطحة أحدهم الآخر، لكنهما مستعدان، لحرق العراق وإعادة الأحداث الدموية التي خلفها الاحتلال إلى الواجهة. وللأسف لم يكتشف المثقفون والسياسيون الطامعون بدولة المواطنة، اللعبة، إلا بعد فوات الأوان، وبعضهم لا زال يحسن الظن ويغازل أصحاب السلطة ولربما يوافقهم الرأي بأن كل حراك جماهيري لنيل الحقوق وراؤه أياد خارجية، - وبالطبع - أمريكية صهيونية؟...

ومع أن الصورة الجيوسياسية منذ غزو العراق واضحة، وليس هناك من السياسيين من يعلم ما الذي يجب عمله إذا ما استمرت التهديدات الأمريكية غير المشروعة بحق العراق ونهب خيراته؟ ونفترض، ما يهم كل مواطن عراقي إنهاء احتلال بلده، كما يهمه تخفيف الضائقة الاقتصادية التي خلفتها ظروف الحروب وجشع المحتكرين. لكن عند مطالبة الشعب كحق مشروع أن يعيش كريم في ظل وطن حر يملك كامل السيادة الوطنية التي بدونها لا يمكنه حل المشاكل المتعلقة بشكل نظام الحكم والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لماذا تشكك الطبقة السياسية الماسكة بالسلطة الناس في وطنيتهم وعراقيتهم لمجرد إنهم اختلفوا معهم في موقف أو رأي. ولماذا لا يفرقون بين الحقيقة والتأويل ويسمعون الرأي الآخر، إنما يزايدون الآخرين على وطنيتهم للكشر.

في تقرير صادر عن منظمة في مجال حقوق الإنسان حول العراق، وهو واحد من التقارير التي أصدرتها منظمات دولية، إنسانية وحكومية وخاصة. جاء فيه إلى جانب الكثير من الحقائق: بأن أكثر من مليون ونصف إنسان عراقي قد قتل منذ غزو العراق عام 2003 وإن أكثر من 900 ألف منهم راحوا على يد منظمات وعناصر إرهابية، أو عراقيين منتسبين للجيش والشرطة والأمن وميليشيات الأحزاب الحاكمة (شيعية وسنية وكردية)، نتيجة التعذيب وسوء المعاملة وفقدان الرعاية الصحية. إلى ذلك فقد أشار التقرير أيضا إلى ممارسة اضطهاد السجناء العراقيين وتعذيبهم وإذلالهم حد الاغتصاب وممارسة الجنس بالقوة تحت الترهيب دون أي رادع يذكر. وعلى الرغم من مرور أكثر من عقدين على غزو العراق لاتزال عنجهيات السياسة بحق العراقيين ترتكب. بأيد عراقية، تعيد إلى الذاكرة على نطاق واسع، سيناريو ما فعلته القوات الأمريكية من جرائم في العراق.

إن ما حدث ويحدث اليوم في ساحات الاحتجاج يثير القلق ويعيد إلى الذاكرة العراقية صور تلك الجرائم البشعة التي ارتكبتها (القوات الأمريكية الصديقة؟، الديمقراطية؟) كما روج لها البعض، بحق العراقيين الأبرياء... الموقف الوطني له قدسيته، لا يقبل مهادنة النفاق والدجل والانتهازية السائدة في عقول من لم تستيقظ ضمائرهم. من هذه الزاوية حصرا ينبغي استعادة التوازن بين مفعول الصورة واستخلاص بلاغة الذاكرة لفهم طبيعة الأحداث ونتائجها المأساوية في بلاد الرافدين.

خلاصة القول: إن الوطن الحر يشترط سعادة الشعب. على هذا الأساس، أن تتأثر مصداقية الموقف الوطني، وعلى الطليعة الواعية أن لا تقف موقف المنتظر المتفرج حتى السقوط النهائي... وفيما بعد ما العمل؟.. مهمة كل وطني عراقي أن يتحمل مسؤولياته، أن بقي منها شيء، لكشف زيف ديمقراطية المحتل والدفاع عن قدسية وطنه...

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية"

لماذا لا يعدل سلم الرواتب ومخصصات الرئاسات الثلاث يخفض؟

جمع أكثر من 80 نائبًا تواقيع لتفعيل لجنة سلم الرواتب والدعوة إلى خفض رواتب الرئاسات الثلاث والدرجات الخاصة.

وفي حديث له امام الاعلام اشار النائب مضر الكروي، إن "تعديل سلم الرواتب هو الحل الذي يمكن من خلاله الاستجابة لما يقارب 80% من التظاهرات والوقفات الاحتجاجية في عموم البلاد، بما يضمن إنصاف أكثر من أربعة ملايين موظف عراقي، من خلال معالجة الفوارق والامتيازات المالية بين وزارة وأخرى بشكل واقعي وموضوعي". وأضاف، ينبغي العمل على خفض رواتب الرئاسات الثلاث والدرجات الخاصة، والسعي للضغط باتجاه تصحيح مسار الرواتب والتخصيصات المالية داخل مؤسسات الدولة العراقية".

وتجدر الاشارة إلى أن "الفترة المقبلة ستشهد تصاعدا في التظاهرات والاحتجاجات، وربما تصل إلى الإضراب، في حال عدم وجود رؤية وطنية وحكومية شاملة لملف سلم الرواتب، الذي بات يمثل أولوية قصوى لشريحة الموظفين، خصوصا أصحاب الرواتب المتدنية". وأن "التظاهرات الأخيرة للهيئات التعليمية كانت رسالة واضحة باتجاه تحقيق العدالة والإنصاف من خلال إقرار سلم رواتب منصف وعادل".

أهوار العراق مهددة بالجفاف .. موجات نزوح وتدهور بيئي واسع منتظر!

أكدت العديد من المنظمات البيئية، أن "الأهوار العراقية" اصبحت في ذروة الجفاف المتوقع خلال صيف 2025. وإن "أزمة الجفاف في العراق لم تعد مؤقتة، ويجب التعامل معها وفق خطة استراتيجية تأخذ بنظر الاعتبار خطورة الوضع وتداعياته المتفاقمة خلال السنوات الأخيرة"، وأن "الجفاف قد يؤدي إلى موجات نزوح واسعة، فضلاً عن قطع مصادر رزق عشرات الآلاف من العوائل، خاصة في مناطق الأرياف والأهوار".

وأضافت التقارير، أن "أهوار ميسان وذي قار، التي تمثل أيقونة الأهوار العراقية، تُعدّ الأكثر تضررا، لا سيما وأن موسم الأمطار الأخير لم يكن بالمستوى المطلوب، ما أدى إلى فراغ خزني كبير في السدود الرئيسة"، مشيرة إلى أن "الإطلاقات المائية والتجاوزات الحاصلة تجعل الكميات الواصلة إلى الأهوار محدودة جداً. "الأمر الذي يتطلب وضع خارطة طريق عاجلة تضمن إنقاذ مناطق الأهوار من الأزمة، وتأمين حصص مائية عادلة لها، خاصة وأنها تمثل مناطق زراعية مترامية، وتضم تنوعا بيئيا مهما من الثروة السمكية والحيوانية"، مؤكدة أن "البيئة المتكاملة في الأهوار مهددة اليوم كون بوادر الجفاف تلوح في الأفق".

يُذكر أن العديد من مناطق البلاد بدأت تستشعر خطر الجفاف، خاصة مع انحسار الإمدادات المائية في الأنهار الرئيسة، ما ينعكس سلبا على مناطق الأرياف التي تعتمد الزراعة كمصدر رزق لمعيشتها.

تحديد الحصة المائية انتحار بيئي يهدد حياة العراق

حذر الخبير في شؤون البيئة والمياه، صميم سلام، من خطورة مساعي تحديد الحصة المائية للعراق، معتبراً أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى تداعيات كارثية على مختلف مكونات البيئة والحياة في البلاد.

وقال سلام في بيان له، إن "تحديد الحصة المائية للعراق يشبه الانتحار من سفينة وسط المحيط، ونحن لسنا وحدنا كجنس بشري نعيش على هذه الأرض، هناك نباتات وحيوانات وأسماك تعتمد على المياه بشكل مباشر، فضلا عن الكائنات البيئية الدقيقة التي تشكل توازنا حيويا لا يمكن تجاهله".

وأضاف، "حتى قصبة البردي التي تنمو في رأس البيشة لها حق في الحصة المائية، فكيف يمكن تجاهل ذلك؟ إن التفكير في تقليص الحصة يعني تعريض منظومة البيئة بأكملها للخطر، وسيدفع العراق ثمناً باهظاً إذا استمرت هذه السياسات".

وتساءل قائلاً: "هل فكرنا في مستقبل العراق إذا وصل عدد سكانه إلى 100 مليون نسمة؟ كيف سيكون حالنا حينها إذا كنا اليوم نعاني من شح المياه؟".

مراجعات

لكي لا ننسى ذكرى الغزو الامريكي

د. محمد الموسوي

تمر هذه الايام الذكرى الثانية والعشرين للاحتلال الامريكي للعراق في حرب وحشية دموية غاشمة قامت بها اعتى قوة عسكرية في العالم ضد شعبنا العراقي على خلاف القوانين والاعراف الدولية التي تمنع العدوان واحتلال الدول المستقلة، تلك الحرب التي استندت على اكاذيب توني بلير ومزاعمه عن امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل .

اثنان وعشرون عاما ومعاناة العراقيون مستمرة على جميع الاصعدة والمستغرب هو دوام الفشل المستدام سواء في المعانات اليومية بسبب الفقر المدقع لملايين المواطنين الذين يعيشون شظف العيش لدرجة غير معقولة تصل حد البحث في المزابل عن لقمة العيش في حين نجد فئة طفيلية متخمة بالسحت الحرام من خيرات هذا البلد المعطاء الذي يمكن ان يعيش كافة سكانه برفاهية تامة لولا الحكم الفاسد الفاشل الجاثم على صدورهم طيلة هذه السنوات العجاف .

اصبحت اساليب الطبقة الحاكمة مكررة ومملة حيث نجد مع قرب موعد الانتخابات تعود الى نفس الاسطوانة المشروخة بتخويف الناس من بعبع البعث الساقط والعزف على وتر الطائفية البغيض اضافة الى الرشوة الرخيصة لبعض الناخبين وتتمكن هذه الاساليب عادة من جذب فئة قليلة للمشاركة في الانتخابات في حين نجد تدني نسبة الناخبين مرة بعد اخرى لتصل في آخر انتخابات الى نسبة لا تتجاوز العشرين بالمائة في احسن الاحوال ولتنتهي بعد انسحاب الكتلة الصدرية الى مجيئ مجموعة خسرت الانتخابات لتدخل البرلمان اي ان لدينا منذ سنوات اكثر من سبعين من نواب البرلمان الذين لا يمثلون الا انفسهم في وقت كان المفروض اعادة الانتخابات على المقاعد التي انسحب منها الصدريين وفق معايير الديمقراطية التي يتشدقون بها .

تمر المنطقة حاليا بمنعطفات خطيرة خاصة بعد سقوط نظام الاسد القمعي الدكتاتوري لتصبح سوريا لقمة سائغة بايدي الاسلاميين المتطرفين الذين سلطتهم مؤامرة ثلاثية الابعاد من قبل تركيا واسرائيل وامريكا وكما ذكرالسنغالي الفرنسي عمرديابي احد المتطرفين المتشددين الذي مازال يقود احدى العصابات المتشددة في ادلب عن الجولاني " كيف يمكن للحرباء ان تغير طبيعتها ؟ " وان مجازر عصابات الجولاني في الساحل ضد العوائل العلوية والمدنيين الابرياء من النساء والاطفال والشيوخ اكبر دليل على طبيعتهم الاجرامية والتي سكت العالم عنها وتجاهلها الى حد بعيد كيف لا وهو نفس العالم من الحكام الذين يدعون التحضر واحترام حقوق الانسان متجاهلين باصرار جرائم الكيان الصهيوني في غزة والمستمرة منذ اكثر من ثمانية عشر شهرا والتي ادت الى استشهاد اكثر من خمسين الف شهيد غالبيتهم من النساء والاطفال وجرح وتعوق اكثر من مائة وخمسين الف ضحية اضافة لتدمير شبه كامل لغزة ومع حملة تجويع وحشية مستمرة .

ان تخبط الفئة الحاكمة في بغداد تنذر بمخاطر كبيرة يمكن ان يتعرض لها العراق بسبب سياسات طائشة تتجاهل تعقيدات المشهد الدولي والتي اضيف لها مؤخرا تخبط ادراة الرئيس الامريكي ترامب وفرضه الرسوم الكمركية العشوائية على التجارة الدولية والتي ادت الى كساد هائل وفوضى عالمية كارثية قد تنعكس سلبا على اسعار النفط والذي هو المورد شبه الوحيد الذي يعيش منه العراق ، يضاف الى ذلك ما اعلن مؤخرا عن تقديم مسودة قانون الى الكونغرس الامريكي بعنوان " مشروع تحرير العراق من ايران " وقد تكون نتائج اقراره فرض عقوبات اقتصادية على العراق وتعريضه لهزات جديدة غير قادر على تحملها ، هذا في حين ان من المعروف ان النفوذ الايراني في العراق هو بالتنسيق مع الاحتلال الامريكي البريطاني منذ 2003 وكن ماذا عن الاحتلال الامريكي المستمر وماذا عن القواعد التركية وتدخلها السافر وهذا ليس في معرض الدافاع عن ايران والتي لها دور ونفوذ سلبي كبير لكونها داعمة للفساد والمليشيات المسلحة والتي على رأس جرائمها اغتيال اكثر من ثمانمائة شهيد في انتفاضة اكتوبر 2019 والمعروف ان تشكيل الوزارات العراقية طيلة العشرين سنة الماضية جاء بتنسيق وموافقة امريكية ايرانية كما ان هناك قوات امريكية متواجدة في العراق والخلاصة ان العراق بلد مستباح ليس ذو سيادة .

ان الفشل المستمر والتخبط في سياسات ليس لها علاقة بتطلعات الشعب وحاجاته اليومية الاساسية يضع العراق ضمن افشل الدول على جميع الأصعدة حيث تدنى مستوى التعليم بجميع مراحله وانتشرت الامية وازداد عدد الجامعات وخاصة الاهلية منها والتي في معظمها مجرد متاجر للربح السريع اما افتقار البلد للطاقة الكهربائية التي هي عصب الحياة فقد أصبحت حالة مستعصية غير معقولة رغم الوعود المتكررة والحجج الواهية التي تعاد صياغتها كل عام اما في مجال الصحة فقد اختفت المعالجة المجانية وتردى مستوى الخدمات الصحية واختفت الادوية من المستشفيات وارتفع سعرها في الصيدليات ويعاني المواطنون يوميا من ارتفاع أسعار المواد الغذائية وبدل من ان تهتم الحكومة ببناء المصانع التي تستوعب الملايين من الشباب العاطلين وإصلاح العاطل منها نجدها مشغولة ببناء المجسرات التي تخفف ازدحام السيارات وكأنها الشغل الشاغل للمواطنين الذين لا يملكون قوت يومهم .

هناك نغمة نسمعها بين الحين والآخر من ان التغيير قادم هذا العام او بعد أشهر وهي دعوات تهدف في راي المتواضع الى تخدير الناس الذين تنتشر فيهم اللامبالية أصلا وبدل العمل على رفع وعي الناس بوضعهم المزرى وتحريضهم على الاحتجاج والمطالبة بحقوقهم المشروعة وعدم السكوت عن عصابات النهب والسلب الحاكمة التي تعيش حالة غير معقولة من الرفاهية على حساب افقار الشعب وسرقة ثروات البلد بشتى الوسائل .

ان التغيير الحقيقي لن يتحقق الا على ايدي أبناء العراق الغيارى الذين يمكنهم التخلص من المجاميع اللصوصية الفاشلة ان استيقظوا من غفوتهم وان غدا لناظره قريب .

آراء حرة

"أمريكا والأمارات والصهاينة سرقوا آثار العراق"

سعد عبدالله عبد علي

في خبر كان مفرح للعراقيين أعلنت وزارة الثقافة العراقية عام 2023 عن استعادة لـ 23 ألف قطعة أثرية، معظمها نهبت خلال الغزو الأمريكي "غير القانوني" للعراق عام 2003, واعتبر هذا العمل الاجرامي بمثابة محاولة لمحو الهوية الثقافية للعراق, ومع ذلك، لا يزال الأرشيف اليهودي العراقي الغني مسروقا، والذي يتم تجاهل مناقشة سرقته في كثير من الأحيان، وهو موضوعًا مثيرًا للجدل، حيث تنتهي أجزاء من تلك السرقة في تل أبيب قبل أن تصل إلى وجهات أخرى.

في 9 نيسان/ 2003، وفي الساعات الاولى لدخول قوات الاحتلال الأمريكي للعاصمة بغداد، حاصرت الدبابات الأمريكية وزارة النفط العراقية، ومبنى المخابرات، والمتحف الوطني العراقي. وبينما سارعت القوات الأمريكية إلى تأمين مباني النفط والمخابرات، فإن أبواب المتحف الوطني - الذي تأسس عام 1924 في منطقة العلوي ببغداد - تركت أيضا مفتوحة على مصراعيها أمام تجار الآثار لنهب وتخريب محتوياته, في فعل قبيح مقصود من قبل أمريكا المحتلة بهدف ضياع الإرث العراقي على يد العصابات, ولحد اليوم لا توجد احصائيات دقيقة عن عدد الآثار المسروقة من العراق بعد الغزو الأمريكي للعراق.

والاكيد انه لم يكن من قبيل الصدفة عندما أنشأت القوات الأمريكية قواعد داخل المواقع الأثرية المهمة في جميع أنحاء العراق، بما في ذلك بابل التي يعود تاريخها إلى 2300 قبل الميلاد، وأور من 3800 قبل الميلاد، والحضر، والنمرود، وغيرها, بل الهدف واضح جدا لكل ذي لب.

وكان للحرب الامريكية اثر مدمر على الآثار, ففي عام 1991 تعرضت مدينة أور لقصف أمريكي عنيف، مما تسبب في أضرار جسيمة للزقورة القديمة, وخلال غزو عام 2003 تم تحويل متحف الناصرية إلى ثكنة عسكرية، وتم استخدام موقع كيش الأثري كقاعدة تدريب، مما أدى إلى تدمير مناطق أثرية واسعة, وكل هذه الامور مقصودة.

الدور الأمريكي الخبيث

تشير تقارير عراقية إلى تعرض وسرقة ما يقارب 120 ألف قطعة أثرية من العراق بين عامي 2003-2017، الجزء الأكبر منها خلال الغزو الأميركي للعراق، فيما يتحمل تنظيم داعش مسؤولية سرقة مقتنيات متحف الموصل شمالي البلاد، وبعض المواقع الأثرية في المناطق التي استولى عليها بعد عام 2014, وفي تصريح إعلامي سابق قال مدير دائرة المخطوطات العراقية والناطق باسم وزارة الثقافة أحمد العلوي، لـوكالة "المهد" إن وزارته تمكنت من "استعادة أكثر من 23 ألف قطعة أثرية خلال ثلاث سنوات، منها 17300 قطعة أثرية تم استردادها قبل عامين".

إن نهب المتحف العراقي لم يحدث بالصدفة؛ واستغلت العصابات المنظمة حالة الفوضى التي عمت البلاد بفعل القوات الغازية التي مهدت الطريق للفوضى بشكل مقصود, وهذه العصابات تدار من قبل شخصيات خلف الظل، بما في ذلك أفراد من الدول العربية المجاورة، كان هؤلاء اللصوص على دراية بتصميم المتحف وقاعاته وحتى غرف التخزين المخفية, وحتى الأماكن الأكثر أمانًا، مثل الغرفة المخفية داخل المتحف، لم تسلم من السرقة.

وبحسب مسؤول سابق في المتحف الوطني، فإن "هناك عصابات منظمة من الدول العربية المجاورة للعراق اقتحمت المتحف، فيما غضت القوات الأميركية المتواجدة في باحة المتحف الطرف", واضاف ايضا "كانت لدينا غرفة سرية في المتحف، نحتفظ فيها بالحلي الأثرية الثمينة، وعندما عدنا في 12 أبريل 2003 إلى

المتحف، وجدنا أن هذه الحلي قد سُرقت، رغم أن تلك الغرفة كان لها باب مخفي", وهذه الحوادث (عمليات النهب للمتحف) استمرت قرابة ثلاثة أيام.

الدور الإماراتي الخبيث

كان الكلام متداول وعلى لسان شخصيات مسؤولة ادعاء مسؤول المتحف حول تورط جنسيات عربية أخرى، أكده المتحدث السابق باسم وزارة الثقافة عبد الزهرة الطالقاني، الذي كشف في بيان عام 2011 أن "الآثار العراقية المنهوبة تم تهريبها إلى دولة مجاورة، ومنها إلى أمريكا وأوروبا".

إن الغالبية العظمى من الآثار المسروقة من العراق هربت إلى إحدى دول الخليج, ومن ثم إلى الولايات المتحدة، بعضها عبر سرقة المتحف الوطني، والبعض الآخر عبر عمليات النبش غير القانوني لمافيات الآثار التي جرت خلال الفلتان الأمني, وصدرت اتهامات عراقية كثيرة عبر الاعلام نحو القوات الأمريكية بـ المساهمة في تهريب الآثار العراقية إلى خارج البلاد، بعد السيطرة على آثار بابل وأكاد، بالاتفاق مع مافيات تهريب الآثار.

ومن أبرز الأدلة التي تثبت تورط الإمارات في تهريب الآثار العراقية، الحكم الصادر عام 2017 عن وزارة العدل الأمريكية ضد شركة "هوبي لوبي" الأمريكية, وقد تم تغريم الشركة بمبلغ 3 ملايين دولار، لأنها اشترت بشكل غير قانوني 5500 قطعة أثرية عراقية قديمة من تجار في الإمارات العربية المتحدة، ثم قامت بتهريبها بعد ذلك إلى الولايات المتحدة وإسرائيل باستخدام وثائق شحن مزورة.

في وقت القضية ذكرت صحيفة الغارديان أنه في سبتمبر 2011، تلقت شركة Hobby Lobby طردًا يحتوي على حوالي 1000 فقاعة طينية، وهو شكل قديم من أشكال التعريف المنقوشة، من تاجر إسرائيلي، وكان مصحوبًا بإعلان كاذب يفيد بأن بلد المنشأ هو إسرائيل.

بعد الغزو الأمريكي، شكلت واشنطن ما يسمى بسلطة التحالف المؤقتة وأحكمت سيطرتها على المرافق الرئيسية في البلاد، بما في ذلك مطاراتها، حيث تم تهريب الآثار من قبل أفراد محليين وعرب وأجانب تحت مراقبتها, وتعاقدت القوات الأميركية مع شركة أمنية أجنبية للإشراف على الرحلات الجوية وتأمين دخول وخروج المسافرين وتفتيش أمتعتهم.

الآثار العراقية في المتاحف الأمريكية

الدور الصهيوني الخبيث

الاخبار كثيرة ومتداولة ما بين تصريحات اعلامية وتحقيقات صحفية منذ عام 2003 وحتى رحيلها عام 2011، مفادها ان القوات الأمريكية قامت بتأمين فرق تنقيب يهودية [صهيونية] للتنقيب في المواقع الأثرية العراقية، خاصة في بابل وأور, ففي عام 2010 أفادت القناة السابعة الإسرائيلية عن لفافة توراة تم تهريبها من العراق إلى تل أبيب, وأثار هذا تساؤلات حول كيفية وصول هذه القطعة النادرة إلى هناك، مع الأخذ في الاعتبار أنه كان من المفترض أن يتم صيانتها من قبل معهد هوفر بجامعة ستانفورد.

وحتى اليوم لا يزال الجدل الدائر حول الأرشيف اليهودي العراقي قائما. وعلى الرغم من الاتفاق بين الحكومة العراقية وامريكا على إعادته إلى بغداد في عام 2014، إلا أن الأرشيف انتهى بشكل غامض في تل أبيب في عام 2015.

وبحسب الكاتب والباحث نبيل الربيعي، فإن الأرشيف اليهودي يضم 48 درجًا من فقرات سفر التكوين مكتوبة على جلد غزال، وتقاويم باللغة العبرية، و 7002 كتابًا، ومجموعة مواعظ باللغة العبرية يعود تاريخها إلى عام 1692, كما تضمنت 1700 قطعة أثرية نادرة توثق عصر السبي البابلي الأول والثاني، وأقدم نسخة من التلمود البابلي، وأقدم نسخة للتوراة، وسجلات قانونية تعود إلى عدة قرون تركها يهود العراق، إلى جانب أشياء ثمينة أخرى.

ولعبت مؤسسة الذاكرة العراقية، التي أسسها كنعان مكية عام 1992، دوراً محورياً في جمع أرشيف العراق، بما في ذلك وثائق من أرشيف حزب البعث وقاعدة بيانات كردستان العراق. واللافت أن رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي كان يعمل في نفس المؤسسة.

ولم تلتزم "إسرائيل" قط بالاتفاقيات الدولية التي تقضي بإعادة الآثار المسروقة, في هذه الأثناء، تواصل امريكا احتجاز آلاف الملفات من الأرشيف العراقي بحجة "الترميم".

دور تنظيم داعش الخبيث

مما زاد من مشاكل العراق أن ظهور داعش في عام 2014 , حيث جاء ليكمل ما بدأه امريكا والامارات والصهاينة, حيث عمل التنظيم على سرقة مجموعات من متحف الموصل, وتدمير العديد من المواقع الأثرية, ومع ذلك تشير العديد من المصادر إلى أن "داعش" قام بأعمال التدمير هذه لصرف الانتباه عن النهب الفعلي للآثار القيمة, وباع التنظيم الإرهابي مئات القطع الأثرية عبر تهريبها إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا, وقد قام عناصر داعش بسرقة الآثار من المواقع التاريخية والمتاحف المهمة في الموصل والمناطق التي سيطر عليها.

بالإضافة إلى النهب قام التنظيم بتدمير العديد من المعالم الثقافية والدينية، مثل الأضرحة والمساجد القديمة، بدعوى أنها "شركية" وغير متوافقة مع تفسيرهم المتشدد للإسلام. واستخدم التنظيم الآثار المسروقة كمصدر لتمويل أنشطته، حيث كان يعرضها للبيع في السوق السوداء, وقد أسهم ذلك في ازدهار التجارة غير المشروعة بالقطع الأثرية.

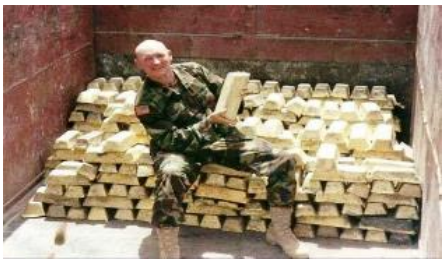

الأمريكيون لا يتذكرون مآسي غزو العراق

غزو العراق بالارقام منذ 2003 إلى اليوم... قرابة مليون ضحية ونحو 4 ملايين مهاجر ومشرّد.

الاحتجاج أمام المديريات.. والمعلمون يرسمون طريقهم نحو العدالة

شهدت محافظات العراق المختلفة، يوم الأحد 6 نيسان، انطلاق اضراب واسع للكوادر التربوية، حيث تجمع المعلمون والمدرسون أمام مباني مديريات التربية في أول أيام الدوام الرسمي بعد عطلة العيد. وأفادت مصادر محلية أن المدارس أغلقت أبوابها بالكامل، مما اضطر إداراتها إلى إعادة التلاميذ إلى منازلهم، فيما بدت الشوارع المحيطة بالمدارس خالية تماما من الحركة، كما لو كانت عطلة رسمية.

وفي واسط، وثقت احتجاج مئات المعلمين أمام مديرية التربية، حيث وجه أحد المدرسين كلمة لقوات مكافحة الشغب قائلاً: "نحن أحرص على حماية هذا المبنى منكم، ووجودكم هنا إهانة لنا كتربويين مسالمين". وفي البصرة، شهدت المدارس خلوا تاما، بينما انضم موظفون من قطاعات أخرى إلى التظاهرات أمام ديوان المحافظة مطالبين بتعديل سلم الرواتب. وذكرت مواطنة من المنطقة وفق صفحات فيسبوك: "اليوم لم يعد الأمر يقتصر على المعلمين، الجميع يشعر بالظلم". وفي كربلاء، رفع المعلمون لافتات داخل المدارس وخارجها، بينما شهدت الديوانية تجمع عشرات المعلمات أمام المديرية القديمة.

وفي بغداد، نظمت وقفة احتجاجية في الرصافة تنديداً باعتقال مالك هادي، ممثل التربويين، الذي أُعتقل فجر اليوم، وفق معلومات مصادر تربوية. وأفادت تقديرات أن نسبة مشاركة المعلمين في الإضراب بلغت 85% في محافظات الجنوب، بينما ظلت محدودة في نينوى وكركوك بنسبة لا تتجاوز 20%.

واعتبر مواطن من المثنى أن "الإضراب رسالة واضحة للحكومة بأن التربويين لن يسكتوا بعد اليوم".

وتتمحور مطالب المعلمين حول مضاعفة مخصصات المهنة من 150 ألف دينار إلى 300 ألف، وتوزيع أراضٍ سكنية، وتشريع قانون حماية المعلم، إلى جانب زيادة أجور النقل والزوجية.

وذكرت آراء أن توقيت الإضراب، الذي يتزامن مع اقتراب الانتخابات، قد يضع الحكومة في موقف حرج. و الدولة تواجه أزمة مالية، وتلبية هذه المطالب تحتاج إلى ميزانية إضافية قد تزيد العجز بنسبة 15% . وتحدث علي حسين، مواطن من ذي قار، في تدوينة على فيسبوك قائلاً: "كل عام ننتظر الوعود، واليوم قررنا أن نأخذ حقوقنا بأيدينا". ووفق تحليلات خبراء اقتصاديين، فإن فاتورة الرواتب في العراق ارتفعت بنسبة 40% خلال السنوات الخمس الماضية بسبب الترهل الوظيفي. وتحدثت مصادر تربوية عن مخاوف من تصعيد الاحتجاجات إذا لم تستجب الحكومة خلال 72 ساعة.

«عنف الشرطة مع المعلمين»

تطويق غضب المعلمين

إلى ذلك فقد: اتخذت الحكومة العراقية 7 خطوات لاستيعاب غضب الكوادر التربوية في العراق التي أعلنت إضراباً عاماً انتهى بصدامات عنيفة بين الشرطة ومعلمين في الناصرية مركز محافظة ذي قار، أصيب فيها ما لا يقل عن 42 شخصاً، بحسب دائرة الصحة.

ورغم حدوث انفراج في انهاء الإضراب وعودة الدوام في المدارس والثانويات، فإن انتقادات شعبية واسعة ما زالت توجه للشرطة التي لجأت إلى العنف المفرط في تفريق المتظاهرين، وهي طريقة ذكّرت كثيرين بالطرق التي اتبعتها الأجهزة الأمنية في احتجاجات أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وأودت بحياة ما لا يقل عن 800 متظاهر وجرح أكثر من 20 ألف متظاهر، وكانت الناصرية أحد معاقل تلك الاحتجاجات.

ومع حالة التوتر والغضب التي رافقت إضراب الكوادر التربوية المطالبة بتحسين ظروفها

المعيشية، لجأت حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني إلى اتخاذ مجموعة تدابير من شأنها تطويق الأزمة التربوية التي يمكن أن تهدد العام الدراسي المشارف على الانتهاء.

وقال بيان لرئاسة الوزراء إنه وبهدف إنصاف الكوادر التربوية والتعليمية وموظفي وزارة التربية، استضاف مجلس الوزراء نقيب المعلمين، وأصدر، الثلاثاء، حزمة قرارات.

من بينها الإجراء الأول المتعلق بطلب السكن الذي كان في مقدمة مطالب التربويين من خلال «المضي بإجراءات توزيع قطع الأراضي للملاكات التربوية والتعليمية في بغداد والمحافظات، وتشكيل لجنة عليا لإنشاء الأحياء السكنية الخاصة بالكوادر التربوية والتعليمية وموظفي وزارة التربية.»

وأوعز الإجراء الثاني إلى وزارة المالية بـ«صرف أجور النقل للمشرفين التربويين، المرصودة ضمن موازنة كل مديرية تربية تابعة للوزارة»، كذلك طلب من وزارة التربية القيام بـ«صرف 100 ألف دينار (نحو 76 دولاراً)، لتسيير عمل إدارات المدارس، لكل فصل دراسي.»

وتضمنت الإجراءات الأخرى تفعيل مواد قانون حماية المعلم (8 لسنة 2018)، إلى جانب جرد المدارس النائية، والملاكات التربوية في هذه المدارس، التي تبعد مسافات تزيد على 100 كيلومتر عن مراكز المدن، وتقدم إلى وزارة التربية لإيجاد الحلول المناسبة لإنصافها، وأيضاً، الطلب من وزارة المالية دراسة احتساب سنوات الخدمة المجانية لأغراض العلاوة والترفيع، ومنح قروض مالية للملاكات التربوية والتعليمية من المصارف الحكومية، بنسب فائدة بسيطة لتحسين المستوى المعيشي.

علم

جامعة بغداد، منارة العلم والمعرفة في قلب العراق

أ.د. محمد الربيعي

جامعة بغداد صرح علمي شامخ، واحد ابرز منارات المعرفة في العراق والعالم العربي. تاسست عام 1957، لكن جذورها تمتد الى بدايات القرن العشرين مع تاسيس كليات الحقوق والطب والهندسة. لعبت الجامعة دورا اساسيا ومحوريا في تخريج الكفاءات العراقية التي ساهمت في بناء وتقدم العراق الحديث.

ارتباطي بجامعة بغداد

كانت لحظة دخولي كلية العلوم في الجامعة بداية رحلة استثنائية في عالم المعرفة. اتذكر تلك الايام الاولى في قسم النبات، حيث اكتشفت شغفي الحقيقي للعلوم الاحيائية. بعد تخرجي، تم تعييني كمعيد في الجامعة، حيث انطلقت مسيرتي العلمية الحافلة بالانجازات. لقد كان لدي اصرار وعزيمة لا يلينان، فبادرت الى اجراء بحثين علميين وانا لازلت معيدا في الجامعة، نشر احدهما في مجلة Annals of Human Biology المرموقة. كانت تلك اول دراسة انثروبولوجية حول المجاميع الدموية بين اكراد العراق، مما جعلني فخورا باسهامي في هذا المجال.

قدمت الكثير لجامعة بغداد بعد عام 2003، من ندوات وورش عمل ومحاضرات واستشارات، ولكني اتذكر بالخصوص تلك الورشة الرائعة التي نظمها قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي في الجامعة بالتعاون مع منظمة اليونسكو بتاريخ 24-25 شباط 2014، وحضرها عدد من القيادات الجامعية من العمداء ومدراء المراكز ورؤساء الاقسام في تشكيلات الجامعة، وحملت عنوان "كيفية استدامة نظام الجودة في جامعة بغداد". عرضت فيها نظام الجودة الذي سعينا لبنائه ضمن مشروع اليونسكو لتحسين جودة التعليم في الجامعات العراقية الذي ضم اربعة علماء من خريجي الجامعة هم صباح جاسم ورمزي محمود ورياض المهيدي ومثنى الدهان.

تاريخ جامعة بغداد

تعود البدايات الاولى لجامعة بغداد الى عام 1908، عندما تاسست مدرسة الحقوق، وهي اقدم المؤسسات الحديثة التي شكلت فيما بعد جامعة بغداد. في عام 1921، تاسست كلية الهندسة، وفي عام 1923، تاسست دار المعلمين العالية (التي اصبحت فيما بعد كلية التربية). وفي عام 1927، تاسست كلية الطب. في عام 1942، تم تاسيس اول مؤسسة تعليمية عليا للبنات، وهي كلية الملكة علياء. وتاسست كلية الاداب والعلوم 1949 وانقسمت الى كليتي الاداب والعلوم عام 1953 وكانت اول كلية اكاديمية (غير مهنية). وفي عام 1956، تم سن اول قانون لتاسيس جامعة في العراق باسم "جامعة بغداد".

في عام 1957، تم تاسيس جامعة بغداد رسميا، وكانت تضم في البداية كليات الحقوق والاداب والعلوم والطب والهندسة. وقد شهدت الجامعة نموا وتوسعا كبيرا في العقود اللاحقة، حيث تم اضافة العديد من الكليات والمعاهد الاخرى، مثل كليات الزراعة والصيدلة والطب البيطري والتربية والفنون الجميلة. وفي عام 1959 تقرر البدء بفتح الدراسات العليا، وانجزت دراسات مفصلة حول هذا المشروع المهم، في كلية العلوم مثلا تقرر اولا ان تبنى بناية مستقلة لمكتبة كبيرة ورصدت الاموال لهذا المشروع، لكن مع الاسف في 1963 تقلصت مساحة المكتبة وتحول نصف البناية لاشغال عمادة الكلية.

وضع عبد الكريم قاسم الحجر الاساس لبناية جامعة بغداد في 17 تموز 1959 وصمم الجامعة المهندس الامريكي والالماني الاصل وولتر گروبيوس. من الرموز المهمة التي ادخلها في التصميم: القوس في مدخل الجامعة حيث صُمم على قطعتين قوس المدخل يرمز الى فصي الدماغ الايمن والايسر وفي اعلاه فتحة لا يمكن ان تنغلق وبجمع القوس رمز بالعقل المنفتح الذي يتلقى العلم بدون حدود. وما هو بارز في تاريخ الجامعة هو تعيين العالم العراقي الدكتور عبد الجبار عبد الله رئيسا للجامعة عام 1959 وكان من افضل علماء الانواء الجوية الذين برزوا في العالم.

دور جامعة بغداد في تخريج الكفاءات العراقية

لعبت جامعة بغداد دورا حاسما في تخريج اجيال من الكفاءات العراقية في مختلف المجالات. فقد ساهمت الجامعة في تزويد العراق بالمهندسين والاطباء والمحامين والمدرسين الذين ساهموا في بناء وتطوير العراق الحديث.

تخرج من جامعة بغداد العديد من الشخصيات البارزة في العراق، الذين اسهموا بشكل كبير في مختلف المجالات، مثل العلوم والسياسة والادب والفنون. وقد تبوا العديد منهم ارفع المناصب في العراق وخارجه من رؤساء الوزراء والوزراء والبرلمانيين والاكاديميين والفنانين والادباء. كثيرون من الاعلام تخرجوا من جامعة بغداد منهم من سار على خطى اساتذته الاجلاء، امثال عبد الجبار عبد الله في فيزياء الانواء الجوية، وفخري البزاز في البيئة النباتية والتطور البيولوجي، وصالح جواد الوكيل في الكيمياء الحياتية والانزيمات، وطه باقر وبهنام ابو الصوف في مجال الاثار والتاريخ القديم، وعلي الوردي في علم الاجتماع، ومحمد سلمان حسن في الاقتصاد السياسي، وابراهيم كبه وفاضل عباس الحسب في الفكر الاقتصادي، وحسين امين في التاريخ العراقي والعربي الحديث، ومصطفى جواد في الدراسات اللغوية والتاريخية، وعبد العزيز الدوري في التاريخ العربي الاسلامي، وفرحان باقر وكمال السامرائي وعبد اللطيف البدري وزهير البحراني وخالد القصاب في العلوم الطبية، ومحمد مكية ومهدي حنتوش في العلوم الهندسية، وعلي حسين البهادلي وعلي عبد الحسين في العلوم الزراعية، وعدد كبير

---

* بروفسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

تكوين الفكر لنمو التعليم في العراق

كان التقرير الصادر عن حالة المعارف في العراق لسنة 1922-1923 قد أشار إلى أن عدد المدارس سنة 1920-1921 ، قد بلغ ثماني وثمانين مدرسة فقط ، وكان عدد المعلمين فيها أربعمائة وستة وثمانين ، أما عدد الطلاب فيها فقد بلغ ثمانية آلاف وواحد .وقد مثلت هذه الإحصائية عموم القطر ، عدا السليمانية ، وقد تطلعت وزارة المعارف في سياستها التعليمية إلى التمييز بين المدارس الأولية والابتدائية ، حيث حاولت تعميم تجربة المدارس الأولية التي تشابه طريقة تدريس "الملا" في القرى الصغيرة ، حيث حددت مدة الدراسة فيها بأربع سنوات . ويتم تدريس مواد اللغة العربية والقراءة والكتابة والحساب والدين ، مع إمكانية إضافة مواد التاريخ والجغرافية وعلم الطبيعة .ولم يحبذ القائمون على شؤون المعارف تدريس اللغة الإنكليزية فيها .وكانت وجهة نظر الوزارة قد ركزت على ضرورة تدريس العلوم الدينية للطلبة ، لاعتبارات تتعلق بفقر البيئة الثقافي ، لا سيما وأن أغلب الأمهات يعانين من الأمية مما ينعكس أثره على نشوء الطفل .وكان الطموح يتمثل في الإرتقاء بالمدارس الأولية إلى مستوى المدارس الأبتدائية ، حيث قرن المشرفون بحصول الإناث على التعليم ، ليكن قادرات على تقديم المعلومات لأبنائهن ، مما يجعل الحاجة إلى تلك المدارس منتفية .أما والحال التي عليها المرأة العراقية من جهل مطبق بالقراءة والكتابة والمعلومات العامة فأن المدارس الابتدائية الحقيقية هي في الوقت الحاضر من الكماليات في القرى الصغيرة.

كان الحرص شديدا على ضرورة العناية بالمناهج المقدمة للطلبة ، حيث يصار إلى تقسيم الدراسة إلى نصفين الأول : الدراسة المتوسطة حيث يتم فيها تقديم مناهج عامة تشتمل على مختلف العلوم ، أما الثاني : وهي الدراسة الإعدادية ، فلا بد أن يصار إلى التخصص في القسم الأدبي الذي يحوي على اللغة العربية والإنكليزية والتاريخ والجغرافية أو القسم العلمي الذي يتضمن اللغة الإنكليزية والكيمياء والعلوم الطبيعية والرياضيات ، من أجل إعداد طلبة القسم الأدبي لدخول كليات الحقوق واللغات في الجامعة ، أما خريجوا القسم العلمي فأن إعدادهم يتم لدخول كليات الهندسة أو الطب أو الزراعة، وكان التشديد على ضرورة الاهتمام بالدراسات الإنسانية العليا يجب عدم إهمالها ويجب الإصرار على مستوى عال في اللغة العربية وفي التربية العربية وإذا لم تكن هذه لا يوجد شيء في الجامعة يرضى الشبيبة المنورة فيعودون إلى أنفسهم والسياسة.

جامعة بغداد، منارة العلم والمعرفة

من العلماء الذين تركوا بصمات لا تمحى في التاريخ العلمي للعراق، واعتذر عن اغفالي ذكر اسماء هؤلاء العلماء الاجلاء. واليوم، يواصل عدد كبير من العلماء من خريجي جامعة بغداد، مسيرتهم في داخل العراق وخارجه، وهم منتشرون في انحاء العالم، من امريكا الى استراليا، لكن قلوبهم وعقولهم متجهة نحو خدمة العراق.

خريجو جامعة بغداد، هم قصة عطاء مستمرة، فكما تخرجوا من هذا الصرح العظيم، فهم اليوم يحملون اسم جامعتهم عاليا في كل مكان، ويساهمون في بناء مستقبل مشرق لوطنهم العراق.

دور جامعة بغداد في التنمية والتاثير في المجتمع العراقي

بالاضافة الى تخريج الكفاءات، لعبت جامعة بغداد دورا هاما في التنمية والتاثير في المجتمع العراقي. فقد ساهمت الجامعة في تطوير البحث العلمي في العراق، وقدمت العديد من الدراسات والابحاث التي ساهمت في حل المشكلات التي تواجه المجتمع العراقي ومن خلال مراكز بحوث متميزة. وقدم باحثو الجامعة دراسات حول معالجة المياه وتلوث الهواء، وقدموا حلولا مبتكرة للمشاكل البيئية التي تواجه العراق. كما ساهمت الجامعة في تطوير القطاع الصحي في العراق، وقدمت العديد من الدراسات والابحاث التي ساهمت في تحسين الرعاية الصحية في العراق، منها دراسات حول انتشار الامراض السرطانية. وعملت على توفير الاستشارات من خلال مكاتبها الاستشارية المتخصصة لتساهم في عمليات التطوير والتدريب ووضع الخبرات العلمية والفنية في خدمة الخطط التنموية وتقديم الاستشارات لحل المعضلات الهندسية والطبية والزراعية والادارية والاقتصادية وغيرها.

كما لعبت جامعة بغداد دورا هاما في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع العراقي، وقدمت العديد من المؤتمرات والندوات التي ساهمت في رفع مستوى الوعي الثقافي لدى المواطنين العراقيين. واستضافت جامعة بغداد العديد من المؤتمرات الدولية حول القضايا الاجتماعية والسياسية التي تواجه العراق، وساهمت في نشر الوعي لدى المواطنين العراقيين.

بالاضافة الى ذلك، لعبت جامعة بغداد دورا هاما في تطوير الاقتصاد العراقي. فقد قدمت الجامعة العديد من الدراسات والابحاث التي ساهمت في تطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة في العراق. مثل ما قدم باحثوها حلولا مبتكرة لزيادة الانتاج الزراعي والقضاء على الامراض الزراعية. كما ساهمت الجامعة في تطوير القطاع الصناعي في العراق، وقدمت العديد من الدراسات والابحاث التي ساهمت في تحسين جودة المنتجات الصناعية العراقية.

بشكل عام، يمكن القول ان جامعة بغداد لعبت دورا هاما في التنمية والتاثير في المجتمع العراقي. فقد ساهمت الجامعة في تطوير البحث العلمي، وتحسين الرعاية الصحية، ونشر الثقافة والمعرفة، وتطوير الاقتصاد العراقي.

التحديات التي تواجه جامعة بغداد

تواجه جامعة بغداد تحديات كبيرة تعيق تقدمها، بما في ذلك المركزية المفرطة حيث تخضع لادارة ورقابة صارمة من وزارة التعليم العالي، مما يحد من استقلاليتها. كما تواجه نقصا حادا في التمويل يؤثر على قدرتها على توفير بيئة تعليمية مناسبة، وتدهورا في البنية التحتية لمبانيها ومرافقها. تشهد نوعية البحث العلمي في الجامعة تراجعا ملحوظا، وتوسعت بشكل كبير في عدد الطلاب والبرامج دون زيادة ملحوظة في الموارد. على الرغم من هذه التحديات، تبذل الجامعة جهودا كبيرة للتغلب عليها، من خلال وضع خطط استراتيجية للتطوير، والبحث عن مصادر تمويل اضافية، وتطوير البنية التحتية، وتشجيع البحث العلمي، وتطوير المناهج الدراسية، والتعاون مع الجامعات العالمية. تسعى جامعة بغداد جاهدة لاستعادة مكانتها المرموقة، ومواصلة دورها في خدمة المجتمع العراقي.

مستقبل جامعة بغداد

طمح جامعة بغداد الى ان تصبح واحدة من افضل الجامعات في المنطقة والعالم. وتسعى الجامعة الى تحقيق هذا الهدف من خلال تطوير برامجها الاكاديمية والبحثية، وجذب افضل الكفاءات التدريسية، وتوفير بيئة تعليمية محفزة للطلاب. ولربما بالحصول على استقلاليتها الادارية والاكاديمية ستتمكن من استعادة دورها السابق في قيادة التعليم العالي على الصعيد العربي والشرق اوسطي. هذا يتطلب اعادة تقييم وضعها مثلما كانت عليه في السابق عندما كان لرئيس الجامعة صلاحيات واسعة مشابهة لصلاحيات وزير.

آراء حرة

حرب كريهة مدمرة, لا نتمناها لأحد !

إحسان جواد كاظم

تتوجه أنظار العالم نحو عُمان حيث تترقب ما ستفضي إليه مفاوضات يوم غد السبت بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتي يشير محللون بأنها فاشلة قبل أن تبدأ لأن سقف المطالب بل الاملاءات الامريكية عالٍ جداً.

ورطة الموقف الإيراني يتمثل في جدية التهديدات المتكررة للرئيس الأمريكي ترامب التي أتبعها برسالة واضحة للمرشد الإيراني السيد خامنئي والتي رغم بدايتها الدبلوماسية، فإن آخرها تهديد ووعيد, اشتملت على شروط صعبة، تُبطن في مضمونها التخلي عن المشروع النووي وتصنيع الصواريخ ورفع اليد عن أذرعها في المنطقة والانكفاء داخل حدودها أي بمعنى آخر التبرؤ من مشروع تصدير الثورة الإيرانية إلى الأبد، او حرب مدمرة.
ببساطة يعني إنهاء المشروع الإيراني بجوانبه التوسعية والطائفية والنووية والإذعان المطلق للارادة الترامبوية.

وهكذا وجدت الحكومة الايرانية نفسها امام خيارين، أحلاهما مر او بالاحرى كلاهما بطعم واحد لا يمكن أن تستسيغه السلطات الإيرانية، مفاوضات إذعان بشروط مذلة او حرب ضروس، تأتي على الأخضر واليابس.
هل يا ترى يمكن التعويل على عقلية ترامب التجارية ونزوعها الطبيعي نحو المساومة أو الركون إلى ما يُشاع عن صبر وأناة صانع السجاد الإيراني، من أجل درء خطر حرب مدمرة في المنطقة ؟

ورغم طبيعتي المتفائلة، إلا أني في قراءتي المتواضعة، تعديت حالة التشاؤل حتى ووصلت أعطاف التشاؤم. ولا تستقيم عندي التشكيكات بجدية ما يُدبر ، وان كل ما يجري مجرد زوبعة إعلامية، بسبب أن حسابات وحجم التخصيصات المالية الهائلة في تجييش الجيوش وحاملات الطائرات وأحدث وسائل الحرب التكنولوجية، لا يقارن مع الارباح التي قد يجنيها ترامب وامريكا من حربه التجارية على العالم... لذا فإن هناك هدف أكبر من تحييد إيران إلا وهو ترتيب أوضاع منطقة الشرق الأوسط ذي الاستراتيجية الخاصة وضمان علويّة إسرائيل فيها ثم ترويض (حليف) إيران التنين الصيني الشرس.

وبينما الراعي الايراني يقف مرتبكاً أمام معضلة ترامب، فإن الحشد الشعبي العراقي والقوى المسلحة الاخرى التي أوقفت نشاطها، حتى الدعائي منه، ضد الامريكان واسرائيل بعد تلقيها أمراً إيرانياً بالركون إلى الهدوء بسبب الظروف العصيبة التي تعيشها الجمهورية الاسلامية، ولا مناص لها إلا ان تنتظر حائرة وبقلق ما سيكون القرار المتعلق بشأنها. لاسيما بعد مشروع قانون " تحرير العراق من ايران " الذي يزمع النائب الجمهوري جو ويلسون تقديمه مع زميل ديمقراطي للكونغرس لإقراره، وعلى حد قول ابراهيم الصميدعي المستشار السياسي لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني : " قانون جو ويلسون سيمضي.. ركض ".

بالتأكيد, قرار تحديد مصير الحشد والفصائل لن يكون عراقياً، لا بقرار داخلي طوعي بحلّ نفسها لأن قيادها ليس بيدها، حيث انها تتبع الإرادة الإيرانية... وليس بقرار حكومي عراقي، على افتراض خضوع مؤسسة الحشد بالخصوص لإدارة القائد العام للقوات المسلحة ورئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، والذي عجز سابقاً بمناسبات متعددة التأثير بقراراتها، لذا فإن قادتها يداخلهم الوسواس والارتباك من حالة التوهان السائدة..

تخلص الجمهورية الاسلامية في ايران من هذا المأزق، يبدو مستحيلاً، بعد تجريدها من مصادر قوتها المتمثلة بحزب الله اللبناني ونظام بشار الأسد في سوريا وتراجع قوة الحوثيين في اليمن بعد الضربات الأمريكية المدمرة، وتناثر أوراق لعبها في خضم العاصفة.. ولم يبق لها من سبيل سوى أن تلجأ ومعها هذه القوى إلى ما تعتقده وتتمناه من غيبيات, بظهور المخلص،

الإمام المهدي المنتظر ليغير الواقع بمعجزة... لذا تتعالى الصيحات : " يا إمام زمانم كجايي ؟ " دعوة توسل بالفارسية، تعني أينك يا إمام الزمان ؟
وقد أعلن أحد المشايخ من على منبره، أن الإمام المهدي يستعد للظهور !!!

اندلاع أي أعمال عنف، لن تكون بالتأكيد لصالح شعوب المنطقة... ولا نتمنى لأهلنا وشبابنا أن يكونوا حطباً لها !!!

بـ"غرفتين منفصلتين".. انطلاق مفاوضات مسقط بين إيران وأمريكا

CNN*

أفادت وسائل إعلام رسمية إيرانية، السبت، بأن "المفاوضات غير المباشرة" انطلقت في العاصمة العمانية مسقط، بين الوفدين الإيراني والأمريكي، بشأن برنامج طهران النووي.

وكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي على منصة "إكس"، تويتر سابقا: "بدأت المحادثات غير المباشرة بين وزير الخارجية عباس عراقجي وستيف ويتكوف بوساطة وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي ".وأضاف المتحدث أن الطرفين سيجلسان في غرفتين منفصلتين، وسيتبادلان وجهات النظر عبر وزير الخارجية العماني.

وقال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، السبت، إن إيران تسعى إلى "تفاهم مبدئي" مع الولايات المتحدة يمكن أن يؤدي إلى عملية **تفاوض بشأن برنامجها النووي**، بحسب ما نقلت عنه وكالة "إرنا" الإيرانية الرسمية للأنباء .وأضاف عراقجي: "نيتنا هي التوصل إلى اتفاق عادل ومشرّف من موقع المساواة. وإذا دخل الطرف الآخر أيضا بنفس النهج، فنأمل أن تكون هناك فرصة للتوصل إلى تفاهم مبدئي يمكن أن يؤدي إلى عملية تفاوض."

اعادة توازن تموضع شركات النفط العالمية في قطاع انتاج النفط في العراق

احمد موسى جياد

أبرمت وزارة النفط مؤخرًا اتفاقية مع شركة برتش بتروليوم-بي بي تشمل أربعة حقول نفطية رئيسية في كركوك، وقبل ذلك وقعت عقدًا مع شركة أوكرانية غير معروفة لاستئناف تطوير حقل عكّاس للغاز. وقبل عام تقريبًا، أتمت وزارة النفط التفاوض ووقعت اتفاقية مع شركة توتال إنرجيز (وقطر إنرجيز) تشمل أربعة مشاريع مختلفة. يمكن لهذه الاتفاقيات الثلاث، في حال تنفيذها، أن تعكس مسار هجرة شركات النفط العالمية من هذا القطاع، وأن تعيد التوازن إلى تموضع شركات النفط العالمية في قطاع انتاج النفط والغاز الذي تاثر بتلك الهجرة. إن السرية المحيطة بالصفقات الثلاث وانعدام الشفافية يجعلان من الصعب تقييم مدى خدمتها لمصلحة العراق. لكن المعلومات المتاحة تشير إلى أن الصفقات، وخاصة مع بي بي وتوتال إنرجيز، تصب في مصلحة كلا الشركتين بشكل كبير مقارنةً بسابقاتهما للحقول المماثلة. تتألف شركات النفط العالمية من شركات النفط الكبرى/ المعروفة، والشركات متوسطة الحجم، وشركات صغيرة اقل شهرة وخبرة وامكانيات مالية وتقنية. بشكل عام، ولأغراض هذه المساهمة، يمكن تصنيف الشركات النفطية الدولية ضمن مجموعتين. شركات النفط العالمية الغربية (WIOCs) وشركات النفط العالمية غير غربية (NWIOCs). لقد مر تموضع شركات النفط العالمية في علاقتها مع قطاع انتاج النفط والغاز في العراق خلال العشرين عامًا الماضية بثلاث مراحل متميزة إلى حد ما ولكنها متداخلة أيضًا. فقد تزامنت المرحلة الاولى (مرحلة مذكرات التفاهم/التعاون) مع الغزو والاحتلال الأنجلو أمريكي عام 2003، وحفزتها مباشرة،

وتميزت بهيمنة واضحة لشركات النفط العالمية الغربية وفي مقدمتها الشركات الامريكية. وقد ضعفت هذه الهيمنة تدريجيًا وبشكل كبير خلال المرحلة الثانية (مرحلة جولات التراخيص) التي انتهت بخروج واضح لبعض شركات النفط العالمية الغربية الكبرى، مما ترك مساحة كافية لشركات النفط العالمية غير الغربية لدخول القطاع، وبالنسبة لبعض الشركات الكبيرة من بينها، لتعزيز تموضعها الاستراتيجي بشكل واضح جدا. وشهدت المرحلة الثالثة (مرحلة إعادة توازن التموضع) إبرام صفقات مع ثلاثة من شركات النفط العالمية، يمكن لاثنتين منها بلا شك إعادة التوازن إلى تموضعهما الخاص، وبالتالي، وضع شركات النفط العالمية الغربية. يمكن النظر الى وتحليل تموضع شركات النفط العالمية من منظورها الخاص ومنظور الدولة الام التي تعود اليها الشركة النفطية، لما لذلك من تبعات جيوسياسية واستراتيجية وعلاقات دولية، إلا أن هذه المقالة تركز على منظور شركات النفط العالمية.

تختلف الاليات والعقود، وأساليب الإدارة، والعمليات، وبيئة العلاقات بين الأطراف المعنية خلال هذه المراحل الثلاث. بعد مراجعة هذه المراحل الثلاث وتحليلها، تقدم هذه المساهمة تقييمًا مقارنًا للصفقتين الأخيرتين - اتفاقيتا توتال إنرجيز وبي بي-كركوك وبيان تأثيرهما على التموضع الاستراتيجي للشركات النفطية وانعكاسات ذلك على العراق ومصلحته.

اعدت هذه المساهمة باللغة الإنكليزية، ويمكن الاطلاع عليها وتنزيلها وإعادة نشرها وتوزيعها من خلال الرابط التالي:

https://www.iraq-businessnews.com/2025/04/01/rebalancing-iocs-positioning-in-iraqs-upstream-petroleum-sector/?swcfpc=1

---

* استشارات التنمية وألابحاث النرويج

صراع المذهب والقومية

صلاح حسين بابان

كان **الكرد الفيلية** يؤملون النفس بنيل حقوقهم بعد الغزو الأميركي للبلاد عام 2003، إلا أن واقعهم ازداد بؤسا وإحباطا نتيجة انقسامهم إلى فئتين على أساس طائفي وقومي، الأولى تدين بالولاء للحكومة العراقية، والثانية لحكومة كردستان العراق.

ويعزو هذا الانقسام إلى الجغرافيا التي ترسم الحدود وتؤثر في الأمر، وعلى إثر ذلك ساهمت الثوابت الجغرافية بصورةٍ أو بأخرى في أن يكون هناك ميل عقائدي أو قومي، مما زاد في تعقد واقعهم ومستقبلهم دون أي تمثيل سياسي رسمي مثل الأقليات الأخرى سواء فالحكومة العراقية أو الإقليم.

وساهم التأجيج الطائفي الذي ظهر في العراق بعد عام 2003 في غلبة الانتماء الحزبي والعقائدي، سواء لدى الكتل السياسية أو أذرعها المسلحة، مما جعل الكرد الفيلية الضحية في أي أزمة تقع بين الحكومة العراقية والإقليم، كما يقول أستاذ الفكر السياسي في جامعة المستنصرية عصام الفيلي.

ويرى الأكاديمي الفيلي أن الكثير من معارضي الأنظمة السياسية المتعاقبة في العراق منذ عام 1963 نسوا مبادئهم وانشغلوا بالأمور الجانبية وهمّشوا من كانوا لهم السند والعون أيام المحنة، في إشارة منه إلى التضحيات التي قدمها الكرد الفيلية ودعمهم للحركة الكردية عام 1964، ودعمهم للمرجعية الشيعية أيضا، بحسب الوثائق التاريخية.

ويعتبر عدم وجود كتلة فيلية تتبنى استحقاقاتهم في حوارات الكتل السياسية - بحسب الفيلي- أحد أبرز الأسباب في عدم تبني القضية الكردية الفيلية في إطار مؤسساتي سواء من الأحزاب الإسلامية في الحكومة العراقية أو الكردية في كردستان العراق وأصبحت هذه القضية هامشية بامتياز.

منقول

الفيليّـة بين الذاكرة والحيف: في ذكرى الهجرة

د. لقمان عبدالرحيم الفيلي *

في الأسبوع الاول من نيسان من كل عام، تعود ذكرى الهجرة القسرية والإبادة التي تعرّض لها الكرد الفيليّون في العراق إبان حكم نظام البعث، لتوقظ فينا وجعًا مركبًا، مزيجًا من الألم، والشعور بالخذلان، والإصرار على ألا تُنسى المأساة، ولا تُهمَّش هوية الفيليين. إنها ذكرى ليست كباقي المناسبات، بل تذكير لكل العراقيين بصفحة مظلمة من تاريخ العراق الحديث، حيث تواطأ الاستبداد المتمثل بالحكومة الصدامية، والصمت، والتهميش، على شريحة أصيلة ومتجذّرة في نسيج الوطن، بل وفي جغرافيا أرض الرافدين منذ القدم.

كارثة أنفال "الفيليين" عام 1980

لم يكن الكرد الفيلين غرباء عن هذه الأرض. عاشوا في مدنها وقراها، وساهموا في نهضتها التجارية والاقتصادية والثقافية، وكانوا جسرًا حضاريًا بين الجبل والوادي، وبين القرية ومراكز المدن، وبين الكرد والعرب، وبين الشيعة والسنة، وبين التجارة والعلم، وبين الثقافة العامة ومؤسسي الأحزاب الرئيسية. لكنهم، رغم كل ذلك، وُصِموا بالتشكيك، وسُلبت منهم المواطنة وكل ما يملكون، وسُفِّر عشرات الآلاف منهم إلى ما وراء الحدود بما يرتدونه فقط، وزُجّ بهم في غياهب السجون والمعتقلات، واختُطف آلافٌ من شبابهم ورجالهم، ولا يزال مصيرهم ومصير مقابرهم مجهولًا إلى يومنا هذا.

في هذه الذكرى الأليمة، لا نحيي مجرد حدثٍ تاريخي، بل نجدّد العهد بأن تبقى قضيتهم حيّة في الضمير العراقي، وأن يُعاد الاعتبار إلى الفيليين، ليس فقط بالكلمات والخطابات والبيانات، بل من خلال السياسات الفاعلة، والاعتراف، والعدالة الانتقالية، والتوثيق، وردّ الحقوق، وإدامة إحياء ذكراهم وحفظ ذاكرتهم.

"الفيلي" ليس اسمًا عابرًا، بل هو ذاكرة وهوية ونضال ومحنة وصبر ووفاء لوطنٍ رغم الجراح. وتبقى مسؤوليتنا الجماعية – كدولة ومجتمع، كأفراد وجماعات – أن نُعيد لهذه الشريحة ما سُلب منها من كرامة وحقوق وذاكرة وممتلكات، وأن نُعلّم أبناءنا – كل العراقيين، وليس فئة دون أخرى – التاريخ الحقيقي لتضحيات الفيليين، كي لا يُمحى، ولا تتكرر المأساة معهم أو مع غيرهم من الأقليات.

لتكن هذه الذكرى محطة للتأمل والعمل، لا للحزن فقط. فحفظ الذاكرة واجب ورغبة وحاجة لكل من يريد عراقًا أفضل. وردّ الحيف لهم، وبناء المستقبل المبني على العدالة والاعتراف هو السبيل الوحيد نحو عراقٍ يسع الجميع.

وفي هذه الذكرى المؤلمة، لا يسعنا إلا أن نقول المجد والخلود لشهداء الفيليين.

برلين 5 نيسان 2025

* سفير جمهورية العراق في ألمانيا

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى

- أمر قضائي -

القاضي
د. فائق زيدان
رئيس مجلس القضاء الأعلى
٢٠٢٣/٦/٤

الصور / اختيار صوت الصعاليك

عراقيون بلا جنسية.. من هم الكرد الفيلية؟

صلاح حسين بابان

وقع الكرد الفيلية ضحية الانقسام القومي والمذهبي الذي دفع بهم إلى الاضطهاد والتهجير والتخوين ومصادرة حقوقهم المشروعة، ومنها حرمانهم من الجنسية العراقية، وتهميشهم من قبل الأنظمة السياسية المتعاقبة، بما في ذلك منع تعيينهم في دوائر الدولة منذ 1963 وحتى بعد الغزو الأميركي عام 2003.

ولعل من النماذج الصارخة لما لحق بالكرد الفيلية من أذى وضرر، حرمانهم من الزواج والتفريق عن أزواجهم قسرا، ويمكن ملاحظة ذلك تحديدا خلال الحرب العراقية الإيرانية، واضطرار بعض العراقيين قسرا إلى تطليق الزوجة الفيلية أو الزوج الفيلي، فضلاً عن منعهم من إكمال الدراسات العليا.

والكرد الفيلية مسلمون شيعة، ويتحدثون بلهجة كردية تختلف عن مثيلاتها في كردستان العراق، ويسكنون في شرقي العراق وتحديدا في أقضية محافظتي ديالى وواسط وفي العاصمة بغداد، إضافة إلى محافظتي السليمانية وحلبجة بكردستان العراق، في حين يسكن قسم آخر منهم في المناطق الغربية من إيران.

* منقول

معاينة في كتاب د.عبدالحسين شعبان "كيسنجر وبريجنسكي"

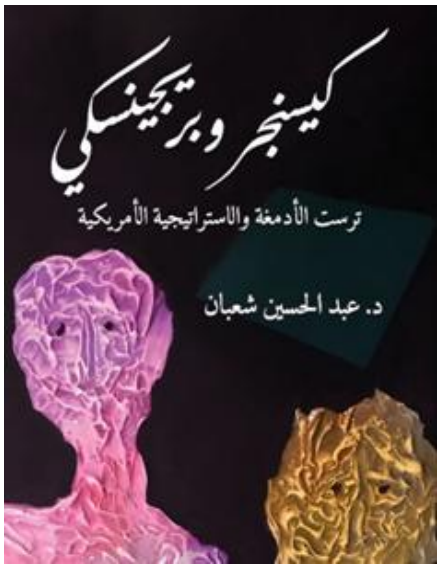

"حوافر القراءة الإرتجاعية ومخالبها معاينة في كتاب د.عبدالحسين شعبان "كيسنجر وبريجنسكي ..ترست الأدمغة والإستراتيجيّة الأمريكيّة"

"فى العالم المملوءِ أخطاءَ
مطالبٌ وحدكَ ألا تخطئ"
أحمد.ع.حجازي

أدركُ -تماما- شساعة الفرق ما بين "حكمة الخطأ " ومدى الاستفاده من نواتجه في منحى ما تقصّدت إليه عبارة الشاعر المصري الكبير أحمد عبدالمعطي حجازي في مفتتح قصيدته "مرثية لاعب سيرك "من ديوانه "مرثية للعمر الجميل"،وما بين تشخيص وتمحيص "حكمة القراءة الإرتجاعية" في توثيقات ما أستفهم وتوصّل إليه الباحث والمُفكّر الكبير د.عبدالحسين شعبان في مُتسقات وتحليلات ومجريات عُمق ما حوى وأستهوى كتابه الشائك والشيّق هذا-رغم ما يحمل من آسى حيف ولذوعة مرارة،كونه الساعي لفضّ الإشتباك - المتوقع والمفترض- ما بين التحريض ودواعي الترويض على أهميّات -لا أهمية واحدة- وضرورات القراءة الراهنة- منها،على وجه الدقة وسواند القصد- من حيث كون القراءة الإرتجاعية هي المنهل والسبيل الإستشرافيّ الأمثل في كشف وفهم المستقبل وفق ما يجب وينبغي النظر إليه بأكثر من زاوية وأكثر من عين، لا مجرد بحث في الماضي بغية الإستفادة- منه فحسب.-

بدلاً من مقدمة

من هنا ..نراه يرى عبر متون أقسام كتابه*الأربعة،الضّام لعنوان عام ؛"كيسنجر وبريجنسكي ..ترست الأدمغة ..والإستراتيجية الأمريكية" محفوفاً بمقدمة،إستعاضها الباحث بتسمية "بدلاً عن مقدمة"،تلك التي أتسعت لتلخص-بحكمة وبراعة دراية وحُنكة إحتكام- أهمية وقيمة المعلومات وخطورة التقديرات والاستنتاجات الرابضة في مجمل ما لعباه من دهاء مُكرٍ ومكائد خبرات في خوض أدوار تنظيرية عملية وعلمية واسعة بالقنوات السريّة والسياسة الدوليّة ومنعرجاتها ودهاليزها،كلّ من هنري كسينجر1923م- 2023م"من أصول ألمانية" وزبيغنيو بريجنسكي"1928 م-2017 م "من أصول بولونية"،على منوال ومن خلال نوافذ ومنافذ ما تمتعّا به الأثنين وتفرّدا على نحو متداخل،بعد لمعان وسطوع أسمهما بارزين أبّان سبعينات القرن الفائت،على تخوم وعموم الساحة السياسية العالمية،بشفاعة وكفاءة قدرات فائقة عززّت من بلورة مقترحاتهما في المجال النفسي والعسكري،حين كانا-بحسب تلك المقدمة التي أستفتح بها د.شعبان كتابه- يعملان ويُسهمان إلى جانب صاحب القرار"الرئيس الامريكي" للحدّ الذي يُشكّلان فيه مكامن"العقل السياسي" للإدارة والإرادة الامريكيّة،إلى جنب كثافة وحصافة معرفتهما بالمطبخ السياسي، لعلني منه والسّري، وعن مدى قوة تأثيراتهما،في مجال ومجريات كافة قضايا الصراع الأيديولوجي،-بالقصد والتحديد- ضد المعسكر الاشتراكي، وغيرها من متغيرات وتحديات وجسامة أحداث من تلك التي شهدها العالم خلال الخمسة عقود الماضيات، وتناوبتهما على حمل حقيبية وزارةالخارجية الامريكيّة ،ومستشارية الأمن القومي،ومن ثم العمل بهذه الإتجاهات حتى بعد مغادرة موقعهما الرسمية،بعد أن ظلا يلعبان أدواراً تنظيريةً تتضح في النُصح والإرشاد والتصويب لما خَططا ورسَما وتوقعا من قبل.

حسن عبد الحميد

التأريخ والفلسفة

تتجلى فحوى قيمة الكتاب هذا بنهجه العام،تسليط الضوء الكاشف على بعض آراء كيسنجر وبريجينسكي، افكارهما، رؤيتهما، ممارستهما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية،عبر تلك القراءة الإرتجاعية - النقدية لتلك العقود المنصرمة،آخذاً بعين الاعتبار مديات تطوّر وسائل وصيغ الدبلوماسية،ومدى إرتباطها بتواتج الثورة العلمية-التقنية التي غيّرت من عقل وشكل العالم،على نحو ما هو فاصل وحاصل في عموم مجريات عالم اليوم.

كما وحفلت تكشف أقسام الكتاب عن ثقة الترابط الوثيق الذي تتبنّاه السياسة الامريكية، متمثلاً بطبيعة عقلها من خلال"تروست الأدمغة"(مجمّع العقول)،والذي يعني في أعتى غاياته مهمة تجسير الفجوة ما بين أصحاب القرار السياسي،وما بين كفاءات وخبرات الاكاديميين والمثقفين المتعقلّين في ميادين حكمة الغرب بحسب فهم منطلقات ومعطيات الكاتب والمفكر "بيتراند راسل"،في شتى مجالات المعرفة، من أقتصاد/اجتماع/ثقافة /علم النفس،وبما تحتاجه البشرية في مختلف نواحي الحياة.

فيما تواثبت جميع أقسامه-بشكل وآخر- مهمة التعريف بمن هو كيسنجر؟ومن هو بريجنسكي ؟ وما مدى غواية الموقع،ثم أهم وأثرى وأجدد مقابلتين معهما،فضلاً عن دور ترست الأدمغة في صناعة السياسة الخارجية، ووضع إستراتيجيتها،ومهام انضاج نظريات من شأنها مواجهة أعداء امريكا،وليكاد يعرج الباحث عن علاقة بريجينسكي بنظرية ضابط الإيقاع العالمي،وعن الدور الامريكي المعظّم/أوراسيا وقلب العالم/تحوّلات ما بعد الحرب الباردة/الإسلام بين"هلالين"/الهيمنة والنموذج

أوكرانيا والبطن الرخو،فيما أستفرد القسم الرابع المنضوي بعنوان"كيسنجر مستعادٌ:القوة والدبلوماسية،وبما يختزل تنظيراته في عدد واثق ومؤثر في مجال التفاوض والسلام والسياسة من مسارب منعطفات فهم راسخ وجدير لنواحي التأريخ وشواغل الفلسفة في معايير ومهام تقويم مسارات وطرقُ الوصول المثلى صوب جُلّ غاياته الكيسنجريّة،تحت طائل أي منحى من تبرير،وأبعد حال من أدنى وأوهى أحتمال.

التفاحة الناضجة

يجدر أن يَذكرُ ويُذكّرُ الباحث عن نيل كيسنجر جائزة نوبل للسلام في العام/1973،ولا يكف عن سوق الإشارة حول منحها الذي جاء بسبب وفعل إجراءاته المتعلّة بالتفاوض حول وقف إطلاق النار في حرب أمريكا على فيتنام،وكان هذا الخبر- الحدث ق أثار الكثير والمثير من الجدل والإعتراض،حتى أن عضوين من اللجنة الخاصة بمنح الجائزة أستقلا سخطاً واحتجاجاً جرّاء .

أمام كل هذا وذاك يتثابر رصد وحصد الباحث فيما يخص خواص أهم النظريات التي سادت في الحرب الآيديولوجيّة-حينها-،ليُشكّل مصداً في تثمين و تعميق أثر قوة التأثير الناعم من داخل الكتلة الاشتراكيّة-مثلاً-،كما يعرج ويُفيد بالتذكير حول نظريات بناء الجسور "بضائع/ سلع/ سياحة" وغيرها من نظريات / المجتمع الصناعي/ التقارب والالتقاء/ المجتمع المزدهر والمرفّه/ البيان اللّاشيوعي/ تفريغ الآيديولوجي /ونظرية التكامل والتدرّج" وغيرها من شواهد التلويح ،أسهمت في تحقيق أقصى غاياتهما،بما يتماثل ويتقابل مع جميع وسائل الحرب النفسية الناعمة الاكثر خبثاً وإيلاماً للطرف المستهدف و المقصود،من تلك التي جاءت نتائجها نهاية ثمانينيات القرن الفائت، تجلّت بالإطاحة بالاتحاد السوفياتي، حيال التماع دور امريكا فيما عُرف ب"حرب النجوم" ،التي خصصت لها تريليونين دولار،وهذا لم يكن يصمد ويقاوم أو مجرد أن يتوقعه القادة السوفيت ،الأمر الذي هيّأ لإسقاط التفاحة الناضجة" بالاحضان،من دون حرب كانت قد تأخذ بالبشرية أجمع نحو الفناء،أو هكذا يصف الباحث كيف تداعّت حبّات المسبحة الواحدة تلو الأخرى،على أثر إنهيار جدار برلين في التاسع من تشرين ثانٍ العام/1989،لتتساقط البلدان الإشتراكيّة كما تتساقط أحجار الدومينو.

عولمة الثقافة

شاء وأن شهد العالم تطوّرات مذهلة ومهولة تحت راية وظلال العولمة بنسقيهما السلبي و الايجابي،ليس في مجال العلوم كما يذكر د.شعبان فحسب،بل شمل أنواع متعددة،منها - يذكر،مصنفاً-عولمة الإرهاب/ عولمة العنف و"الشركات العابرة للقارات وما فوق القومية"،فضلاً عن عوالمة الثقافة،كذلك عولمة حقوق الإنسان و عولمة العلم والتكنولوجية و"عولمة الإعلام"،وتلك هي قضايا مُلّحة وجوهرية،باتت تهز ثقة حاضر البشرية وُتوهم مستقبلها،عبر تكهنات ومحكات وتطلعات الثورة الرقميّة ونواتجها في مجالات دهاء الذكاء الاصطناعي،وغيرها من رواسخ وتلويحات ما نحن قادمون عليه- لا محال- ،مستوضحين صدق معادلة،ربما أضحت من البديهيات،ترى بأن من يقرأ الماضي بطريقة خاطئة، سوف يرى الحاضروالمستقبل بطريقة خاطئة هي الأخرى.

يروق لي-بعد هذا- أن أستحضر-هنا- ما دمنا في حومة التركيز و التحفيز على أهمية وضرورة القراءات الإرتجاعية في مناخات وفضاءات ما هو حصل ،وما تواثب ذكره في تحوّلات الثقافة في كنف العولمة،ما كان قد تمّ تناوله وتداولّه من قبل"جورج أورويل " فيما يتعالق وبعض الأفكارمن تلك التي تقع في دائرة" الحماقة"- على حدّ تعبيره-،من حيث يُصعب تصدّقها من كان مثقّفاًأو من يدانيه مثل هذه المنزلة،زاعماً "أي اورويل" بأن الإنسان العادي لا يمكن أن يكون بهذا الدرجة من الحمق،مُعلّلاً بقوله؛"يبدو سجل مثقفي ومفكري القرن العشرين مروّعاً بشكل خاص بهذا الشأن، فنادراً ما تجد ديكتاتوراً في القرن العشرين يقوم بالقتل الجماعي من دون مؤيديه من المثقفين."

رسالة البروفيسور

أراني وقد توقفتُ -مليّاً-عند مقدّمة هذا الكتاب مستنهضاً منها ما شاء ينفع لهذا التقييم والعرض،كون ما حوت بقية الأقسام من ثراء معلومات وإثراءات طرح غاية بالدقة التصويب،والمنهجيّة والموضوعيّة التي تتسم و تتجواهر بها كتابات المفكر الموسوعي والباحث التنويعي-إن صحّ الاشتقاق- في ترسيم طروحاته،وتدعيمها بروحية وطاقة حيوية، تستشعرك بطراوة ونداوة نبضها وتتحسّس متعة كوامنها، وعلى نـــحو واضح وعميق،حتى في أشد حالات الالّتياع والتأسي وعلى أعلى درجات الاحساس بالمرارة ونوبات الحزن،وتلك - لعمري- خاصية نادرة،تتهيّب به وبشخصه وأنساق كتاباته،في عموم تعددّ اختصاصاته التي عُرف بها،فهو لا يتوانى في تعضيد منجزاته وبحوثه بما يتناسب وثقة تعزيز حرصه وتأكيد دقة معلوماته من خلال مسارب أقوال ومعلومات من قبل باحثين وأُناسٌ تقُاة-ثُقاة لهم نبل صدقهم وثقل جدارة أرثهم وعمق أثرهم.

في هذا الكتاب-الوثيقة والحقيقة-السند والمرجع لهذه الحقبة، تسطع وتسمو،تُدعم وتُديم الرسالة المطوّلة والمؤرخة في 21 حزيران/ يوليو 2022،التي خصّ بها مؤلف هذا الكتاب البروفيسور العراقي الراحل الكبير طارق يوسف إسماعيل إستاذ العلوم السياسية في جامعة "كاليغيري- كندا"صاحب المؤلفات الكبيرة والعديدة في اللغتيّن العربية والانكليزية،حتما ستطول-هنا-قائمة إبراز أبرز منجزاته وجهات الإصدارالعالمية والاكاديميّة المرموقة التي تبّت نشرها وإعتمادها مناهج بحث في عدد من الجامعات الكبرى في الوطن العربي والعالم،تلك الرسالة الحصيفة التي تحدّث بها قبل وفاته- حول شخصية كيسنجر وبريجنيسكي،كونه "أي البرفيسور"كان على معرفة قربية ووثيقة منهما ،ولفترات غير قصيرة،حيث كان-ايضا- قد درس على أيديهما،وكثيراً ما تحدّث معهم وتحاور في عدة قضايا ومحاور،خاصة بما يتعلّق بموضوعات الشرق الاوسط،وبالاخص مع بريجنيسكي.

تنويه:

أجدُ ضرورة تأريخية مُلّحة تتعلق بواقع التذكير حول التلميحات التي أنتهت أقسام الكتاب الاربعة ،والتي أختار لها د.شعبان عنوان "إضمامتان" هي؛"1- بصمة"الثعلب العجوز" يشير بها د.شعبان للمقالة التي نَشرها بُعيد رحيل كيسنجر بنحو أسبوع واحد،في جريدتي الخليج (الامارات) والزمان (العراقية) في 6 كانون الأول/ديسمبر 2023، - 2 رسالة خاصة من البروفيسور طارق يوسف إسماعيل "هنري كيسنجر وزبيغنيو بريجنيسكي كما عرفتهما" ،مؤرخة- كما أشرنا سلفا- في 21 حزيران/ يوليو2022.

اشارة ؛*الكتاب صادر عن دار الرافدين ببغداد- شارع المتنبي أغسطس- آب/2024، لوحة الغلاف من أعمال الفنان عمران القيسي

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟
لماذا تختفي أدلة جرائم الحرب على غزة؟

السؤال مهم: إنما كيف تختفي أدلة جرائم الحرب الإسرائيلية في غزة أسرع مما يُمكن إنقاذها؟ ويُمحي حصار إسرائيل ورقابة التكنولوجيا كأدلة على جرائم الحرب؟

العديد من الصور التي شوهدت من حرب إسرائيل على غزة قد شوهدت للمرة الأخيرة. ومع حصار غزة من قِبل الجيش الإسرائيلي وشركات التكنولوجيا التي تقوم بمراقبة المواد وحذفها، تقع مسؤولية توثيق وأرشفة أدلة جرائم الحرب والإبادة الجماعية على سكان غزة. فكيف سيصمد هذا الوضع؟

تتزايد التحذيرات من نفاد الإمدادات الغذائية في غزة قريبا. قطعت إسرائيل المساعدات، مما يُعرّض حياة أكثر من مليوني فلسطيني للخطر. ويقول بنيامين نتنياهو إنه سيُشدّد الحصار أكثر إذا لم تقبل حماس تمديد وقف إطلاق النار. فهل ستنجح سياسة التجويع التي يتبعها؟

وفيما تستمر إسرائيل من جديد قصف غزة المدمرة أصلا لليوم السادس على التوالي، وإصدار أوامر إخلاء جديدة. صادق مجلس الوزراء الإسرائيلي على خطة لتسهيل إجلاء الفلسطينيين من غزة. اليوم هو اليوم 534 من الحرب، حيث قُتل أكثر من 50,021 فلسطينيًا.

تحليل تحايل إسرائيل على القانون الإنساني الدولي.

- في هجوم إسرائيلي على سيارة مدنية، وفقًا للمسعفين في شمال قطاع غزة، في 24 مارس / آذار، أودى بحياة الصحفي حسام شبات .

يعد الشاب البالغ من العمر 23 عاما واحدا من بين عدد لا يحصى من المدنيين - رجالًا ونساءً وأطفالا- الذين قتلتهم إسرائيل منذ شن ما وصفه خبراء القانون بـ"حرب الإبادة الجماعية" على غزة.

- 60 ألف طفل على الأقل يعانون من سوء التغذية في غزة مع استمرار إسرائيل في منع المساعدات.

القائمة 2 من 3

الإسرائيليون يقتلون ويتجاهلون القانون الدولي

- مقتل 35 شخصا على الأقل في هجمات إسرائيلية على مجمعات سكنية في غزة.

القائمة 3 من 3

- كما تدمر إسرائيل بانتظام أحياء ومبانٍ بأكملها، فتقتل العشرات - وغالبا المئات - في كل مرة، ظاهريا لاستهداف عنصر واحد من حماس.

كثيرًا ما تبرر إسرائيل عمليات القتل التي تشنها بالادعاء بأن المستهدفين أشخاص متعاطفون مع حماس أو فصائل مسلحة أخرى أو تابعون لها. كان هذا هو المبرر الذي ساقته لقتل شبات.

لسنوات طويلة، حاولت إسرائيل تبرير هذه الممارسات من خلال توظيف محامين لخلق مفاهيم شبه قانونية غامضة على أمل إرساء سوابق جديدة وخطيرة، وفقًا لعلماء وخبراء قانونيين.

ومع ذلك، يقول خبراء قانونيون إن ما يسمى "القتل المستهدف" أو الهجمات غير المتناسبة ضد المدنيين ليس لها أي أساس في القانون الدولي.

السؤال المنطقي: هل هناك أي شبه قانون أو مبرر قانوني لتكتيكات الحرب التي تستخدمها إسرائيل في غزة؟ الإجابة البسيطة هي لا، لا يوجد، كما قالت هايدي ماثيوز، أستاذة القانون المساعدة في جامعة يورك في تورنتو، كندا.

في 28 سبتمبر/أيلول 2000، بدأ الفلسطينيون في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلتين بالتظاهر ضد الاحتلال الإسرائيلي المتجذر، فيما عُرف لاحقا بالانتفاضة الثانية. سرعان ما دفع قمع إسرائيل للانتفاضة الفلسطينيين إلى التعبئة والرد. وعلى مدى السنوات الخمس التالية، شنت إسرائيل ما أسمته "عمليات قتل مستهدف"، حيث اغتالت فلسطينيين عُزّلًا. وادّعت إسرائيل أن هذه الأهداف قد تُشكّل تهديدا للإسرائيليين في المستقبل بسبب انتمائهم المزعوم إلى فصيل مسلح.

وقالت نور كلزي، الباحثة في "الأجندة القانونية"، وهي منظمة غير ربحية في لبنان تُناصر الإصلاح القانوني وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط: "إسرائيل... تحرم المدنيين من الحماية بناءً على آرائهم أو وجهات نظرهم".

آراء حرة..

حروب العشرية الثالثة

حسن خضر*

الحلقة الثالثة والعشرون

تكتسي مقابلة مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، أهمية استثنائية لا بوصفه صانع سياسة (فهذا كثير عليه) بل بحكم اختلاطه بالقوى المؤثرة على صنع القرار من ناحية، وما توفّر لديه من كفاءات مكنته من الفوز بمقاولة ترجمة سياساتها من ناحية ثانية. وبناء عليه، يمكن العثور فيما نطق به، أو صمت عنه، على مداخل مختلفة ومحتملة لفهم ما يجري على الأرض بطريقة أفضل.

وما يجري على الأرض، وبقدر ما أرى، يتمثل في تحوّلات إستراتيجية، بعيدة المدى، يسعى نتنياهو إلى فرضها على، وتكريسها في، العقيدة الأمنية التقليدية للدولة الإسرائيلية منذ أيامها الأولى. تكوّنت العقيدة المعنية من ثلاثة عناصر هي (1) الإنذار المبكّر، الذي يعني اختراق العدو، ومعرفة نواياه، ورصد تحركاته. و(2) الردع، الذي يعني إفهام العدو بأن حجم ما يتكبد من خسائر يفوق كثيراً ما قد يجني من أرباح. و(3) النصر الحاسم، أي تدمير القدرات العسكرية للعدو، ونقل المعركة إلى أرضه، وحسمها في فترة زمنية قصيرة. تندرج هجمات انتقامية ذاع صيتها في عقدي الخمسينيات والستينيات، كما حدث في غزة، والسموع في الضفة الغربية، في نطاق الردع، وكذلك الأمر الهجمات الانتقامية في الأردن، ولبنان، بعد صعود الحركة الفدائية الفلسطينية بعد 1967 بداية من معركة الكرامة 1968، وتدمير الطائرات المدنية في مطار بيروت 1968، وعملية فردان 1973، والهجمات المتلاحقة على جنوب لبنان، في السبعينيات، وحتى اجتياح بيروت 1982.

ومع ذلك، تبقى حرب العام 1967 وسيلة إيضاح مثالية لاختراق العدو، ونقل المعركة إلى أرضه، وحسمها بسرعة على ثلاث جبهات، ناهيك عن التوسع الإقليمي، والاستيلاء على مزيد من الأرض. وعلى الرغم من مفاجأة الهجوم المباغت في حرب العام 1973 على الجبهتين المصرية والسورية، إلا أن عنصري نقل المعركة إلى أرض العدو، والعمل على حسمها بسرعة، كانا في صلب هجمات مضادة تمثلت في ثغرة الدفرسوار، على الضفة الثانية لقناة السويس، وإحكام الطوق على الجيش الثالث المصري في سيناء.

على أي حال، ما زال موضوع الإنذار المبكّر، وهل كان أشرف مروان عميلاً مزدوجاً أم لا، موضوع سجال عنيف ووثيق الصلة بالحرب المعنية. والمهم أن معاهدة السلام مع مصر، وانسحاب الإسرائيليين من سيناء، اقترنا بوجود نقاط مراقبة أميركية للإنذار المبكّر في سيناء، وتحديد عديد وعتاد القوات المصرية هناك. وإلى منطق الردع نفسه، ودون الدخول في تفاصيل كثيرة، تُضاف عمليات «جزّ العشب» التي شنها الإسرائيليون على غزة منذ استيلاء «حماس» على قطاع غزة، وكذلك اجتياح الضفة الغربية بعد اندلاع الانتفاضة الثانية.

وعلى الرغم من تداول نظريات ومقاربات عسكرية جديدة، في إطار ما عُرف بحروب الجيل الرابع، خاصة بعد اندلاع الانتفاضة الثانية، فلا يبدو من السابق لأوانه القول إن هذا كله قد أصبح في حكم الماضي الآن. فقد ثبت بعد هجوم السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) وما تلاه من حروب على جبهات مختلفة لم تتوقف بعد، أن محاولة الاستثمار في الردع، معطوفاً على أدوات ضغط سياسية واقتصادية وأيديولوجية، على مدار فترة زمنية طويلة قد فشلت، ناهيك عن إخفاق الإنذار المبكّر، ومصاعب نقل المعركة إلى أرض العدو، وحسمها بسرعة.

نجد أنفسنا، هنا، إزاء تناقض يصعب صرف النظر عنه. نتكلّم عن إخفاق الردع المبكّر، ومصاعب نقل المعركة إلى أرض العدو، وحسمها بسرعة، إضافة إلى أداء متوسط القيمة، في أفضل الأحوال للقوات على الأرض، رغم التفوق الهائل في التقنيات والمعدات، ومع ذلك، نجح الإسرائيليون في تحقيق دروس بليغة في الردع على جبهتي غزة ولبنان بطريقة تدل على ما لديهم من كفاءة الأذى من ناحية، وعدم اكتراثهم بالقانون الدولي من ناحية ثانية.

لذا، ما الذي يحول دون الاستثمار في عنصر الردع بالطريقة القديمة؟ ما الذي تغيّر، وصار مبرراً لتكريس عقيدة أمنية جديدة؟ وإذا كانت ثمة من ملامح أولية للعقيدة الجديدة فما هي؟

هذه هي أسئلة الحاضر والمستقبل. فثمة ما يبرر الكلام عن رصد تجليات، وملامح أولية غائمة، للانتقال من مبدأ الردع التقليدي (أنت وراء حدودك وأنا وراء حدودي، وإذا تجاوزت ستتلقى لكمة هائلة) إلى مبدأ المنع الوقائي (ما يجري وراء حدودك يهمني، أيضاً، فالسيادة مسألة نسبية، كما أن حدودي وحدودك ليست نهائية) وهذا يعني حرمان العدو من امتلاك القدرات والدوافع من خلال شروط سياسية وعسكرية تفرض عليه، وإلزامه بالموافقة على ضمانات وترتيبات أمنية.

ولنقل إن (1) عملية الانتقال نفسها، بما فيها من ملامح غائمة، مشروطة بحل العقدة الإيرانية، سلماً أو حرباً. و(2) إن الانتقال من الردع التقليدي إلى المنع الوقائي نتيجة موضوعية لانهيار الحواضر العربية، خاصة بلاد الشام بجناحَيها المصري والعراقي. و(3) إن جغرافيا الانتقال، التي تبدو الآن كعقارات قابلة للهدم والبناء، هي سورية ولبنان وغزة والضفة الغربية. و(4) إن المنع الوقائي يفترض أن تكون جغرافيا سورية ولبنان الطبيعية، والاقتصادية، والاجتماعية، والطائفية نطاقاً أمنياً للدولة الإسرائيلية. و(5) إن جغرافيا غزة والضفة الغربية مفتوحة على مشاريع لهندسة الديموغرافيا والخرائط في بلاد الشام بجناحَيها المصري والعراقي. و(6) إن التحالف الإسرائيلي – الإبراهيمي (بعد ضم أطراف ما زالت تحت الطاولة) هو مستقبل الشرق الأوسط، ورشته العقارية الكبرى، وسوقه، وركيزته الأمنية، ورافعته الأيديولوجية.

أحلام يقظة، طبعاً. لا بأس. ولكن هذا موضوع آخر.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

الحلقة الرابعة والعشرون

لم يتوقف الكلام عن شيء اسمه «اليوم التالي» لحظة واحدة منذ اندلاع الحرب، قبل عام ونصف العام، وحتى يوم الناس هذا. ما يمكن قوله بقدر من الطمأنينة: إن لدى مختلف الأطراف تصوّرات مختلفة. ومع ذلك، ثمة ما يبرر مقاربة موضوع «اليوم التالي» من زاوية الحقل الدلالي للحرب نفسها، لعل في مدخل كهذا ما يُفسّر تصوّرات معيّنة بطريقة أفضل.

يتمثل أحد المداخل المحتملة، في هذا الشأن، في عودة المكبوت، الذي يتضافر مع، وينجم عن أمرين هما تبدّل عقيدة إسرائيل الأمنية، والانقلاب الترامبي في الولايات المتحدة. تناولنا التحوّل في عقيدة إسرائيل الأمنية من الردع التقليدي إلى المنع الوقائي في معالجة سبقت. ويكفي، لأغراض معالجة اليوم، إيجاز الانقلاب الترامبي في فكرة واحدة هي تفكيك النظام الدولي لعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية.

اللافت، وما يعنينا، أن في تبدّل العقيدة الأمنية، والانقلاب الترامبي، ما يمنح عودة المكبوت ثقلاً أكبر، ويسوّغ تفسيره بوصفه ترجمة للأمرين بأدوات السياسة ولغتها، وفي ميدان القتال. نعني بعودة المكبوت، هنا، الكلام عن طرد السكان، واحتلال الأرض، وعودة سياسات القوّة وقانون الغاب.

يمكن التدليل، بطبيعة الحال، على مركزية الطرد والاستيلاء على الأرض في الأيديولوجيا الصهيونية، والسياسات الإسرائيلية، على مدار عقود طويلة. ومع ذلك، فلنلاحظ أنها أُخضعت لعمليات تحويل وتكييف على مدار نصف قرن مضى، منذ اتفاقات السلام مع مصر، ولكنها تعود، اليوم، بطريقة صدامية مباشرة، تهدد بتقويض الاتفاقات نفسها، وتسعى لحسم الصراع مع الفلسطينيين بطردهم من قطاع غزة، والضفة الغربية، إلى مصر والأردن، أي تزعزع ما استقر عليه عالم ما بعد «عملية السلام»، وتنم عن نيّة لإرساء علاقات جديدة للقوّة في عملية هندسة جديدة للبيئة الإستراتيجية، وعلاقات القوة في الإقليم.

نضع كل ما أسلفنا تحت بند تبدّل العقيدة الأمنية. وماذا عن الانقلاب الترامبي، الذي لن يكون مفهوماً بصورة أفضل ما لن نر فيه عودة لمكبوت آخر؟

نشأ عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية كمحاولة للاستفادة من دروسها المريرة، وإرساء مؤسسات ومرجعيات أخلاقية وقانونية تنظم العلاقات الدولية، وتمكّن كبار الفاعلين، في الساحة الدولية، من إدارة حروبهم بطريقة لا تؤدي إلى نشوب حرب عالمية جديدة. وقد كانت لكل ما تقدّم تجليات ثقافية وأيديولوجية وسياسية اكتسبت مع مرور الوقت قوّة البداهة، وبدت بعيد نهاية الحرب الباردة، وكأنها الدليل النهائي على تفوّق نموذج الديمقراطيات الليبرالية الأوروبية والأميركية.

ولعل من نافلة القول التذكير بحقيقة أن النموذج، وتجلياته، كانا في حالة انسجام تام، وتكامل، مع صعود الإمبراطورية الأميركية، وضرورات فوز الغرب (العالم الحر، بالتعبيرات الأميركية) في الحرب الباردة. ومع هذا في الذهن، نفهم السياق التاريخي، والحقل الدلالي لحضور القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، واتفاقات جنيف، ومرجعيات الديمقراطية، والحقوق الجمعية والفردية لبني البشر، بما فيها حقوق النساء والأقليات.

تتجلى الترامبية، على ضوء فهمنا، بوصفها انقلاباً على هذا كله، وعودة إلى سياسات القوّة والغزو في القرن التاسع عشر، التي أوصلت البشرية إلى الهلاك في الحربين العالميتين الأولى والثانية. ولا معنى لانقلاب كهذا إلا بوصفه محاولة يائسة للحيلولة دون تراجع القوّة الأميركية، في الداخل والخارج. المفارقة، الآن، أن التجليات الثقافية والأيديولوجية، التي رافقت الإمبراطورية في زمن صعودها ما زالت هي السائدة. لذا، يبدو الانقلاب الترامبي صادماً، ومبتذلاً، في نظر الكثيرين لأنه لم يبلور لغته وأيديولوجيته، بالقدر الكافي، وبما يرفعهما إلى مرتبة السيادة.

لذا، ومع تضافر وعودة المكبوتين الإسرائيلي، والأميركي الترامبي في البال، فلنقل: إن في وسعنا العثور على أخطر ما يحدث الآن، لا في ميدان القتال، ولا في المرافعات السياسية بين هذا «اليوم التالي» أو ذاك، بل في الحقل الدلالي للحرب نفسها، الذي يشهد، على مدار عام ونصف العام، عملية تطبيع بأبعاد تاريخية وكونية، لعلامات فارقة، وقضايا رئيسة، في عالم ما بعد الحرب على غزة. لا يقتصر هذا العالم على الفلسطينيين، بل هم وسيلة إيضاح له. فعملية التطبيع تنسحب على، وتخص، كل مكان آخر في الكون، بعد عودة سياسات القوّة وقانون الغاب.

لن يطول الوقت، بطبيعة الحال، قبل صعود وسيادة التجليات الثقافية والأيديولوجية لسياسات القوة وقانون الغاب. كل ما يعنينا، الآن، أن «الكلام» عن استيلاء ترامب، أو نتنياهو، على غزة يبدو سيناريو ضمن سيناريوهات، ويمكن أن تجد له مؤيدين ومعارضين، تماماً كما هو الشأن في لعبة «الرأي والرأي الآخر» التي استهدف الوكيل والمسوّق المحلي من خلالها تطبيع وجود الدواعش والسلفيات الجهادية لتقويض الدول والمجتمعات في الشرق الأوسط.

ولنلاحظ، أيضاً، العلاقة الوثيقة، والتبادلية، في إطار الحقل الدلالي للحرب، بين تطبيع الاستيلاء على غزة بوصفه تصوّراً بين تصوّرات أُخرى لليوم التالي، والتكييف الأيديولوجي للحرب بوصفها حلاً لمشكلة عقارية.

سنتناول في معالجة لاحقة شريطاً مصوّراً بالذكاء الاصطناعي أعاد ترامب نشره عن ريفيرا غزة. ما يعنينا، الآن، أن مفردات الفيديو البصرية تمثل المكوّنات الأساسية لما ينبغي أن تكون تجليات ثقافية وأيديولوجية لعودة سياسات القوّة وقانون الغاب: الدولارات المتطايرة في الهواء، والسياحة، وفندق ترامب، وتمثاله المذهّب، وفاتنات الرقص الشرقي، وإيلون ماسك يأكل الحمّص على الشاطئ، والبنايات الشاهقة، كما في نموذج المدينة – الدولة الإبراهيمي، ومياه المتوسط الزرقاء. قناع اليوتوبيا العقارية على وجه عالم جديد.

فاصل ونواصل.

آراء وفن

المسرح العراقي: بين الحقيقة والوهم ! (2-1)

شوقي كريم حسن

(لمناسبة يوم المسرح العراقي)

يوم المسرح العالمي 27 آذار حيث أحتفل العالم بهذه المناسبة بأشكال مختلفة، حيث تقدم العروض المسرحية وتفتح الصالات مجانا للجمهور، وهذا التقليد أتبع منذ سنوات سنوات 1961 و1962 وتقدم كلمة من قبل أحد الفنانين الكبار، بدأ الأحتفال بيوم المسرح في العراق ...

في زمن كان المسرح العراقي فيه يشكّل وجدان الناس، كانت خشبته تنبض بالحياة، تحاور العقول، وتواجه الطغيان بالسخرية، والجمال، والتأمل الفلسفي. لم يك مجرد ترفيه، بل نافذة تعكس الأوجاع والأحلام، تسائل السلطات، وتدعو الجماهير إلى التفكير والمواجهة. لم يك هناك انفصال بين الخشبة والشارع، بين الممثل والجمهور، كان المسرح بيت الجميع، حيث يمتزج الواقع بالخيال ليولد وعي جديد.لكن، ماذا تبقى اليوم من هذا المسرح للناس؟ وهل ما يُقام من مهرجانات، وما يُلقى من وعود عن عودته، إلا مجرد أوهام في زمن ضاع فيه كل شيء؟ هل تنقذ العروض المتناثرة على منصات المهرجانات بقايا المسرح، أم أن المشهد برمّته أصبح مجرد استعراض لا يمتّ بصلة للمسرح الذي كان يومًا لسان حال الأمة؟حين نعود إلى البدايات، نجد أن المسرح العراقي لم يولد على هامش الثقافة، بل كان جزءًا من صيرورة الوطن نفسه. منذ عروض حقي الشبلي في ثلاثينيات القرن الماضي، إلى المسرحيات الجريئة التي أنتجتها الفرق الأهلية في خمسينيات القرن العشرين، ومن ثم العصر الذهبي في الستينيات والسبعينيات، حين كان المسرح ركيزة أساسية في تشكيل الوعي الثقافي والسياسي. كان المسرحيون، كتابًا ومخرجين وممثلين، أشبه بمقاتلين، يخوضون معاركهم بالفكر والخيال والإبداع، ضد كل أشكال القمع، وضد الجهل الذي يهدد الروح العراقية.في ذلك الزمن، كان الجمهور يتدافع للدخول إلى العروض، وكانت خشبة المسرح تتحول إلى ساحة للجدل الفكري والسياسي. من عادل كاظم إلى يوسف العاني، ومن سامي عبد الحميد إلى قاسم محمد، كان المسرح فضاءً للحقيقة، حتى عندما تُروى عبر الرموز والمجازات.لكن بعد عقود، ومع حلول الخراب، أُطفئت الأضواء الحقيقية، ولم يبقَ إلا شبح المسرح يطل من خلف الركام. سنوات الحرب، ثم الحصار، ثم الاحتلال، وأخيرًا الفوضى المطلقة، كلها لم تترك للمسرح سوى أطلال تُنَظَّم عليها مهرجانات تعجّ بالتصفيق، لكن بلا جمهور حقيقي. كأنما صار المسرح طقسًا للداخلين في لعبة التفاخر الثقافي، دون أن يكون له أثر على الناس، أولئك الذين من أجلهم وُجد هذا الفن في الأساس.اليوم، نشهد نزاعات بين المسرحيين أنفسهم، صراعات حول من يملك

الحق في تمثيل المسرح العراقي، حول الشرعية، وحول الفرص الضائعة. تحولت القضية من "كيف نعيد المسرح للناس؟" إلى "كيف نثبت أننا ما زلنا موجودين؟". لكن هل هذه الحروب الصغيرة تعيد الروح للمسرح، أم أنها تقتل ما تبقى منه؟

ماذا تنفع المساهمة في مهرجانات لا يخرج منها المتفرج بشيء سوى خديعة أن المسرح بخير؟ ماذا يعني أن تُنتَج مسرحيات بلا روح، بلا خطاب جريء، بلا قدرة على الصدمة أو التحريض على التفكير؟ المسرح الذي ينحصر في عروض المهرجانات أشبه بمرايا مكسورة تعكس صورًا مشوهة لمجدٍ قديم، لكنه لا يمتلك القدرة على خلق واقع جديد.لم يعد المسرح في العراق قضية فنية فقط، بل قضية وجودية. هل نملك القدرة على استعادته من أيدي السماسرة، والمهرجانات ذات الشعارات البراقة؟ هل يمكن إعادته إلى الناس الذين لم يعودوا يرونه سوى كذكرى بـــــــعيدة؟ أم أن

المسرح قد دخل في مرحلة اللاعودة، وصار مجرد خطاب مكرّر لمن يريد أن يثبت أنه ما زال هنا، ولو كان وحيدًا على خشبة خاوية؟

إنّ إعادة إحياء المسرح ليست مجرد شعارات، ولا تتحقق عبر مهرجانات تلتهم الميزانيات، بل تحتاج إلى مواجهة حقيقية مع السؤال الجوهري: لماذا مات المسرح؟ ومن قتله؟ وكيف يمكن بعثه من جديد؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب شجاعة، لا في الطرح فقط، بل في الفعل أيضاً. إن المسرح العراقي لم يمت بفعل الزمن وحده، بل قُتل عمدًا، على مراحل، بأيدٍ متعددة، بعضها كانت تدّعي أنها تعمل على إحيائه. لا يمكن فصل انهيار المسرح عن الانهيار العام للثقافة في العراق، وعن سيطرة منطق السوق والمصالح الضيقة على كل شيء، حتى على الفنون التي لا تعيش إلا بحرية الفكر وعمق الرؤية.

لقد بدأ الخراب حين تحوّل المسرح من منصة للتعبير عن هموم الناس إلى مجرد واجهة تُستخدم لخدمة السلطات، أيًّا كان شكلها. فمنذ أن أصبح المسرح يُستخدم كأداة دعائية، فقد جمهوره الحقيقي، وتحول إلى مسرحٍ للنخب، أو مسرحٍ وظيفي يُقدم ما يُطلب منه دون أن يتساءل عن دوره الحقيقي. ثم جاء زمن المهرجانات التي صارت تُقام فقط لإثبات أن "المسرح ما زال حيًا"، بينما الحقيقة أنه لم يكن كذلك. كان هناك حشدٌ من العروض، وأسماء كبيرة، وجوائز، لكن المسرح غاب عن الشارع، عن الناس، عن الوعي الجمعي الذي كان يومًا ما يراه ضرورة وليس ترفًا.المشكلة لم تك فقط في المسرحيين أنفسهم، بل في البيئة التي أُجبروا على العمل فيها. أين هي المسارح التي كانت تضجّ بالحياة؟ أين هي الفرق المسرحية التي كانت تنتج عروضًا تثير النقاش والجدل؟ أين

المسرح العراقي: بين الحقيقة والوهم

الجمهور الذي كان يملأ القاعات لأنه كان يرى المسرح امتدادًا لحياته، لا مجرد استراحة ثقافية عابرة؟

ثم جاءت الطامة الكبرى: الفوضى السياسية والأمنية، التي دفعت المسرح إلى زاوية ضيقة. لم يعد هناك دعم حقيقي، لا من الدولة، ولا من الجمهور، ولا حتى من المسرحيين أنفسهم، الذين انقسموا بين من اختاروا الصمت، ومن غرقوا في مشاريع بلا روح، ومن هاجروا بحثًا عن مكان آخر يمكن فيه للمسرح أن يتنفس.ولكن هل انتهى كل شيء؟ هل يمكن القول إن المسرح العراقي مات تمامًا؟ ربما لم يمت، لكنه صار كجسد يعيش على أجهزة الإنعاش، ينتظر معجزة ما تعيده إلى الحياة.المعجزة لن تأتي من المهرجانات، ولن تأتي من الجوائز، ولن تأتي من العروض التي تُنتج فقط لتُعرض في مناسبات معينة. لن يعود المسرح إلا حين يصبح ضرورة للناس، حين يخرج من صالاته المعزولة إلى الشارع، إلى المقهى، إلى أي مكان يمكن أن يعيد إليه جمهوره الحقيقي. المسرح ليس بحاجة إلى المزيد من الكلام، بل إلى الفعل. بحاجة إلى نصوصٍ تُكتب بروح جديدة، وإلى مخرجين لا يخافون التجريب، وإلى ممثلين يدركون أن المسرح ليس مجرد أداء، بل موقف من الحياة.المسرح العراقي لن يعود عبر التراكم الكمي للعروض، بل عبر ثورة حقيقية في المفهوم، في الشكل، في المضمون. بحاجة إلى مسرحيين لا يُشغلهم السؤال عن "كيف نكون موجودين في المهرجانات؟" بل "كيف نكون موجودين في ذاكرة الناس؟."

وإذا لم يتحقق ذلك، فإن كل ما يُقال عن "عودة المسرح" سيظل مجرد وهم، وسنظل نحتفي بمسرح بلا جمهور، ونقيم مهرجانات تصفق فيها النخبة لبعضها البعض، بينما يبقى المسرح الحقيقي غائبًا، منتظرًا من يعيد إليه روحه المفقودة.لكن، من سيعيد هذه الروح؟ هل ننتظر معجزة تأتي من العدم، أم أن على المسرحيين أنفسهم أن يكونوا هم المعجزة؟ إن المسرح لا يعود من تلقاء نفسه، ولا يُبعث بقرارات رسمية أو جوائز، بل يُستعاد بالفعل، بالتجريب، بالخروج من دوائر الوهم إلى صميم الواقع.

لن يكون هناك مسرح حقيقي ما لم تكن هناك إرادة لكسر القوالب الجاهزة، والتمرد على الخطابات المستهلكة، والتحرر من فكرة المسرح المناسباتي الذي يُنتج فقط لمجاملات المهرجانات والاحتفالات الرسمية. المسرح ليس فعلاً موسميًا، بل حالة مستمرة من الجدل والتفاعل مع المجتمع. فإذا لم يعد المسرح قادرًا على تحفيز الأسئلة، وعلى إرباك السلطة، وعلى كشف الحقائق المسكوت عنها، فهل يظل مسرحًا أم يتحول إلى مجرد ديكور ثقافي فاقد المعنى؟إن إعادة المسرح إلى الناس تتطلب مواجهة جذرية مع الواقع. يجب إعادة التفكير في طبيعة العروض، في أماكن عرضها، في لغتها، في أدواتها التعبيرية. يجب تحرير المسرح من عزلته، ليعود إلى الساحات، إلى الأزقة، إلى فضاءات الحياة اليومية، حيث يمكنه أن يتنفس مجددًا. المسرح الذي يظل محاصرًا بين جدران صالات فارغة، لا يمكنه أن ينهض، لأن الحياة نفسها ليست جدرانًا مغلقة، بل فضاءٌ واسعٌ تتصادم فيه الأفكار والمشاعر.إذا كان المسرح العراقي قد فقد دوره، فذلك لأن المسرحيين أنفسهم توقفوا عن الإيمان بقدرة المسرح على التغيير. وإذا استمر هذا الحال، فسيظل المسرح مجرد ذكرى جميلة، مجرد شبح يطوف في كتب التاريخ، بينما يُترك الجمهور ليبحث عن الحقيقة في أماكن أخرى، بعيدًا عن الخشبة التي كانت يومًا ما مرآةً لحياته. السؤال الأخير الذي يجب أن يُطرح: هل بقي هناك من لديه الشجاعة ليعيد إشعال هذا الضوء الخافت، قبل أن ينطفئ نهائيًا؟ أم أن الجميع باتوا يكتفون بالمهرجانات والوعود، تاركين المسرح يتحول إلى أنقاض تحتفي بها الذكريات، لا الحياة؟!!

يتبع

من ديوانه الشعري... وأنا كل الكلام

الصادر في نيسان/ أبريل2024

طارق الحلفي

ابتداء

انَّي ابتَدَأتُ
والبِداياتُ اِشتِهاءٌ
والمَكانُ
زَهرَتَي دُفلى
وَمُوسِيقى اَغانٍ فارسيَّة

اجلال

حينما ماتَ ابي
سجّلني الكونُ نبيًا
وبكى
أطفأ الشمسَ
وباتَتْ مقلتاهُ
تغسِلُ الآياتِ في الذكرِ الحكيم

توديع

أمسك كفي وبكى
قال اني لن اعود
وبقى كفي بكف الذكريات

هدايا من عتمة الركام...

سعاد الراعي

وسط أنقاض الحياة وخيامٍ تتنازعها الريح، كانت هبة، ذات الأعوام الستة، مسجاةً إلى جوار والدتها المصابة وأختها الصمّاء، مقيدةً إليهما بحبلٍ يلف خاصرتها الصغيرة، وكأنّ الخوف نفسه قد شدّ وثاقها إلى هذا القدر الموجع. لم يُسعفها النعاس، فرغم الجوع الذي ينهش أمعاءها والقلق الذي يستبد بروحها، ظلت عيناها الواسعتان تحدقان في شقٍّ بأعلى الخيمة، شقٍّ نسيَت والدتها أن تسدّه بخرقة. كان ذلك الفُتات من السماء بوصلتها إلى الفجر، اللحظة التي انتظرتها طوال الليل لتنفيذ ما اعتملت به أفكارها الصغيرة.

في ظلمة الخيمة، تحركت بحذر، تلمّست أنفاس والدتها، تفقّدت الحبل المربوط بها، وعقدةً تقيّد حريتها. بأصابعها النحيلة، راحت تفكّها بصمت، حتى إذا انفلتت، غمرها شعور أشبه بنشوة الانتصار، إحساس لم تعرفه منذ ذلك اليوم الذي خُطفت فيه طفولتها على وقع القصف. كان يومًا أطفأ نور والدها وأخاها الرضيع، يومٌ خرجت فيه برفقة أمها وأختها لجلب الماء من آخر ما تبقى من الحياة، من حنفية الجامع التي ما زالت تقطر قطراتٍ يتنازعها العطشى في ملحمةٍ للبقاء، بينما عادوا ليجدوا منزلهم قد تلاشى في العدم، كل ما كانوا، كل ما يمثلهم، صار رمادًا وركامًا.

استعادت المشهد كأنه يُعرض أمام عينيها الآن، ارتجفت أصابعها، وأحكمت قبضتيها الصغيرتين المرتعشتين على فمها، تخشى أن تفلت منها عبرة فتوقظ والدتها، فتنهار خطتها قبل أن تبدأ.

جمعت ما تبقّى من شجاعتها، ومسحت دموعها بكمّ ثوبها، كأنّها تطرد بها الحزن العالق في مقلتيها. ربطت ضفائرها بخرقة انتزعتها من كمّها الآخر، مشدودةً كحلقات أملٍ واهنة، ثـــم انتعلت نـــعليها المهترئيـــن وجلست تنتظر ميلاد الفجر، علّه يحمل لها بارقة رجاء، علّها تصل إلى ما ترجوه وتتمناه ولا يخيب ظنّها.

راودها طيف العيد، فتذكّرت بيتهم الدافئ، غرفتها التي كانت تمتلئ بهجةً في صباحات العيد، وفرحة ارتداء الثياب الجديدة، وتذوّق الحلوى التي أحبّوها، والهدايا التي كانت تُخبَّأ لهم بحبّ ليجدوا فيها مفاجأةً من والديهم. شعرت بمرارة الفقد، لكنّها سرعان ما طوّقت وجعها بقرارها الصامت.

ما إن بزغت ساعة الفجر الأولى حتى نهضت هبة، وتسلّلت خارج الخيمة، تسابق الريح بخطواتها الصغيرة نحو ما تبقّى من بيتهم. راحت تنبش في الركام بصبرٍ يليق بمن يفتّش عن كنزٍ، عازمةً أن تجد هدايا العيد لأمها وأختها.

ها هي الصغيرة، بين أنقاض منزلها، تسير كما لو أن خطواتها تبحث عن شيء يعيد إليها شعور الانتماء وسط هذا الخراب. غاب عن إحساسها الجوع، والخوف، وحتى الحذر، فلم يعد لشيء في هذا العالم وزن أمام ثقل ما تحمله في قلبها الصغير.

انحنت ترفع حجرًا، بحجم نبضها المرتجف، كان ملطخًا بلونين من الحمرة، كأنما احتضن آخر ما تبقى من حياة من كانوا هنا. نفخت عليه، أزاحت عنه الرماد والتراب بأطراف أصابعها المرتعشة، ثم شهقت بالبكاء، تهمس بحرقة تقطع نياط القلب" :بابا... هذا دمك ودم أخي... أنتما معي الآن"!

جففت دموعها بيد ثابتة، كما لو أنها ترفض أن تنهار. لم يكن الوقت وقت بكاء، بل وقت استعادة الذكريات المنثورة تحت هذا الركام. واصلت الحفر بأصابع صغيرة أرهقها البرد والتعب، حتى لامست شيئًا معدنيًا بارزًا. سحبته ببطء، وإذا به دبوس معدني، كان يربط لفافة أخيها الرضيع .تأملت لمعانه الخافت تحت ضوء الشمس الحزينة، ثم احتضنته وقبّلته، كأنها تلملم شيئًا من دفء الأيام الغائبة، من ضحكة أخيها التي لم تعد تسمعها، ومن حضن والدها الذي صار ذكرى.

نهضت، نفضت الغبار عن ثوبها المثقل بالبقايا والحنين، وحين همّت بالمضي، أحسّت بشيءٍ صلبٍ تحت قدميها. انحنت لتلتقطه، فإذا به بقايا إبزيم حزام والدها الجلديّ الجميل المحترق، الذي كان يشده حول خصره كل يوم قبل أن يغادر. تلمسته بأناملها، وكأنها تبحث عن نبضه فيه، وكأنها تستجدي رائحة الأمان التي تلاشت بين الجدران المنهارة.

فجأة، شعرت بعيون غريبة تراقبها. التفتت، فرأت كاميرا مصوبة نحوها، وعينين تتابعانها بفضول. كان مراسل إحدى القنوات يقف هناك، يراقب هذا المشهد، يحاول فهمه. اقترب منها، وانحنى قليلًا ليكون في مستوى نظراتها، ثم سألها بصوت خافت لكنه محمّل بالدهشة:

"ما اسمكِ؟ وماذا تفعلين هنا بين الركام؟"

ارتبكت لوهلة، ثم عدّلت من وقفتها، كأنها تستعد لإعلان شيء جلل، وقالت بصوت ثابت رغم كل ما يسكنه من وجع:

"اسمي هبة... كان هنا بيتنا...وأنا أبحث عن هدايا لأمي وأختي، لأن اليوم عيد، وأتمنى أن يفرحوا به".

تبادل المراسل والمصور نظرات متفاجئة، ثم عاد ليسألها، وكأنه لم يستوعب بعد:

"هل يمكن أن ترينا هداياك؟"

فتحت يديها الصغيرتين، وقدّمت لهما كنزها الغالي. تأمل الرجل ما بداخل راحتيها، لكن معاني الأشياء لم تصله بعد. نظر إليها بحيرة، ثم سأل مجددًا:

تتمة صفحة 24

شعر

قصائد..... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

طقس السقوط ...

1
سحابة فضفاضة
تكسر الضوء
رائحة الماء
تخترق الزجاج
جسد الجسد
يسقط
2
قطة سوداء تخرج عنقها النحيل
من الزاوية المهترئة
مرآة القصيدة تحولت لصخرة مالحة
كرات الضباب انفصلت عن التبغ
اضمحل جسد الجسد
وسقط
3
مروحة السقف تزرع سقطة الظل في الجدار
دهون صدئة تظهر على الشفرات
قهقهة الكلس تمر بجانب
خنادق حجرية
طويلة
ضئيلة
قصيدة حائطية
تطفو فوق الرخام
4
ستارة من الصوف الأحمر الخشن
تحجب أنا وأخواتها عن سارية الروح
زهرة خشخاش متعرجة تتدلى من أسفل النافذة
الترومبيت يلهث وراء الصدى
طقس السقوط يقترن مع النص

مكعبات ...

1
على إيقاع البيانو
قص القصيدة
لصق أجزائها على مكعبات الكاهن
أنتظر في صالة الروح
أمام النافذة قلم
وراء الجدار ورقة
بدأ موسم الحصاد
2
يقترب من البعد المكعب
يصارع القصيدة على رقعة الشتاء
الفصل الأحمر يجلد الدخان والرماد
كش سيجارة
3
أرتدى خوذة مكعبة
أزاح كتل العشب
وضع الحرف على أكداس الرمل والملح
نزع العشق من ماء البحر
4
تصفح البريد الالكتروني
الرسائل تغرق
التقط الهاتف
الأرقام تطفو على سطح الشاشة
رغوة المرآيا تعكس انكسار الظل
المزامير مصقولة ومطلية بفوضى المكعبات
5
قرأ نصا عن الشعبوية
شاهد مقطعا لمارينا أبراموفيتش
رش رصيف السقف بالفابيانو
مضغ علكة التبغ
جلس مع العصب الحائر
كتب على جذع المكعبات
الخطاب الثوري المعكوس مصل الألم

التأمل ...

1
ميليشيا الحرف
تصنع قصيدة خصبة
الشاعر يرسم ملامح الحرب
2
الصداع يهشم الفوضى
كأس من الفودكا النقية
الشاعر يتأمل جغرافيا اللازورد
3
العشق في حفلة تنكرية
حوار راديكالي يدور خلف الاقنعة
الدسم والملح
يكشف الوجوه
4
المدينة تخلع الدانتيل
الثوب الشفاف يسقط
الحواس العتيقة تهاجر
الغبار الكوني يكسو التراب
5
على خاصرة الضفة
مطبات عارية
خربشات سادية
الظمأ يقطع شريان الهواء
التأمل يكسر اضطراب الروح

النص ...

1
داخل النص
قصيدة حافية
خارج النص
جدار مائل
إسقاط الأنا
بحاجة لجسر معلق مدعوم بطقوس البؤس
2
على الرصيف
حرف متسول
خلف السور العالي
ريشة مطرية تزيل الجرافيتي
3
ثقوب بحجم العشق
تنتشر في جسد النيكتوفيليا
متاهة بحجم الظل
تبحث عن ثقب مشلول
4
حافات الجسد
تشارك في ماراثون التبغ
الجو مشمس
الرطوبة بلا لون
البحر نائم
الريح تلهث وراء الأوكسجين
5
الدف
مجسم حريري يدور في فلك الحرية
الحواس حافية
الأجسام مائلة
الوتر النرجسي يعيق مسار الأقراط النحاسية
الكف يفقد الجاذبية
النص
كتلة من العشق

هدايا من عتمة الركام...

"هدايا؟"
تابعت بعينيها الكاميرا التي اقتربت لتلتقط تفاصيل كنزها الثمين، ثم قالت بثبات يشبه الحكمة التي لا تليق بعمرها:

"أريدها أن تكون مفاجأة لأمي وأختي... هذا الحجر ملطّخ بدم أبي وأخي اللذين دُفنا هنا، بين أحجار بيتنا، وهذا دبوس لفافة أخي الصغير، الذي كان أبي يحمله دومًا، ملفوفًا بإحكام حول صدره، أما هذا"...

رفعت آخر قطعة بين يديها، وكأنها تضع بينهما وصية رجل رحل ولم يترك خلفه سوى الحب والألم، وقالت بصوت مبحوح:
"هذا الإبزيم لبقايا حزام أبي الجميل... ينقصني فقط ورق نظيف لأغلفها."

صمت المكان. لم يعد هناك سوى صوت الريح التي تداعب الغبار العالق في الهواء. المراسل لم يجد ما يقوله، والمصور خفض كاميرته قليلًا، كأن الصورة لم تعد تحتاج إلى تعليق. أما هبة، فوقفت بثباتها الصغير، تحدق في كنوزها، وكأنها تدرك أكثر من الجميع معنى هذه الأشياء.

ففي عالمٍ تحطّم أمامها، لم تكن تبحث عن أنقاض بيت... بل عن بقايا حياة.
تدور عدسة الكامرة، تبحث عن صورة تصوغ الحقيقة، فتستقر على وجه المراسل المذعور، الذي يحاول جاهدًا أن يستعيد توازنه. يمسح بقايا دموعه بسرعة، فلا مجال لانكسار المشاعر أمام الكاميرا، فالمهنية تفرض عليه أن يكون محايدًا، ولو أن قلبه يضج بالأسى.

يتنفس بعمق، محاولًا ضبط صوته المرتعش، ثم يمضي في حديثه:

"هؤلاء هم أطفال غزة...يولدون رجالًا من رحم المعاناة، يشتدّ عودهم بالصبر، ويستمدون صمودهم من الألم، ويتحملون مسؤولية الحياة التي تنهب أعمارهم يومًا بعد يوم. أنظر إلى هذه الطفلة، فتتراءى لي بائعة الكبريت الصغيرة، تلك التي أشعلت عيدانها في عتمة البرد واليأس، تمامًا كما يشعل أطفال غزة عيدان الأمل بين الركام، علّ الحياة تضيء ولو للحظات وسط الظلام الذي لا ينقشع."

ينتقل نظره إلى يديها الصغيرتين اللتين تمسكان بحجر، وكأنهما تقبضان على آخر ما تبقى لها من وطن. يبتلع غصّته قبل أن يقول بصوت خافت لكنه جازم:

"حجارتها تذكرني بحجارة جدار برلين، ذاك الجدار الذي أسقطوه منذ أكثر من خمسة وثلاثين عامًا، فصار أنقاضه تباع كتذكارات للسياح، أما غزة...فتباع كلها، بأهلها، لسماسرة الحروب".

قبل أن يكمل كلماته، يشق أزيز الطائرات سماء المشهد، يشتد الضجيج، فيرتبك التصوير، وفي لحظة خاطفة، يمسك بيد هبة الصغيرة، ويهرول بها بعيدًا... بينما خلفهم، تستمر الحكاية ذاتها، تتكرر يومًا بعد يوم، كأنها لعنة لا تنتهي.

***

رئيسة المكسيك كلوديا شينباوم تخاطب ترامب وماسك نيابة عن بقية العالم:

حسنًا، أيها الأمريكيون الأعزاء، حتى لو كنتم لا تفهمون الكثير عن الجغرافيا - لأن أمريكا بالنسبة لكم هي بلدكم وليست قارة - فمن المهم قبل أن تضعوا الطوبة الأولى، أن تعرفوا ما تتركونه على الجانب الآخر من هذا الجدار.

وعلى الجانب الآخر، هناك 7 مليار شخص؛ ولكن بما أن مصطلح "الأشخاص" قد لا يعني الكثير بالنسبة لك، فلنطلق عليهم اسم "المستهلكين."

هناك 7 مليارات مستهلك مستعدون لاستبدال هواتفهم الآيفون بأجهزة سامسونج أو هواوي في أقل من 42 ساعة. ويمكنهم أيضًا استبدال Levi's بـ Zara أو Massimo Dutti.

في أقل من ستة أشهر، يمكننا أن نتوقف بأمان عن شراء سيارات فورد أو شيفروليه واستبدالها بسيارات تويوتا أو كيا أو مازدا أو هوندا أو هيونداي أو فولفو أو سوبارو أو رينو أو بي إم دبليو، والتي تتفوق من الناحية الفنية على السيارات التي تنتجونها.

يمكن لهؤلاء المستهلكين البالغ عددهم 7 مليارات نسمة أيضًا التوقف عن الاشتراك في خدمة Direct TV. قد لا يعجبنا هذا، ولكن يمكننا أن نتوقف عن مشاهدة أفلام هوليوود ونبدأ بمشاهدة

المزيد من الإنتاجات اللاتينية أو الأوروبية، والتي تقدم جودة أفضل، ورسائل أعمق، وتقنيات سينمائية متفوقة، ومحتوى أكثر ثراءً.

قد يبدو الأمر مذهلاً بالنسبة لك، ولكن يمكننا التوقف عن زيارة ديزني والذهاب بدلاً من ذلك إلى منتزه إكسكاريت في كانكون أو المكسيك أو كندا أو أوروبا: هناك وجهات رائعة أخرى في أمريكا الجنوبية أو آسيا أو أوروبا.

وصدق أو لا تصدق، في المكسيك لدينا أيضًا همبرغر أفضل من ماكدونالدز، وبقيمة غذائية أفضل.

هل سبق لأحد أن رأى الأهرامات في الولايات المتحدة؟ وفي مصر والمكسيك وبيرو وغواتيمالا والسودان وبلدان أخرى، توجد أهرامات من ثقافات رائعة.

اكتشف أين تقع عجائب العالم القديم والحديث...

لا يوجد أي منهم في الولايات المتحدة. يا لها من عار على ترامب... وإلا لكان قد اشتراها بالفعل لإعادة بيعها!

نحن نعلم أن هناك شركة أديداس وليس فقط شركة نايكي، ويمكننا أن نبدأ في استهلاك الأحذية المكسيكية مثل شركة بانام.

نحن نعلم أكثر مما تعتقد؛ نحن نعلم، على سبيل المثال، أنه إذا توقف هؤلاء السبعة مليارات مستهلك عن شراء منتجاتك، فإن البطالة سوف ترتفع وسوف ينهار اقتصادك (المحاصر خلف هذا الجدار العنصري) إلى الحد الذي يجعلك تتوسل إلينا لهدم هذا الجدار الشهير.

لم نكن نريد شيئا، ولكن... أردت جدارا، وسوف تحصل على جدار.

بإخلاص،
بقية العالم.

من فضلك قم بإرسال هذا إلى 12 شخصًا. إذا لم تفعل ذلك فلن يحدث شيء؛ وببساطة، فإن العديد من الناس سوف يجهلون هذه الحقائق.

كلوديا شينباوم
رئيس المكسيك

مايكل أنجلو... الفنان الذي لمسته الآلهة

الحلقة الثانية

د. إشبيليا الجبوري

ت: من الإيطالية أكد الجبوري

لقد دعم آل ميديشي مايكل أنجلو في سنوات مراهقته. ثم سافر إلى روما حيث رسم مشهد "جسد المسيح بعد الصلب"() حيث تحمل العذراء مريم في حضنها، بإشارة من الحزن العميق، ابنها الذي أنزل مؤخراً عن الصليب، مشوهاً في زمن متوقف وحيوي.

عاد إلى فلورنسا، حيث، بعد سقوط آل ميديشي في عام 1494()، كلفوا بإنشاء تمثال يمثل الجمهورية الفلورنسية الجديدة للاحتفال بحريتهم. وحمل مايكل أنجلو بتمثال داود، المولود من كتلة رخامية غير كاملة يبلغ طولها خمسة أمتار وسبعة عشر سنتيمتراً. وكتب فاساري قائلاً: "يتفوق هذا العمل على جميع المنحوتات القديمة والحديثة في روما"().

في عام 1504()، أمر البابا يوليوس الثاني ببناء ضريح مهيب له عندما توفي، ولكن بعد ذلك، في عام 1508()، أوقف العمل من أجل مهمة جديدة: اللوحات الجدارية على قبو كنيسة سيستين. لم يكن مايكل أنجلو ماهرًا في الرسم، لكنه وافق على مضض. ألف ومائة متر مربع من السقف، ومستطيل الشكل، وهي مساحة مظلمة، صعبة على فنه. ولكن هناك جمال مشع شق طريقه. وبعد أربع سنوات، انتهى من إعادة كتابة سفر التكوين في الكتاب المقدس بألوان مضيئة(). روايات مصورة حرفية، ولكن أيضًا العديد من المجازات والتفسيرات الأخرى من تأليفه. لقد خلق الوهم بجلب السماء وأصل كل شيء إلى الأرض، في عيون البشر، أو جلب الأرض إلى السماء.

وبعد مرور ما يقرب من خمسة وعشرين عامًا، في عام 1536()، وبعد الانتهاء من روعة قبو كنيسة سيستين، تم تكليفه بإنشاء لوحة جدارية للدينونة الأخيرة على الحائط الأمامي للمذبح. جدارية مخيفة حيث يلوح الظلام في الأفق بينما يلقي بنظرته المروعة على المخاوف والهموم. ومن ثم، كنيسة القديس بطرس الجديدة في الفاتيكان ذات القبة المهيبة.

- الطريق إلى المجد؛

كان إبداعه يفيض بقدر طاقته. كان يعمل كل يوم، ولم يكن لديه زوجة ولا أطفال، وكان يوجه قوته وحساسيته وحبه من خلال فنه. وقد دفعت اضطرابات قلبه، وتشويق الفن، والشوق إلى السلطة والطموح الكاتب الفرنسي ماتياس إينار، على سبيل المثال، إلى خلق مقطع خفي من حياة الفنان في روايته الرائعة: تحدث معهم عن المعارك، عن الملوك والأفيال. في هذا العالم، يفترض أنه في عام 1506()، غادر مايكل أنجلو البابا يوليوس الثاني للرد على دعوة السلطان بايزيد في القسطنطينية الذي كلفه ببناء جسر فوق القرن الذهبي، بعد أن رفض اقتراح ليوناردو دافنشي. وكان لقاء الشرق والغرب بين يديه. اكتشاف الجمال الشرقي والإثارة الجنسية، ومفهوم آخر للحياة.

في خضم المؤامرات والمنعطفات والسحر والخيبات من جميع الأنواع، يصف ماتياس إينارد(1972 -)() المعلم ويحاول كشف لغز ومعجزة عبقريته:

"لم يكن مايكل أنجلو وسيمًا للغاية، كانت جبهته عالية جدًا، وكان أنفه ملتويًا منذ أن كسر في شجار عندما كان صغيرًا، وكانت حواجبه سميكة جدًا، وكانت أذنيه بارزتين بعض الشيء. ويقال أن وجهه أرعبه. ويقال أيضًا في كثير من الأحيان أنه إذا سعى إلى كمال الخط وجمال الوجه، فذلك لأنه هو نفسه يفتقر إلى مثل هذا الجمال.()

إن التقدم في السن والشهرة فقط هما اللذان يمنحانها هالة لا مثيل لها، مثل طبقة الباتينا على شيء قبيح في البداية. ولعله في هذا الإحباط يجب البحث عن طاقة فنه، وفي عنف العصر، وفي إذلال الفنانين، وفي التمرد على الطبيعة؛ في السعي وراء الربح، هناك عطش لا ينطفئ للمال والمجد، وهو أقوى المحركات.

مايكل أنجلو يبحث عن الحب.() "مايكل أنجلو يخاف الحب كما يخاف الجحيم."()

- حب الفن والحب؛

يصف مارتن جايفورد (1952-)() علاقة الفنان بالزواج في سيرته الذاتية "مايكل أنجلو: حياة ملحمية": "لم يكن مايكل أنجلو، إذن، رومانسيًا بشأن الزواج. وعندما لفت انتباهه وضعه العازب، كان يلمح في كثير من الأحيان إلى أنه يشعر بأنه محظوظ لأنه نجا من زوجة وأسرة، وفقًا لفاساري: "في إحدى المناسبات قال له صديق له من الكهنة: "من المؤسف أنك لم تتزوج ولم تنجب العديد من الأطفال الذين يمكنك أن تورثهم كل أعمالك الجميلة". فأجاب مايكل أنجلو: "لقد كانت لي دائمًا زوجة صعبة المراس في هذا الفن المتطلب، والأعمال التي سأتركها ستكون لأطفالي. حتى لو لم يكونوا شيئا، فإنهم سيعيشون لبعض الوقت. كان من الممكن أن تكون كارثة لو لم يصنع لورينزو غيبرتي أبواب سان جيوفاني، خاصة وأنها كانت لا تزال قائمة عندما باع أبناؤه وأحفاده كل ما تركه لهم وأهدروه. (...)()

طوال حياته، لوحظ أن مايكل أنجلو كان يكن مشاعر قوية تجاه العديد من الشباب، وأهدى قصائد عاطفية لأكثر من واحد. حتى أن الكاتب بييترو أريتينو() ذهب إلى حد التلميح إلى وجود مثل هذه قصص الحب في الكتابة. ربما كانوا عفيفين. أخبر مايكل أنجلو

كالكانجي أنه عاش حياة من الامتناع التام عن ممارسة الجنس، وأوصى بهذا الصرامة لأسباب صحية ("إذا كنت ترغب في إطالة حياتك، فلا تدع نفسك تذهب، أو على الأقل أقل ما يمكن")().

في البيئة الاجتماعية التي عاش فيها، لم يكن مفهوم "الخلاعة الجنسية" علاقات جنسية شاذة . أما بالنسبة لمايكل أنجلو ومعاصريه، فقد كان هناك خطيئة وجريمة، يعاقب عليها نظريا بالإعدام، رغم أنها نادرا ما تحدث في الممارسة العملية: اللواط. وهذا يشمل أي نشاط جنسي، بما في ذلك ما قد يحدث بين رجل وامرأة، والذي لا يهدف إلى الإنجاب، على الرغم من أنه يشير عادة إلى العلاقات الجنسية شاذة. إذا لم يرتكب مايكل أنجلو الفعل بنفسه، فيمكنه أن يدعي البراءة.

كان مايكل أنجلو يرغب في الرجال والنساء ويحبهم. العواطف والرغبات والمشاعر والشكوك والعذابات والأحلام أو خيبات الأمل التي صعد بها الفنان في أعماله، والتي يمكن رؤية أثرها في العديد من السوناتات والقصائد الثلاثمائة التي كتبها. يكتب الشاعر الإسباني ميغيل أنخيل دي فيلينا في مقدمة كتاب السوناتات الكاملة لكاتيدرا:

"تركز أعمال بوناروتي الغنائية على التسامي العاطفي الأفلاطوني، مع شخصية توماسو كافالييري؛ في التسامي الروحي المخصص لفيتوريا كولونا؛ وأخيرًا، في العمل الديني والإصلاحي الواضح، حيث ينفصل الفنان القديم عن العالم - ويقبل تمامًا المسار الروحي الذي بدأه بالفعل - وحتى عن الفن نفسه.()

وعلى تلك الحدود التي خلق منها مايكل أنجلو بوناروتي، في عالم التناقضات، والدافع الإبداعي، والحزن، والبحث الدائم عن الجمال، والرغبة في أن يكون بيجماليون لإعطاء الحياة لإبداعاته. ألهمت قراءات أفلاطون ودانتي وبترارك حماسته. وأظهر أنه كان متأثراً بالآلهة.

ومضات من شعر مايكل أنجلو:

قلعة مايكل أنجلو بوناروتي الصوان. ضخمة بـ: شعر الجمال والحب والذنب؛ بين الواقعي والأفلاطوني والإلهي. دعونا نتذكر "بعض" من ذائقة نضم لأبياته وقوافيه الشعرية، التي كانت دائمًا في توتر مع تطلعاته ومخاوفه. بل نتلمس خلالها ملامح أفضل صورة ذاتية لأحد أروع الفنانين على مر العصور.

لقد رأى العالم وتأثر بالجمال الذي خلقه مايكل أنجلو بوناروتي في؛ عمل المسيح بعد نزوله الصلب وهو بين يدي السيدة مريم العذراء (تمثال الرحمة)، وفي تمثال داود، وفي اللوحات الجدارية؛ في كنيسة سيستين أو في كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان بقبتها السماوية، لكنه لم يعرف كيف يعبر اللمس الإلهي بالكلمات. عن مشاعره. وأفكاره. وحبه. وذنبه. ومخاوفه. وشكوكه. ومشاعره.

بدا أن هوسه وتفانيه؛ في الفنون البصرية استهلكه. ووجد نافذة على داخله؛ من خلال حوالي ثلاثمائة بيت شعري. وقافيّة. وسوناتة. حيث شكل الجمال والحب والموت ثالوثه. ومن خلال هذه اللوحات، أنتج صورته الذاتية الأكثر صدقًا، وكتب على الهوامش أو المساحات التي تركها في الأوراق أو الورق المقوى حيث رسم منحوتاته ولوحاته ومبانيه المستقبلية(). كما أوضحنا في القسم الأول.

اتضحت خصال الجمال والرهفة الرفيعة أن تبني عمدة مبدع وشاعر في مرحلة نضجه المبكر، "بعد أن تغلب على تأثير بترارك والتحسسات التعبيرية في شبابه، استكشف متاهات حياته الداخلية: شغفه المرهف، ومصيره كفنان وحيرته أمام الأسرار العظيمة لله والموت، ونحت في أبياته، خارج الاتفاقيات الأدبية في عصره، صورة رجل وفنان عظيم بكل تفردهما النابض بالحياة والمعقد()."

لا تفتقر قصائد بوناروتي هذه إلى المنظور النقدي والاجتماعي والسياسي، بما في ذلك، كما يوضح سانتايانا، "السخط الديني على المواقف غير التقليدية للفاتيكان في زمن يوليوس الثاني والسخرية من عمله وبؤسه".

هناك أبيات شعرية ومدريجات مخصصة لصدق صداقتيه المخلصة والناضجين: لتوماسو دي كافالييري(1509 - 1587)() والشاعرة فيتوريا كولونا(1492 - 1547)() :

"الأول، أرستقراطي شاب يتمتع بهيكل بدني كبير وشخصية لطيفة.أعطاه الفنان دروسًا؛ في الرسم. وأعطاه بعض الأعمال المهمة"(). وفي قصائد الشاعرة فيتوريا كولونا يمكننا أن ندرك "الدافع الأفلاطوني المحدث المتصاعد الذي يتخذ طابعًا يهوديًا مسيحيًا أكثر، لا ينفصل عن التأثير الذي مارسته المرأة الفاضلة من تأثير عليه.()"

في هذا العمل المكثف والمعقد الذي جسد فيه من خلال جمالها أن يظهر. بتأويل جمال السيدة العذراء. جناحا عليه، إذ يظهر نفسه ذلك بـ(تمثال الرحمة) "إن العاشق الأفلاطوني، والمسيحي التائب، والفنان الذي يتصور عملاً ويكافح المادة المتمردة لتحقيقه، يرتبكون في التواء مؤلم للعقل والإرادة، على غرار الأجساد العملاقة التي تطير بلا حراك في اللوحة الجدارية الرائعة في جوديزيو يونيفيرسال.()"

وتذكر أن أحد الجوانب الرئيسية هو أن عمل مايكل أنجلو "كان خارج نطاق الطموح الذي يميز الكاتب المحترف، أو الباحث الإنساني؛ غير متساوٍ ومجزأ، يتراوح من تقليد الأنماط المختلفة إلى بساطة صانع الحلويات على أبواب المجهول، مروراً بالتعقيد والبراعة. "تصف القوافي مثلًا زمنيًا مثيرًا للإعجاب وتترك لنا صورة ذاتية عاطفية لا يوجد منها سوى رسومات، وإشارات سرية تقريبًا، في منحوتاته ولوحاته: القديس برثولماوس المسلوخ في يوم القيامة ونيقوديموس في فلورنسا ببيتا، عمل فنان تخلى عن الجمال لالتقاط الشبه المتواضع للحماس في البحث عن الذات الذي لم يجد بعد تعبيره الكامل()".

يتخذ التوتر في عمل العبقري الإيطالي بين الأرضي والإلهي، والواقعي والأفلاطوني المحدث، بعدًا فريدًا هنا. في مقدمة كتاب السوناتات الكاملة الذي نشرته دار كاتيدرا، يشرح الشاعر الإسباني ميغيل أنخيل دي فيلينا أن عمل بوناروتي "يعتمد على التوتر المتعدد للتناقضات المختلفة. إن شعره، على الرغم من أنه لا يرتبط أبداً بأعماله الرخامية أو لوحاته، إلا أنه يخضع لنفس القوة الإبداعية والمتضادات. من ناحية أخرى، الانجذاب القوي نحو الجسد والجمال الجسدي؛ ومن ناحية أخرى، هناك شهية روحية، قريبة من التصوف أحياناً، تدفع إلى رفض مثل هذا الجسد، ليس فقط لأنه أداة للخطيئة، بل بشكل أعمق، لأن الواقع يخيب توقعات الروح العميقة.

يتبع

التربية والثقافة الجهاز المناعي في مواجهة وباء التفاهة

يقول المُفكر ويل ديورانت : لقد عرّفنا الحضارة بأنها نظام اجتماعي يدعم الإبداع الثقافي.

فهل التربية تدور في فلك الثقافة ؟ وهل ثقافة دون تربية هي قيمة بذاتها أم مجرد أداة بيد من يمتلكها للاستعراض و الوصول إلى ما يحقق منافعه الشخصية الضيّقة ؟

لعل التربية هي أول حامل لأبعاد مفهوم التثاقف لأنها تقوم على قِيم مثل التعاون والتفهّم والتقدير للآخر .. إلى آخره . والتربية على اعتبارها تهذيباً للنفس وضبطها بهدف الارتقاء بها ، هي مشروع مُستمر لاينتهي عند مرحلة عمرية بعينها ، بل إننا حتى قبل أن نبلغ سن الرُشد نمارس الدورين معاً المُربى والمُربي ، فالأخ الأكبر ينصح ويوجّه الأخ الأصغر حتى لو كانا طفلين أحدهما يكبر الآخر بضعة أعوام فقط .

إن الفارق الأبرز في اعتقادي بين المشهدين التربوي والثقافي ، في مجتمعاتنا العربية يتلخص بالاحتضان والمحبة والتقدير بين الطرفين في العملية التربويّة (المُربى و المُربي) بينما الوسط الثقافي فيه وصاية اقصائية و أبويّة استعلائية خانقة وعدم تقدير للمُتغير الحداثي ، مما يُوسع الهوّة بين الطرفين وبين الأجيال عموماً.

إن أردنا الانتقال للحديث عن عامة الناس في أيامنا هذه وتحديداً عن " نظام التفاهة " ومقدار تمكنه من الأجيال الصاعدة ، نجد أن التربية أشبه بلقاح يُحصّن الإنسان من هذا " الفايروس " الذي يتسبب بإعاقة ، تحول دون وصول الإنسان إلى تكامل إنسانيته ، أي دون التفاته إلى " الثقافة والتحضّر " بأعمق أبعاد هاتين الكلمتين .

في كتابه " نظام التفاهة " يقول المُفكّر الأمريكي " آلان دونو" :

" إن التافهين قد حسموا المعركة لصالحهم في هذه الأيام، لقد تغير الزمن ، زمن الحق والقيم ، ذلك أن التافهين أمسكوا بكل شيء، بكل تفاهتهم وفسادهم؛ فعند غياب القيم والمبادئ الراقية، يطفو الفساد المبرمج ذوقاً وأخلاقاً وقيماً؛ إنه زمن الصعاليك الهابط".. ويتابع قائلاً : " كلما تعمق الإنسان في الإسفاف والابتذال والهبوط كلما ازداد جماهيرية وشهرة ! "

ويضيف : " إن مواقع التواصل نجحت في ترميز التافهين، حيث صار بإمكان أي جميلة بلهاء، أو وسيم فارغ أن يفرضوا أنفسهم على المشاهدين، عبر عدة منصات تلفزيونية عامة، هي أغلبها منصات هلامية وغير منتجة، لا تخرج لنا بأي منتج قيمي صالح لتحدي الزمان..!! "

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان إلى أي مدى استحكم نظام التفاهة في العالم ؟ وإلى أي مدى سيستحكم في مجتمعاتنا العربية ؟

أرى أننا لا يجب أن نهوّل من هذا المد للتفاهة ، فهو عَرض زائل أو لعله يرتبط بمراحل عمريّة بعينها ، ذلك أن طبيعة الإنسان غير المعزول ، أنه كائن عميق يستخدم الرمز ، يُحب التكثيف والاختصار البليغ ، إنه كائن بطبيعته خلّاق مبدع ينزع إلى التميز شكلاً ومضموناً ، ربما ساهمت الأنظمة والحركات الايديولوجية السلطوية الوصائيّة الاقصائيّة في تضييع ومصادرة فرص تطوره و وعيه عبر العصور السابقة ، من خلال التجهيل والإفقار والنهب الاستعماري والإرهاب الفكري والتطرف .. إلا أن هذا لم يلغي كون كل بشري بطبيعته مازال مشروع كائن عميق متميز ، وهو بشكل أو بآخر ، عبر الوعي أو اللاشعور ، يدرك الفارق بين الإنسان السوي الخلّاق المتميز وبين الإنسان الأجوف السطحي . كما أن السوشيال ميديا كما تساهم بنشر التفاهة تساهم أيضاً بنشر الأشياء القيمة والتي تلقى رواجاً مقارباً ، إن تم تقديمها بأسلوب عصري جذاب .

كي لا أكون متفائلاً دون قرائن سأورد مثالاً للتصدي لنظام التفاهة ، إنه مُسمى راج من سنوات " كلب المال " لم تُنتج هذا المُسمى مؤسسة ثقافية بل نَتجَ بشكلٍ تلقائي كردّ فعلٍ شعبي عالمي على فئةٍ من الناس .

عبدة المال موجودون منذ زمنٍ بعيد لكنهم كانوا يكبحون جماح حُبهم للمال خَجلاً وخوفاً

سامر خالد منصور

من المنظومة الأُسريّة و المنظومات الاجتماعية الأخرى الأكبر وقد جاء في كل الشرائع الدينية و في الموروث الشعبي ذِكر وتوصيف وحكايا ونوادر عن هؤلاء ، مثال ذلك ما ورد في القرآن الكريم : " وَ تأكلون التُراث[1] أكلاً لمّا [1] وتُحبون المالَ حُبَّاً جمّاً[1] "

- " بجيبك قرش بتسوا قرش " ، نلاحظ في هذه المقولة الشعبية جعل المال القيمة والمعيار بالمُطلق ! وما كان هذا ليخطر على بال أحد لولا وجود فئة تفكر هكذا وتتعالم هكذا .

لماذا راجت ظاهرة " كلب المال " ؟

كان الانتماء إلى القبيلة أو قريةٍ بعينها أو عائلة بعينها يجعل المهووسين بالمال يرتدعون عند درجةٍ معينة ويجعلون حُبَّ المال والتعلّق المفرط به حبيس نفوسهم ، إلى حدٍّ ما ، فلا يُعبّرون عنه بسلوكيات مستدامة ظاهرة ، خشية أن يَجلبوا العار ثم يُنبذون ، لكن مع عصر العولمة والتكنولوجيا التي كان يقال أنه حولت العالم إلى قرية صغيرة ، لكن يبدو أن كبار الرأسماليين يريدون العالم قرية صغيرة تافهة كل مَن فيها غرباء ينتمون إلى " الشيء " ! إن تيار اللبراليين الجُدد يدفع بالإنسان إلى الانسلاخ عن جميع انتماءاته وجعله ينتمي لذاته ولأشيائه فقط ، ويحض عبر طوفان الأغاني الهابطة و دفع المطربين المراهقين مدمني الكحول والمخدرات إلى النجومية وخلط مفهوم الحرّية والتمرد بالفسق والفجور و الاستخفاف بقيم الآخرين ومشاعر الآباء والأمهات و ممارسة السلوك اللامسؤول ! فمن هو خيرٌ من إنسان " مَهزوز الشخصية " لايؤمن بالعلاقات الاجتماعية ، كي يقتني ويستهلك و يأنس بأشيائه ؟! .

رصدت شعوب العالم " فورة " للمهووسين بالمال والأشياء وأطلقت عليهم مُسمّى عبر

تتمة ص التالية

أصدقاء عشت معهم، وما زلت:

التربية والثقافة

د.عماد خالد رحمة

من خلال دراستي الجامعية، وما بعدها، وفي بلاد المنافي، أقمت علاقات صداقة متينة مع عدد كبير من الكتّاب والمفكرين والفلاسفة والمبدعين، وامتدت صداقاتي إلى رجال الفكر والعلم والثقافة والمعرفة والفن من خلال كتبهم وأبحاثهم، وبخاصة أعلام تراثنا العربي، حتى خلتهم أمامي، أحاورهم، وأجادلهم، وأنهل منهم، وأتعلّم على أيديهم. حتى باتوا بالنسبة لي أحياء. تطوف أرواحهم حولي. وخلت أنني أحضر معهم مناظراتهم، والتي كانت إحداها بين أبي سعيد السيرفي (٢٨٨ هـ - ٣٦٨ هـ) وبين متّى بن يونس سنة (٣٢٦ هـ) في مجلس الوزير ابن الفرات، حيث كان يجلس عن يميني قدامة بن جعفر، وأبا حيان التوحيدي، وعن يساري ثلّة من العلماء الأجلّاء، كانت المناظرة الساخنة عن الحديث، والفقه، والفرائض، واللغة، والصرف، والنحو، والشعر، وعلم الكلام. تلك المناظرة دامت لأكثر من أسبوعين، كانت تُعقَدُ يوميّاً ولساعاتٍ طويلة .

قرأت مطولاً في مجال الاختلاف المحمود، وهو اختلاف تنوع وتعدّد، وهو عبارة عن الآراء المتعدِّدة التي تصبُّ روافده في مشربٍ واحد، ومن ذلك ما يُعرَفُ بالخلاف الصوري، والخلاف الاعتباري، والخلاف اللفظي.

كنت أشارك في مخيالي طلاب العلم والمعرفة، وأدوّن مثلهم المعلومات الهامّة على كثرتها. كان من الطلاب علي بن المستنير، ومحمد بن محمد بن عيّاد النحوي المقرئ، وابن خالويه، وأبو محمد الزبيدي، وعلي بن حمزة البصري صاحب كتاب (التنبيهات)، وأبو الحسن الورّاق صاحب كتاب (علل النحو)، ويوسف بن الحسين بن عبد الله الرازي، ومعه الإمام العارف ذي النون المصري، وقاسم الجوعي، وأحمد بن أبي الحواري، وأبي تراب عسكر النخشبي، ودحيم، وأبو محمد السيرفي، وإسماعيل بن حماد الجوهري صاحب (الصحاح) وغيرهم. هم جميعاً أصبحوا أصدقاء لي. وكان لي صديق اعتز به هو هلال بن محسن الصابئي الذي كان واسع الاطلاع، ومؤرِّخاً وكاتب (الدواوين)، المتشعِّب المعرفة، الشديد الاستقصاء والتمحيص والتدقيق، فقد كان ساعٍ دائم إلى التثبيت من دون الاقتصار على مجرد النقل وتسويد الصفحات بلا دليل عاضد .

أما الصديق الصدوق فقد كان أبي سعيد السيرفي، الذي أمضيت معه رَدحاً من الزمن، تجولت بين حروفِهِ وكلماتهِ وكتبهِ التي زادت على خمسة عشر كتاباً منها : ١- أخبار النحويين البصريين . ٢- الاقناع في النحو، في ثلاثمئة ورقة، وأتمه ابنه ابو محمد يوسف .٣- ألفات القطع والوصل في ثلاثمئة ورقة .٤- تعاليق فيها اختيارات شعرية ونثرية. ٥- تعليقات على الجمهرة، وهي مثبتة على حواشي الجمهرة المطبوعة. ٦- جزيرة العرب .٧- جواب مسائل وردت إليه. ٨- رسالة في قولهم: شلّت يده .٩- شرح كتاب الإيمان لمحمد بن الحسن الشيباني .١٠- شرح كتاب سيبويه، وهو أهم آثاره على الإطلاق، ويقع في ست مجلدات كبار. ١١- شرح مقصورة ابن دريد. ١٢- شواهد كتاب سيبويه. ١٣- صنعة الشعر والبلاغة .١٤- المدخل إلى كتاب سيبويه. ١٥- الموقف والابتداء .

ها هم بعض أصدقائي، لقد عشت معهم عمراً مديداً وما زلت أعيش مع بعضهم الآخر بشكلٍ يومي أمثال: المعتزلي أبو عبد الله محمد بن عمر الصيمري، مؤلف كتاب :(المسائل والجوابات). وكتاب (نقض كتاب ابن الروندي في الطبائع). وكتاب (نقض كتاب البلخي المعروف بكتاب النهاية في الأصلح). والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري مؤلف كتاب الأضداد، وكتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وكتاب شرح الألفات المبتدئيات في الأسماء والأفعال. وأبو الحسن الأخفش الصغير النحوي البغدادي، وأبو اسحق الزجاج النحوي البغدادي من العصر العباسي، وأبو بكر السرّاج من مشاهير النحاة وأئمة الأدب في بغداد، وابن دريد الأزدي من مشاهير النحاة وأئمة الأدب في بغداد مؤلف كتاب (الأصول في النحو) و(شرح كتاب سيبويه)، وكتاب (الشعر والشعراء)، و(الموصلات والمذكرات)، وكتاب (الخط والهجاء). وابن

وسائل التواصل الاجتماعي (كلاب المال)بعد رواج ما يُسمى بالتجارب الاجتماعية وهي كاميرا خفيّة ترصد تبدل هائل في ردود أفعال الناس ، قبل وبعد عرض المال عليهم ، في مسائل شخصية أو مسائل حساسة من المُفترض أنها أخلاقية وقيمية و ليست قابلة للمساومة .

وفي المقابل جاء وعي المثقفين سابقاً بمراحل حيث راجت مقولة " لا تستطيع أن تمتلكني من أشيائي ، فأنا أنتمي إلى عالم الإنسان ولا أنتمي إلى عالم الأشياء " ومقولات مشابهة كثيرة على ألسنة أدباء ومفكرين ومثقفين من بلدانٍ عدّة منذ سبعينات القرن السابق .

---

[1] التراث : الميراث .
[1] لمّا : ذريعاً .
[1] سورة الفجر - الآية 20 .

عرفة المعروف بـ (نفطويه) إمام حافظ، إمام من أئمة النحو، فقيه ظاهري، وأبو محمد السكري، وابن مجاهد، ومحمد بن القاسم الأنباري مؤلف كتاب الأضداد، وأدب الكاتب، والأمالي، والألفات، الكافي في النحو، اللامات، الهاءات، الواضح في النحو، المذكر والمؤنث. وأبو عمر المطرز غلام ثعلب، ومحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن، بن مقسم العطار، أبو بكر: عالم بالقرآات والعربية، من أهل بغداد.. وغيرهم وغيرهم .

هؤلاء كلهم اصدقائي. وأنتم يا أصدقائي في مخيالي الواقعي على وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، أشكركم جميعاً لأنكم منحتموني الحب والتقدير والسعادة. أنا مدين لكم بعمري. آمل دوام التواصل على قاعدة القبول بالآخر وحرية التعبير والتقدير والاحترام.

دروس الوراقة.. إعلان موت المخطوطات

الحلقة الأولى

"سؤال المقال العلمي والتعليمي؛ كيف أخذ البؤس وراقة التوثيق, إلى موت المخطوط.؟, وما حقيقة إشكالية ما يسمى بالمخطوطات الحقيقية ومآزقها؟"

سياقات موت المخطوطة، وبعض الحالات الفريدة التي فقدت فيها مخطوطات مهمة، أو استعادتها، أو زورت. محل بحث علمي, ويليه قراءة براءة أختراع مفاتيح تراجعها, محل بوؤس الجدل التوثيقي.

إذ عادة ما كانت تتردد على الاسماع, عبارة:"شكرًا جزيلاً لك على إرسال مخطوطتك إلينا." هذه هي العبارة القياسية والتقليدية؛ التي يستخدمها الناشرون في كثير من الأحيان, عندما يتم تقديم النصوص الأدبية أو الفلسفية للنظر فيها أو للمشاركة في المسابقات. ولكن مع مر وقت طويل منذ أن أرسل أحد ما يسمى بالمخطوطات الحقيقية.

بدأت مرحلة تراجع المخطوطات في منتصف القرن التاسع عشر, مع اختراع الآلات الكاتبة الأولى(). مثل العديد من الاختراعات الأخرى، لم تكن الآلة الكاتبة من صنع فرد, بقدر ما كانت من صنع عصرها، فكرة عائمة في الهواء، تنتظر من يستطيع التوصل إلى الحل الأفضل. كانت "آلة الطباعة" التي حصل ويليام أوستن بيرت(1792-1858)() على براءة اختراعها في عام 1829() أبطأ حتى من الكتابة اليدوية، لأنها كانت تحتوي على مفتاح واحد، وكان يتعين اختيار الحروف، المعروضة على قرص دوار، واحدًا تلو الآخر ووضعها تحت المفتاح. بين ذلك العام وعام 1870()، تم تسجيل عدد لا يحصى من النماذج الأولية براءات اختراع في كل من أوروبا وأمريكا، ولكن لم يتم تسويقها أبدًا. وقد تم تصميم العديد منها لتمكين المكفوفين من الكتابة. تم اختراع أول آلة كاتبة تم طرحها للبيع في عام 1865() من قبل الدنماركي راسموس مالينغ هانسن(1835-1890)()، وتم تسويقها بعد خمس سنوات، واستخدمت في المكاتب لمدة أربعين عامًا تقريبًا.

ورغم أن الكتابة اليدوية اختفت تدريجيا من جميع المجالات البيروقراطية، سواء في المؤسسات الرسمية أو مكاتب الصحف، فقد بقيت في الأوساط التعليمية، حيث كانت الامتحانات دائما مكتوبة بخط اليد، ودافع عنها بإصرار العديد من الشخصيات المرتبطة بالأدب.

ذكر غابرييل غارسيا ماركيز (1927-2014)() ذلك في مقال نُشر عام 1982: "يدافع الكُتّاب الذين يكتبون باليد، وهم أكثر مما يتصور المرء، عن نظامهم بحجة أن التواصل بين الفكر والكتابة أكثر حميمية، لأن خيط الحبر المتواصل والصامت يعمل كشريان لا ينضب. لا يستطيع من يكتبون باليد إخفاء شعورٍ ما بالتفوق التقني، ولا نفهم كيف أمكننا في مرحلةٍ ما من تاريخ البشرية أن نكتب بأي طريقةٍ أخرى. كلا الحُجتين، بالطبع، ذاتيتان. والحقيقة هي أن الجميع يكتبون بأفضل ما في وسعهم، لأن أصعب جزءٍ في هذه المهنة الخطرة ليس التعامل مع أدواتهم، بل الدقة في كتابة الحرف تلو الآخر()".

تختلف مهارة كل كاتب في استخدام لوحة المفاتيح بشكل كبير. يزعم غارسيا ماركيز أنه لم يعرف سوى مؤلف واحد "قادر على الكتابة بكل أصابعه ودون النظر إلى لوحة المفاتيح: لقد كان إدواردو زالاميا بوردا (1907-1963)()، الذي كان يعمل في مكتب تحرير صحيفة الإسبكتادور في بوغوتا، والذي كان، فضلًا على ذلك، قادرًا على الإجابة على الأسئلة دون تغيير إيقاع أصابعه الماهرة"(). وكان الطرف الآخر، بحسب شهادة الكولومبي، هو كارلوس فوينتس (1928-2012)()، الذي كان يكتب "بإصبع السبابة في يده اليمنى فقط: عندما كان يدخن، كان يكتب بيد واحدة ويحمل السيجارة باليد الأخرى، ولكن الآن بعد أن توقف عن التدخين، ليس من المعروف على وجه اليقين ما يفعله باليد الإضافية()."

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

على أية حال، كانت النتيجة، حتى مع استبعاد الحذف والتصحيحات التي لا تزال موجودة على الصفحة، نصًا أكثر قابلية للقراءة بشكل كبير من نص المخطوطة الأصلية، والذي كان خاضعًا لأهواء خط يد كل فرد.

وشهد القرن العشرون العديد من الشخصيات المهمة التي قاومت تأثير التكنولوجيا. قال بول أوستر (1947-2024)(): "لقد كانت لوحات المفاتيح تخيفني دائمًا"(). لم أستطع قط التفكير بوضوح وأصابعي في هذا الوضع. قلم الرصاص أو الحبر أداة أكثر بدائية. تشعر بالكلمات تخرج من جسدك، ثم تدفنها في الصفحة. بابلو نيرودا (1904-1973)()، الذي بدأ الكتابة باليد ثم انتقل إلى الآلة الكاتبة، عاد إلى جذوره بعد حادث عرضي: "كسرتُ إصبعي في حادث، ولم أستطع استخدام الآلة الكاتبة لبضعة أشهر. ثم عدتُ للكتابة كما كنتُ في شبابي. عندما شُفي إصبعي واستطعتُ استخدام لوحة المفاتيح مجددًا، اكتشفتُ أن شعري أصبح أكثر حساسيةً عندما أكتبه باليد؛ فأشكاله المرنة قابلة للتغيير بسهولة أكبر. يجب أن يُكتب الشعر باليد. لقد فصلتني الآلة الكاتبة عن علاقة حميمة أعمق بالشعر، وقربتني يدي من تلك العلاقة مجددًا."() كان العديد من الكتاب الآخرين، ومن بينهم كارلوس فوينتس نفسه، يقومون أولاً برسم رسم تخطيطي باليد، ثم يقومون بعد ذلك بكتابة كل شيء بشكل نظيف على لوحة المفاتيح.

مع ظهور أجهزة الكمبيوتر، أصبح من الممكن حساب عدد الأشخاص الذين ما زالوا يكتبون باليد على أصابعهم. وبعيدًا عن التظاهر الرومانسي، فإن المخطوطة الأصلية هي كائن فريد من نوعه، ولكي يتم نشرها، لا بد من نسخها أيضًا، وهي عرضة لقسوة القدر. من ناحية أخرى، يمكن تخزين الملف الرقمي في العديد من الأماكن بالتوازي

↓

وتشغيله حسب الرغبة. بالإضافة إلى ذلك، فإن القدرة على تصحيح الأخطاء رقميًا تجعل عمليات المسح والشطب شيئًا من الماضي. مع وجود الهواتف المحمولة دائمًا في متناول اليد بدلاً من أي مذكرات ورقية، فقد تم حتى المرحلة الأولية من تدوين الملاحظات والرسم بشكل رقمي إلى حد كبير.

ومن غير المعقول تقريبًا أن نفكر، كما قال غارسيا ماركيز، أنه في مرحلة ما من تاريخ البشرية، تم القيام بالأمور بشكل مختلف. ومع ذلك، قبل اختراع لوحة المفاتيح للكتابة، كانت اليد هي التي تسيطر على كل شيء.

من الألواح الطينية التي تحمل الكتابة المسمارية من بلاد ما بين النهرين منذ أكثر من خمسة آلاف عام()، إلى الكتابة على ورق البردي أو على التطورات المختلفة للورق، كان كل شيء مكتوبًا بعناية باليد: النصوص القانونية أو الدينية أو التاريخية أو الأدبية، والوثائق المتعلقة بالاقتصاد، والرسائل الشخصية. وعندما كانت هناك نية لنشر نص أو إبقاءه، لم يكن هناك خيار سوى نسخه باليد، حرفًا بحرف، وكلمة بكلمة، وبقدر الإمكان من المرات. إن العديد من النصوص الكلاسيكية من اليونان وروما التي وصلت إلينا، من بين الآلاف التي فقدت إلى الأبد، لا تزال حية بفضل عدد قليل من النسخ المكتوبة بخط اليد، أو نسخة واحدة فقط. وهذه النصوص موجودة بفضل جهود عدد لا يحصى من النساخ الذين، على مر القرون، عندما بدأت النسخ القديمة في التلف بسبب الاستخدام أو سوء الأحوال الجوية، تحملوا عناء عمل نسخ جديدة. من بين 120 مسرحية معروف أن سوفوكليس (حوالي 496/497 - 405/406 ق. م)() كتبها، لم يتم الحفاظ إلا على سبعة منها بالكامل. في مرحلة ما، في العصور القديمة، اختار شخص ما هذه المسرحيات السبع، والتي اعتبرها الأفضل للكاتب المسرحي، شيء مثل أعظم نجاحاته، وفي حين تم نسخ بقية مسرحيات سوفوكليس بشكل أقل وفي النهاية فقدت، فقد نجا هذا الاختيار حتى يومنا هذا. ومن معاصريه، الكاتب المسرحي أريستوفانيس(444 - 385 ق. م) () لدينا إحدى عشرة مسرحية من مسرحياته الاثنين والأربعين، ولكن باستثناء ثلاث منها، فإن ما وصل إلينا ليس مجموعة مختارة على أساس الجودة، بل مجموعة مصممة لأغراض أكاديمية حيث يتم تقديم المسرحيات وفقًا لمستوى سهولة قراءتها.

بشكل عام، يحتفظ كل كاتب اليوم بنسخ رقمية من أي عمل يقوم بإنشائه على جهازين أو ثلاثة أجهزة كمبيوتر أو خوادم كمبيوتر على الأقل. لكن قبل بضعة قرون، كان كل من ينتهي من كتابة كتاب لا يملك، على الأقل في البداية، سوى نسخة واحدة. وكان ذلك ينطوي على خطر واضح. في عام 1835()، طلب الاسكتلندي توماس كارليل (1795 - 1881)() من صديقه جون ستيوارت ميل (1806 - 1873)() أن يقرأ مسودة المجلد الأول من كتابه تاريخ الثورة الفرنسية()، والذي أمضى شهورًا وشهورًا من العمل عليه، والذي كان من شأنه، في رأيه، أن يكسبه الشهرة. لم يقرأه ميل أبدًا. وفي إحدى الليالي بعد فترة ليست طويلة، ظهرت في منزل كارليل بتعبير شاحب واعترفت بما حدث: لقد أخطأت خادمة أمية في اعتبار المخطوطة ورقًا مهملاً واستخدمتها بالكامل لتأجيج نار الموقد. لن نعرف أبدًا ما إذا كان هذا هو الحال بالفعل أم أن الخادم الفقير كان مجرد كبش فداء لحادث من صنع ستيوارت ميل. على أية حال، بعد عائق أولي مفهوم، أعاد كارليل كتابة العمل من الصفر ونشره في عام 1837(). قام ميل، الذي لا شك أنه كان مستهلكًا بالذنب، بمراجعة العمل في الصحافة، قائلاً: "السنوات عديدة لم يتم إنتاج عمل عبقري أكبر، سواء تاريخيًا أو شعريًا، في هذا البلد"(). لم يكن بإمكانه أن يفعل أقل من ذلك.

وكان الأمر الأكثر بشاعة هو ما حدث للرسام والشاعر الإنجليزي دانتي غابرييل روسيتي (1828 - 1882)(). وبعد فترة وجيزة من ولادة طفل ميت، انتحرت زوجته إليزابيث سيدال (1829 - 1862)() (وهي أيضًا فنانة وشاعرة)() في عام 1862 بجرعة زائدة من الأفيون(). كان روزيتي يعاني من الألم والذنب لعدم وجوده هناك أو، كما يشير خورخي لويس بورخيس (1899 - 1986)() في إحدى محاضراته للأدب الإنجليزي في عام 1966()، بسبب وجود علاقة خارج إطار الزواج، قبل إغلاق التابوت وضع دفتر الملاحظات الذي يحتوي على كـــل قصائده المكتوبة بخط اليد على ذراعي إليزابيث الخاملتين. يعيد بورخيس سرد القصة على هذا النحو: "لا شك أن روسيتي فكّر في التكفير عن ذنبه. فكّر، بما أنه مذنبٌ بشكلٍ ما بقتلها، قاتل زوجته، فلا شيء أفضل من التضحية بعمله من أجلها. بعد ثلاث أو أربع سنوات من وفاة زوجته، التقى أصدقاؤه للتحدث مع روسيتي: أخبروه أنه قدّم تضحيةً لا طائل منها، وأن زوجته لن ترضى بتخليه عمدًا عن الشهرة، ربما عن المجد الذي سيجلبه له نشر تلك المخطوطة. ثم رضخ روسيتي، الذي لم يحتفظ بنسخة من أشعاره. وبعد بعض الإجراءات الشكلية غير المريحة، حصل على إذنٍ بنبش المخطوطة التي وضعها على صدر زوجته. وبطبيعة الحال، لم يحضر روسيتي هذا المشهد الجدير ببو. بقي روسيتي وحيدًا في حانة، يسكر. وفي هذه الأثناء، نبش الأصدقاء الجثة وتمكنوا (من...) لم يكن من السهل إنقاذ المخطوطة لأن الأيدي كانت متيبسة ومتقاطعة. وكانت المخطوطة تحتوي على بقع بيضاء من تعفن الجسم، من الموت، وقد نشرت تلك المخطوطة وحددت مجد روسيتي. ولهذا السبب تم تضمين روسيتي الآن في برنامج الأدب الإنجليزي في أمريكا الجنوبية، ولهذا السبب نقوم بدراسته"(). في الواقع، بعد تنظيف المخطوطة بشكل صحيح، نشر روسيتي السوناتات في عام 1870()، ضمن دورة "بيت الحياة"()، حيث نقرأ: "ما هي مرآتها بدونها؟ الفراغ الرمادي / حيث يظهر المسبح غياب وجه القمر. ما هو فستانك بدونها؟ المساحة القاحلة في السحابة بعد مرور القمر. ما هي مساراتك بدونها؟ قوة النهار اغتصبها الليل القاحل. ما هو المكان على الوسادة بدونها؟ الدموع، مسكين أنا! بفضل نعمة الحب، والنسيان البارد لليل أو النهار().

في عصر إعادة الإنتاج التقني، كما تنبأ فالتر بنيامين (1892 - 1940)()، "لن تُنسب قيمة اقتصادية كبيرة في المستقبل إلى ملف رقمي لعمل أدبي معروف، حتى لو كان هذا الملف صادراً عن جهاز الكمبيوتر الخاص بالمؤلف نفسه"(). ومع ذلك، فإن المخطوطة المكتوبة بخط اليد لا تزال تحتفظ بقيمتها المقدسة، حتى لو كانت عبارة عن أوراق مطبوعة على الآلة الكاتبة من قبل غارسيا ماركيز مع التصحيحات التي أجراها بخط يده. كان مارك هوفمان (1954 -)() مدركًا للقيمة الجوهرية للمخطوطات في القرن العشرين.

يتبع 2-2

قصيدة : الشبق الأخير / للشاعرة اليونانية كاترينا آكليكي / KATEPINA ΑΓΓΕΛΑΚΗ

جمعة عبدالله

" الشاعرة اليونانية كاترينا اكليكي Κατερινα Αγγελακη / 1939 - 2020) شاعرة معروفة بشكل واسع في الاوساط الثقافية والادبية , على صعيد المحلي والعالمي , وحصلت على جوائز ادبية كثيرة في تجربتها الشعرية على صعيد المحلي والعالمي . "

الشبق الأخير

الشبق الأخير
كل قطرة منك يجف فيها الحب
بريقه ينطفيء
كالضوء المنخور
مثل العربة بلا قدمين
الامواج
البحر الابدي
حياة / موت
الحياة تفقد ديمومتها
مثل العظام التي تتكسر
مثل قصب الصيف
الغواية تتبدد في الظلام
مثل المصابيح التي تفقد أنوارها
جسدك
ممتنع / محظور
أنا انكمش
مثل التجاعيد الظاهرة
كأني أفقد وجودي
الايام تتضاعف في حملها
كخدوش الرمال الخشنة
الجراح تكبر
التدمير
أنا أرفض التدمير
لكنه وقع
مثل الجرة التي تتكسر
ويخرج منها الداخل / الخارج
الجسد يتكور / يتكلس
كالحجر
في الغرفة افقد السيطرة على الأشياء
تخرج عن ارادتي
مثل الرمان حينما ينفلق
وتتبعثر حباته
اتضور جوعاً
من مضاعفة الحرمان
أطير / خفافيش مرعوبة
الشباب
أجنحته تسقط في العتمة

من خفايا سحره وذكراه.. الجواهري الكبير

الجواهري شاعر العرب الاكبر بين مثقفي ومبدعي الموصل 1980
في سنة 1980 استضافت الموصل الحبيبة شاعر العرب الاكبر الاستاذ محمد مهدي الجواهري فالقى قصيدته عن الموصل وقصائد من شعره وكان فرحا وسعيدا بوجوده في الموصل والتف حوله شعراء وأدباء وقصاصي وكتاب الموصل ... وفي الصورة نشاهد شاعر ام الربيعين الاستاذ معد الجبوري (الثالث من اليسار) ومن اليمين المؤرخ والقاص الدكتور محمد عطاالله (رحمه الله) والقاص والصحفي سالم حسين (رحمه الله)وشاعر الحدباء الاستاذ عبد الوهاب اسماعيل والشاعر الجواهري العظيم والشاعر الدكتور ذو النون الاطرقجي وشاعر ام الربيعين الاستاذ معد الجبوري(رحمه الله (والشاعر والكاتب الاستاذ لؤي الزهيري والقاص الاستاذ محمود جنداري (رحمه الله)..

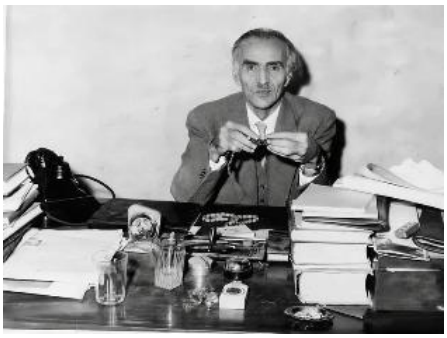

شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري
الصورة تعود إلى عام ١٩٥٣ م

ثلاثة نصوص.. بقلم إرنستو تشي غيفارا

د. الغزالي الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإسبانية أكد الجبوري

"نقدم لكم ثلاثة نصوص كتبها المقاتل الأرجنتيني الأسطوري.إرنستو تشي غيفارا (1967-1928)"

أردت أن آخذه في حقيبتي...

أردت أن أحمل في حقيبتي
طعم أحشائك العابر
فيبقى في الهواء, دائريًا ومؤكدًا،
إهانةً لرجولتي أملي.
أنا بالفعل أمشي على دروبٍ أطول من ذاكرة
مع عزلة مزار الطهارة المنعزلة للطاهر،
ولكن، دائريًا ومؤكدًا، بجانبي
شيءٌ ما يُحدد إيقاع مصيري.
عندما تنتهي كل الأيام
لم يعد لدي مستقبلًا مفتوحًا
من الدرب،
سأعود لأزهر من جديد في نظرتك
تلك البسمة المبتسمة من مصيري.
سأرحل على دروبٍ أطول من الذاكرة
أربط الوداع في مجرى الزمن.

هكذا في هذا اليوم...

هكذا في هذا اليوم، بيدٍ مرتعشة
أضع منشوري على سجلٍّ غامض.
بطعم الفاكهة المعلّبة الغريب
قبل أن تنضج الشجرة.
أحيانًا لا أسمع نداءها
من برجي المجنح كرجل عجوز وحيد،
لكن هناك أيام أشعر فيها بيقظة شبقية
وأذهب إلى الأنثى، أتوسل قبلة؛
وأعلم حينها أنني لن أقبل الروح أبدًا
من لا يناديني بالرفيق...
أعلم أن عطور القيم النقية
ستملأ عقلي بأجنحة خصبة،
أعلم أنني سأتخلى عن ملذات اللاأدرية،
وأفكار الجماع دون وظائف عملية.
أعلم أنه في يوم القتال حتى الموت،
ستسند أكتاف الشعب كتفي،
وأنني إن لم أرَ النصر الكامل
للقضية التي يقاتل من أجلها الشعب،
فذلك لأني سقطت في النضال
لإيصال الفكرة إلى غاية سامية،
أعلم ذلك بيقين الإيمان الذي يولد
بنزع القشرة القديمة عن الريش.

ماريا العجوز

ماري العجوز، سوف تموت،
أريد أن أتحدث إليكِ بجدية:
كانت حياتكِ مسبحة مليئة بالألم،

لم يكن هناك رجل محبوب، ولا صحة، ولا مال،
فقط جوع يُشاركِ؛
أريد أن أتحدث عن أملكِ،
عن الآمال الثلاثة المختلفة
تلك التي صنعتها ابنتكِ دون أن تدري.
خذي يد هذا الرجل التي تبدو كطفلة
في يدكِ المصقولة بصابون الغار الأصفر.
افركي مسامير اقدم الصلبة ومفاصلكِ النقية
برفق يدي الطبية الهادئة.
اسمعي يا جدة البروليتاريا:
آمني بالرجل القادم،
آمني بالمستقبل الذي لن ترينه أبدًا.
لا تصلي للإله القاسي
الذي لايرحم
الذي كذب عليكِ طوال حياتكِ.
لا تطلبي الرحمة من الموت
ليشهد على رؤية مداعباتكِ السمراء تنمو؛
السماوات صماء والظلام يسود عليكِ؛
فوق كل شيء، ستُصابين بثأرٍ أحمر،
أقسم بالبُعد الدقيق لمُثُلي العليا.
سيعيش أحفادك جميعًا ليروا الفجر،
موتي بسلام، أيتها المُقاتلة العجوز.
ستموتين يا ماريا العجوز؛
ثلاثون مشروعًا للكفن
سيودعونك بنظراتهم،
لحظة رحيلك.

تتمة ص التالية

ثلاثة نصوص.. بقلم إرنستو تشي غيفارا

سوف تموتين يا ماريا العجوز؛
ستبقى جدران غرفة المعيشة صامتة
عندما يمتزج الموت بالربو
ويُضجّون حبهم في حلقك.
تلك المداعبات الثلاث المصنوعة من
البرونز
)النور الوحيد الذي يُهدئ ليلك(،
هؤلاء الأحفاد الثلاثة الذين يرتدون ملابس
الجوع،
سيشتاقون إلى عقد الأصابع العجوز
حيث وجدوا دائمًا ابتسامة.
هذا كل شيء يا ماريا العجوز.
كانت حياتكِ مسبحة من العذابات الهزيلة،
لم يكن هناك رجل محبوب، ولا صحة،
ولا فرح،
لا شيء سوى الجوع القاسم المشترك
ليُشارك،
حياتكِ كانت حزينة يا ماريا العجوز.
عندما يُغيّم إعلان الراحة الأبدية الألم
في عينيك،
عندما تفرك يديك باستمرار،
وتمتصّ آخر لمسة ساذجة،
تفكري فيهما... وتبكي،
يا ماريا المسكينة.
لا، لا تفعلي!
لا تصلّي للإله الكسول
الذي غرر فيك طوال حياتك،
ولا تطلبي الرحمة من الموت،
لقد كانت حياتك كانت مليئة بالجوع
رهيبة بشكل مُريع،
حين تنتهي مُغطّاة بالربو.
لكنني أريد أن أُعلن لكِ،
بصوت أمل خافت ورجولي،
أشدّ الانتقامات رجولةً وحمرةً من الأمل،
أقسم بالبُعد الدقيق لمُثُلي العليا.
خذي يد هذا الرجل، التي تبدو كيد طفل،
بين يديكِ، مُلمّعة بصابون أصفر،
افركي مسامير القدم الصلبة ومفاصل
الأصابع النقية
برفق يدي الطبية الهادئة.
ارقدي بسلام يا ماريا العجوز،
ارقدي بسلام يا مناضلة قديمة،
سيعيش أحفادك جميعًا ليروا الفجر،
أقسم.

***

في ذكراها السابعة والثلاثين... الأنفال جرح مفتوح في ضمير الوطن

بيان للتيار الديمقراطي العراقي ... بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لجريمة الأنفال

في الرابع عشر من نيسان، تعود إلى الذاكرة العراقية واحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبت ضد شعبٍ أعزل، جريمة ما زال صداها يدوّي في ضمير الإنسانية، وما زالت تداعياتها تنزف في وجدان العراقيين جميعاً، وبالأخص شعب كوردستان الذي كان الضحية المباشرة لجريمة الأنفال الشنيعة.

لقد كانت حملات الأنفال التي شنها النظام الديكتاتوري عام 1988 واحدة من أسوأ صفحات الإبادة الجماعية في تاريخ العراق، إذ استهدفت الإنسان الكوردي في وجوده وهويته وحقه في الحياة، عبر ثمان مراحل من العمليات العسكرية التي خلّفت وراءها أكثر من 180 ألف ضحية من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، لا لذنبٍ اقترفوه سوى انتمائهم القومي. كما تم تدمير أكثر من 4500 قرية وقصبة ونهب مقدراتها، واقتلاع سكانها من جذورهم.

ويصادف اليوم الذكرى الأليمة لما عُرف بـ"أنفال گرميان"، والتي شملت تدميرًا ممنهجًا للمدن والقرى في تلك المنطقة، واختفاء أكثر من 20 ألف إنسان في مجاهيل المصير، ما زالت آثارها المادية والنفسية والمجتمعية قائمة حتى يومنا هذا.

إننا في التيار الديمقراطي العراقي، إذ ننحني إجلالًا لأرواح الشهداء، ونقف إلى جانب ذوي الضحايا ممن عانوا من الإهمال والتهميش لعقود، فإننا نؤكد أن السكوت عن هذه الجريمة، أو التعامل معها وكأنها حدث عابر، هو إهانة لضحاياها وتواطؤ ضد الحقيقة والعدالة.

وانطلاقًا من مسؤوليتنا الوطنية والأخلاقية، فإننا ندعو جميع القوى الوطنية والديمقراطية، ومؤسسات الدولة، ومنظمات المجتمع المدني، إلى العمل الجاد والمسؤول من أجل تحقيق

العدالة لضحايا الأنفال، وتعويض ذويهم، وإعادة الحياة إلى المناطق المنكوبة، وتثبيت هذه الجريمة في الوعي العام كي لا تتكرر.

الأنفال وصمة عار لا تزول إلا بالاعتراف، والإنصاف، والذاكرة الحية.

الرحمة لأرواح الشهداء، والكرامة للناجين، والمجد لكل من قاوم الطغيان.

المكتب التنفيذي للتيار الديمقراطي العراقي

بغداد
14نيسان 2025

سينما...

" غزة تنادي " فيلم... يكشف وجها آخر للمعاناة الغلسطينية

قبل ست سنوات، كانت المخرجة الفلسطينية ناهد عواد وزوجها وابنتهما البالغة من العمر أربعة أسابيع في طريقهم إلى ألمانيا من منزلهم في الضفة الغربية. ولأنه ليس فلسطينيا، اتخذ الزوجان مسارين منفصلين عبر الجسر المؤدي من الأراضي المحتلة إلى الأردن. غادرت الطائرة من عمان في وقت لاحق من ذلك اليوم. بعد خمس ساعات من الانتظار عند نقطة مراقبة الحدود، أعيدت عواد إلى فلسطين لتسوية مشكلة في هوية ابنتها . أخبرها الجنود أن الاسم الموجود على بطاقة الهوية لا يتطابق مع نظام الكمبيوتر الخاص بهم .

وعند عودتها، زارت وزارة الداخلية في رام الله لتسوية الأمر بشكل دائم. هنا التقت بعدد هائل من الأشخاص الذين كان توثيقهم يؤجج صراعا مستمرا من أجل عائلاتهم ويولد الانقسام . إحدى هذه الحالات هي رفض إسرائيل المنتظم دخول الفلسطينيين من غزة إلى الضفة الغربية، بغض النظر عما إذا كانوا قد عاشوا هناك من قبل أو إذا كان لديهم عائلة هناك. وقد أدى ذلك إلى التقسيم القسري للعائلات لسنوات . نتيجة الى المواجهة الشخصية على الجسر إضافة الى الأشخاص الذين التقت بهم، قررت المخرجة ناهد عواد أن توثق تلك التجربة المريرة ونتقل صورة للوجع الفلسطيني في غزة . وأقدمت على أخراج فيلم " غزة تنادي ". يتتبع الفيلم الوثائقي قصص عائلتين فلسطينيتين تعرضتا لهذا التقسيم التعسفي .

"غزة تنادي " فيلم وثائقي يتناول الواقع المرير الذي يعيشه الانسان الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي . الأم التي تعاني بعد فصلتها الـــــقيود والحواجز الاسرائيلية عن ولدها .لم يتمكنوا من رؤية بعضهم البعض لمدة ست سنوات ، عندما ذهب مصطفى لزيارة غزة في عام 2006، كان عمره 18 عامًا. لم يسمح له بالعودة أبدًا - والدته حكمت تقاتل من أجل رؤيته مرة أخرى منذ سبع سنوات الآن . عائلتان تمزقتا لأنهما مسجلان بعنوان غزة في بطاقات هوياتهما . بموجب قوانين الاحتلال الإسرائيلي، يعتبرون " متسللين " في بلدهم الخاص . حياتهم تحولت إلى صراع دائم. يمكن للآباء التحدث إلى أبنائهم فقط عبر الهاتف، والأخوات يمكنهن رؤية إخوتهن فقط عبر الإنترنت - الأمهات وأطفالهن يقاتلون من أجل أن يكونوا معًا أخيرًا . فيلم تم إنتاجه قبل 12 سنوات يمكن أن يساعدنا على فهم سبب شعور الناس في غزة باليأس الشديد اليوم . إفتتاحية الفيلم تبدأ من شاطئ غزة ، الأم وابنتها الصغيرة تلعبان على رمال الشاطئ . صفاء، الأم ترسم خريطة فلسطين بعصا. تقول: "سما ، انظري! نحن هنا، في غزة". مشيرة إلى جزء آخر من الخريطة، تقول: "وهنا الضفة الغربية. أين سامر؟" وتتابع وهي تجيب على نفسها: "في الضفة الغربية. سامر في رام الله. أغلقوا المعابر حتى لا نتمكن من رؤيته".

يبحث هذا الفيلم الوثائقي للمخرجة ناهد عواد وراء السياسات الإسرائيلية التي تجعل من المستحيل تقريبا على الفلسطينيين التنقل بين غزة والضفة الغربية ويركز على العواقب على عائلتين. للأسف، ما يحدث لكل من سامر ومصطفى هو نموذج مصغر لمشكلة واسعة الانتشار حيث لا تستطيع العائلات التواصل إلا عبر الهاتف . حتى عند تصوير أجزاء من الفيلم الوثائقي في غزة، لم يسمح لعواد نفسها بزيارة القطاع لأنها تحمل بطاقة هوية خضراء من الضفة الغربية. لم تقابل أبدا الطاقم الذي صور هناك ، ببساطة تواصلت معهم عبر البريد الإلكتروني والهاتف.تقدم سامر قطا عدة مرات بطلب للحصول على تصريح للانتقال من غزة إلى رام الله في الضفة الغربية للدراسة في جامعة بيرزيت. وفي إحدى الليالي تلقى مكالمة هاتفية من السلطة الفلسطينية تخبره بأن إسرائيل وافقت على طلبه الأخير، لكنه سيحتاج إلى المغادرة في غضون 12 ساعة. وبعد ثلاث سنوات، رفض السماح لوالديه في غزة بالسفر إلى الضفة الغربية لحضور حفل تخرجه. بعد تخرجه، تقدم سامر بطلب لتغيير عنوانه في بطاقة هويته لأن البحث عن عمل في إسرائيل أو الضفة الغربية ، لصعوبة العيش والعمل في غزة لكن الإسرائيليين رفضوا طلبه . حصل على عمل كمراسل لتلفزيون وطن ويعمل أيضا بشكل عرضي لبعض الأجانب. عندما يعرض عليه منحة دراسية في الخارج للذهاب إلى مدرسة السينما للحصول على درجة الماجستير ، فإن طريقه الوحيد الممكن للخروج هو عبر الأردن ، ولكن مرة أخرى، يصدم برفض الإسرائيليون منحه تأشيرة خروج . لذا قرر العودة إلى غزة وتمت الموافقة على ذلك في نهاية المطاف، وتتعلق الحالة الثانية بالسيدة حكمت بسيسو وأسرتها. حكمت سيدة مطلقة ولديها عدة أطفال، عملت قبل عدة سنوات في منظمة غير حكومية في غزة وحصلت على تصريح لمدة يومين للسفر إلى الضفة الغربية لحضور مؤتمر. تجاوزت مدة مرورها بيومين ثم رفض السماح لها بالعودة إلى غزة لأنها كانت "غير قانونية".

ومع ذلك، فقد سمح لأطفالها بالانضمام إليها في الضفة الغربية. وفي عام 2006، حصل ابنها مصطفى البالغ من العمر 18 عاما على تصريح بالعودة إلى غزة لرؤية والده المريض. . وخلال تلك الزيارة أغلقت الحدود بعد مقتل جندي

علي المسعود

إسرائيلي في غزة، ولم يتمكن من العودة إلى أسرته.اتصلت حكمت بمنظمة إسرائيلية لحقوق الإنسان وقيل له إنه لا تتم الموافقة على أي طلبات لمغادرة غزة للرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 35 عاما. الموافقات ممكنة، للأيتام للأطفال تحت سن 16 عاما الذين لديهم قريب في الضفة الغربية، والأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاما ويحتاجون إلى رعاية شخصية وليس لديهم عائلة في غزة ولكن أقاربهم المقربين في الضفة الغربية، والأشخاص الذين يعانون من أمراض خطيرة وفي وضع مماثل . تنقل الكاميرا الى مدينة رام الله في حفل تخرج للطلبة. يمسك أحد المشاركين هاتفه المحمول القديم في وجاء في تعليق: "سامر، ابن صفا، رام الله". يتحدث سامر مع والدته متحمسا لأن عائلته شاهدت الحفل. في وقت لاحق، تمت مقابلة سامر في سيارة، حيث قال: "أخشى ما سيحدث. عائلتي تعتمد علي، لذا ستكون خيبة أمل كبيرة إذا عدت الآن إلى غزة". يريد إعالة أسرته التي تعيش على قطعة أرض صغيرة دمرتها العقوبات والحصار وعقود من الغارات الجوية الإسرائيلية .عندما تسلل سامر إلى الضفة الغربية بتصريح زيارة لمدة 18 ساعة، كانت صفاء فخورة بالطبع بأن ابنها سوف يدرس السينما. ولكنها تعلم الصعوبة لأن أوراقه يجب أن تصدر من غزة .

عندما يتابع الفيلم سامر وصفاء بعد ست سنوات، يعمل سامر في وكالة أنباء في رام الله ، ولا يزال يتواصل مع أخته الصغيرة سما فقط من خلال مكالمات سكايب . وفي الوقت نفسه، تتفاوض أم أخرى – حكمت – مع السلطات ومنظمات حقوق الإنسان حول إمكانيات زيارة ابنها مصطفى . زار مصطفى والده في غزة في يونيو/حزيران 2006. وبعد أربعة أيام، أسر المقاتلون الفلسطينيون الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط . وردت إسرائيل بحصار غزة، مما جعل من المستحيل على أشخاص مثل مصطفى العودة إلى عائلاتهم. حاولت والدته مقابلته في بلد آخر، لكن إسرائيل رفضت طلبها للتأشيرة. سرد جزء كبير من الفيلم يصور حكمت جالسة والهاتف في يدها، تستمع إلى صوت متعاطف يخبرها أنهم لا يستطيعون فعل أي شيء لمساعدتها.

في أحد المشاهد، يسأل حكمت ما الهدف من العديد من المنظمات غير الحكومية التي لديها مكاتب في رام الله؟.

نعود إلى سامر. إنه يواجه معضلة حاسمة. يريد السفر إلى الخارج لمتابعة دراسته. وهو يريد إعالة أسرته التي تعيش على قطعة صغيرة من الأرض التي دمرتها العقوبات والحصار وعقود من الهجمات الجوية الإسرائيلية. ومع ذلك فهو يفتقد عائلته. وفي إشارة إلى القصف المستمر، يقول: "غزة هي المكان الذي سيموتون فيه وأريد أن أكون معهم عندما يموتون". الفيلم يعرض الإهانات اليومية التي عانى منها سكان غزة منذ سنوات ولازالت بل زادت أضافة الى القصف الإسرائيلي المتعمد الحالي للمستشفيات وطرد نصف البلاد من منازلهم . المخرجة الفلسطينية(ناهد عواد) تعكس في فيلمها "غزة تنادي" الذي يعكس معاناة الغرباء داخل أوطانهم، فيما فضلت أن تبدأه بمشهد لشاطئ بحر غزة، حيث تحاول أم أن توضح لطفلتها عملية الفصل بين غزة والضفة الغربية، بشرح بسيط على خارطة فلسطين المرسومة على شاطئ البحر .

مشاهد عديدة في هذا الفيلم الذي شاركت فيه ناهد ضمن مسابقة المهر العربي للأفلام الوثائقية، قد تدمع العين وتوجع القلب، رغم إنها لا تحمل أياً من أشكال العنف أو القتل أو حتى مشهد للاحتلال الأسرائيلي، بقدر ما تروي هذه المشاهد معاناة حقيقية يعيشها الفلسطيني يومياً، ليجد نفسه بين لحظة وأخرى غريباً في وطنه، لا يمكنه زيارة عائلته حتى في أحلك الظروف، والسبب وجود حاجز كبير يفصل غزة عن الضفة.المتابع لهذا الفيلم، يجد أن مخرجته ناهد الحاصلة على جائزة "ترابل بلازار" من السوق الدولية للفيلم الوثائقي في 2009، حاولت أن تقدم فيلماً شفافاً بمشاهد صادقة موثقة بشهادات عديدة من مواطنين يعيشون معاناة هوية"غزة"

يومياً، مبتعدة بذلك عن طريقة الوثائقي العلمي الذي يعتمد على الأرقام والدراسات، واتباع ناهد لهذه الطريقة بدت محاولة منها لتقديم فيلم محمل بالمشاعر الإنسانية، لتقدم لنا من خلالها وجهاً آخر للمعاناة الفلسطينية والتي قد لا تظهر جلية على شاشات التلفزة العالمية، رغم احتلال الحدث الفلسطيني لصدارة نشرات أخبارها .ناهد عواد مخرجة أفلام فلسطينية مستقلة ولدت في بيت ساحور ومقيمة في برلين. تعمل في السينما والتلفزيون منذ عام 1997. بدأت حياتها المهنية كمحررة. في عام 2002 ، بدأت في إخراج أفلامها الخاصة. شاركت في العديد من الدورات التدريبية المهنية في كندا وقطر وبلجيكا. في عام 2004 ، تخرجت من مدرسة السينما الأوروبية في الدنمارك بدرجة في السينما. أصدرت ثمانية أفلام وثائقية تتراوح بين الأفلام التجريبية والقصيرة والروائية. بعض العناوين: "غزة تدعو" 2012، "5 دقائق من المنزل" 2008 ، "25 كم" 2004، "جولة من الأسبوع" 2003 .

الفيلم لا يدور حول غزة في حد ذاتها، بل عن سكان غزة الذين يعيشون في الضفة الغربية ولا يستطيعون العودة. بالنسبة للبعض ، هذا موضوع مهترئ بالفعل ، لكن قد لا يعرف أحدهم أن البلاد مقسمة بجدار بطول 600 كيلومتر (أطول من جدار برلين) بناه الإسرائيليون ، ويبلغ ارتفاعه 8 أمتار ، والذي يقسم العائلات ويحتل الأراضي والموارد المائية . من خلال فيلم " غزة تنادي" أرادت المخرجة أن توصل رسالة خالصة للجميع مفادها "أن المصائر كلها معلقة بالمعابر، وأن لا حرية لهم حتى في التنقل"، ما يجبر الفلسطيني على أن يكون متسللاً داخل وطنه الأم . وتفضح اللامبالاة من الحكومات الغربية بالإذلال اليومي لسكان غزة، وعدم فعالية المنظمات غير الحكومية. هذا هو ما أضفى الشرعية على هجمات إسرائيل الأكثر فظاعة التي يتم تنفيذها الآن .

مسرح

مدارس الدراما.. ومذاهب العصر وأساليب الاشتغال الفكرية

" مقتبس من المعالجة" :إذا كان الأسلوب هو الإنسان؛ فهو ذلك الإنسان: فردياً وجمعياً، ومن هنا فإنَّ أيَّ قراءةٍ موضوعيةٍ دقيقة، يجب أن تنطلق من إقرار تلك العلائق، متبادلة التأثير الأمر الذي يساعدنا على الكشف عن واقعنا وتفاصيل ما يجابهنا فيه..؟." "

في اشتغالاتنا التنويرية كافة بدءاً بتلك التي تناولت العقل العلمي ومحددات عمله واشتراطات منجزه، نتابع في إطار قراءة أبرز المنجزات الجمالية المعبرة عن مرحلة ولادة دولة المدينة وسيرها بخط متوازٍ مع نموها وتقدمها، نشتغل على ذياك الدور الفاعل المباشر للمسرح عبر علاقته بالحياة ومنجزات تلك الجسور.. فلنتابع قراءتنا الجمالية المضمونية ونستنطق الأداء التنويري، هذه المرة في إطلالة تخص المدارس والمذاهب الدرامية المسرحية ومعاني أساليب الاشتغال الفكري وانعكاساته.. لماذا يطمسون المسرح ويصادرونه؟ لماذا يستغلونه مشوَّهاً؟ ما خلفية الفكر السياسي في مطاردة إبداع جماليات الدراما ومدارسها وتوجهات أساليب اشتغالها؟؟؟ تلك بعض ما سنمهد له اليوم ونتابعه بإطلالات متتالية بمشاركتكنّ ومشاركتكم في الحوار.

لقد شهدنا طوال مراحل تطور الدراما كيف جسدت منجزها منطق الوجود الإنساني بصراعاته وتناقضاته وفروض حركته إلى أمام. ومع تقدُّمِنا نحو منتصف القرنِ العشرين برزت الدراما العصرانيةُ بمظهر جسَّد مبدأ المحافظةِ على الوضعيةِ القائمة، بوصفِهِ مبدأ مكوّناً لأصناف درامية بمختلفِ مدارسِ العصرانيةِ MODERNISM وتياراتِها في القرنِ العشرين.

ومع ذلك فهذا لا يعني أنَّ فنَّ الدراما في المدرسة العصرانيةِ يعيدُ خلقَ العالمِ المعاصر بوصفِهِ عالماً (ما) سعيداً وثابتاً بل على العكسِ من ذلك فإنَّ المشاهدَ الأوليةَ في دراما عصرانية، تقدِّمُ صوراً لحالةِ الكارثةِ والانهيار المتخفية خلف مثلِ هذا الزعم وادعاء الهدوء والسعادةِ.

إنَّ حالةَ الكارثةِ بوصفِها لحظةً أولية للحدثِ تعدُّ ذات دلالة تتجه إلى إعادةِ الوضعيةِ التي تحطّمت، بصورة وهمية ولا يتحقق تجديدِها إلا وهميا وبصورة مخادعة.. حيث ادعاء كون الوضعية الأساس التي تتعرض للتفجر وللانهيارات تبقى ضرورة حتمية لا تقبل الزوال على وفق رؤية أيديولوجية بعينها ..

إنَّ الأجزاءَ المكوّنةِ للحدثِ، تمَّ إفراغها من محتواها الداخلي بما يتطابق مع الاتجاه المباشر لهذا الحدث الساعي إلى المحافظةِ على الوضعيةِ الأوليةِ التي تبدَّدُ ظاهرياً بقصد الإيهام وتصل المتلقي وكأنَّها قد تحطمت، بينما فعلياً نحن لا نرى سوى الخيار المقدم لنا: بين أمرين الأول المتحرك غير أنَّه بحقيقته لا يتطور ولا يتغيَّرُ داخلياً فيما الآخر يؤكدُ تكراراً حرفياً في كلِّ مشهد وفي كلِّ مقطعِ حوار باستحالةِ تجنّبِ الوضعيةِ القائمةِ للأشياءِ ووهمية تحطيمها. **بمعنى أنّ رسالة كثير من أصناف الدراما العصرانية جاءت لتصر على ثبات عالمنا على الرغم مما تؤكده معاناة الإنسان من ضرورة التغيير أي حتمية إقرار عدم الثبات والاستجابة لمنطق التطور..**

هنا يمكننا أن نرصد في قراءة المنجز الجمالي (الدرامي) سواء بقيمه الفنية ومسارات الحدث الدرامي فيه أم بمضامينه، سنرصد ظاهرة عدم التطابقِ المفضوح، بين اندفاعِ الحدثِ بحيوية وبين تنظيم بنائِهِ الداخلي بما يحافظ على الوضعيةِ الأساس القائمةِ. طبعا بالإيهام الفكري بثبات الـــعالم وقوانينه؛

أ.د. تيسير الآلوسي*

ثبات النظام الاستغلالي وتشوهاته، وكثيرا نجد هذا واضحا سافراً في **نُظُم التخلف المستندة لظلاميات مُجترَّة من عهود منقرضة..**

وإذا كان ذلك واضحاً في الدراما التعبرية ففي دراما الطليعيين لا يجوزُ التحدّث عن تحوّلِ الصنفِ على حسابِ إبرازِ الثبات المطلق لقوانين تتحكم بنا؛ ففي الطليعية تبرزُ كلُّ القوانين ذات المضمون الفني الخاصة بالحدثِ الدراميّ وكأنَّها مقلوبة رأسا على عقب؛ فالعلاقات المتبادلة التي تربطُ ربطا وثيقا بين جميعِ لحظاتِ الحدثِ تتحول إلى تمزّق وتشظٍ تام.. والوحدة إلى التفكك.. والتكامل إلى لوحات تتناثر وربما تتباعد شكليا بنيويا.. إنَّ التجاريبَ الدراميةَ الجديدة تفضحُ المدرسة أو الاتجاه المحافظَ من حيث جوهرِه وتركيزِه على إبعادِ كلِّ ما يهدّدُ طابعَ الثباتِ في حياةِ المجتمعِ لتعلن حال التمزق وصراع الأضداد التناقضي الذي يتحتم في النهاية حله وتجاوزه، لكن من دون تدخل هذه المرة بإشارة إلى الحل إلا بحدود **إشهار حقيقة عدم استقرار الوضع وقلقه وسيره باتجاه التغيير.**

إنَّ مجملَ التطوّرِ الدراميّ قد انتهى إلى إبراز تعقيدات العصر في ازدواجية بنيته حيث الشكلِ والمضمونِ أو الإشارةِ والرمز. أما كيف نرصدُ ذاك التطور بنيويا وفي نطاق هوية المدرسة والاتجاه أو المذهب، فإنَّنا نرصدُ بدءاً **التأثيرَ المتبادلَ بين خطةِ العلاقاتِ الشخصيةِ والخطة الأيديولوجية** إذ يتحددُ التأثير المتبادل بصورة معقدة تندمج في تشخيص النوع والصنف مع الأنواع الأدبية الأخرى حسبما تقتضيهِ حاجةُ البنية الدرامية

---

* أستاذ الأدب المسرحي

وجديد اتجاهاتها بالاستجابة لجديد التفاعل مع الواقع المعاصر بتعقيداته وتضبيب مفرداته المتعمد المصطنع.

لكن **الخطةَ الأيديولوجيةَ (العامة) لا تُعلنُ عن نفسِها صراحة وبوضوح في بدايةِ الحدثِ إنما تتبدى عبر رسمِ العلاقاتِ الشخصيةِ** وكأنها جزر معزولة عن الوجود الجمعي العام وطابعه بخاصة طابع حركيته وتعقيد نموه وتطوره. ما يعنيه هذا هو أنَّ الازدواجيةَ في الخطةِ ليست خرقا لوحدةِ الحدثِ الدراميّ والحرية الملحميةَ في الانفصالِ عن العلاقاتِ الشخصيةِ إنما تتحققُ لا باسم السعة وتفاصيل الملحمي حسبما يتهيأ للمتلقي بل تتحقق توضيحا للخطةِ العامةِ (الثابتة) على وفق ما يريدون الإيهام به أيديولوجيا برسائل تلك الأعمال..

إنّ طابع الدراما الحديثةِ وبنيتها يتحققان في لحظاتِ الحكايةِ وتفاصيل حبكة الحدث حيث تلك اللحظات تتبع الواحدة من الأخرى لكن علاقاتها تتم بصورة أضعف بكثير مما كان في الدراما التقليدية.. فالمشاهدَ (الفكرية المحظة) هي التي تبدو متقاربة وتنسج ترابطها البنيوي ما يدعو لتجسيد العلاقات السببية بمنطقة خافية مضمرة ونتخيل تفكك البنية بالمدارس والاتجاهات الحديثة **إنما الحقيقة تؤكد غير هذا إذا ما تجاوزنا المطلقات الأيديولوجية ذات العصمة والقدسية المزيفة..**

ومهما تمّ إخفاء الربط بين المنجز الدرامي وواقع التطور الإنساني فإنّ الحقيقة تظل تطل برأسها على الرغم من كل التخفي وراء أساليب معالجة ومدارس درامية بعينها.. ذلك أن القيم الصنفية وظاهرة تبادل التأثير وولادة الأجناس والاتجاهات الدرامية هي، هي؛ حالٌ من تجسيد الواقع المنضبطة بقوانين كل مرحلة وتشكيلة تاريخية في حيوات البشرية..

وبقصد التأكد مما نتناوله هنا ونطرح معالجتنا بشأنه، نسجل حقيقة أن الأصناف الدرامية لا نتعرف إليها فقط من طابع النهايات وعلاقتها بالوضعية الأساس، بل من ملامح وظواهر بنيوية أخرى يعبر عنها حال اتساع نطاق التحطيم و (تصفيةِ) الوضعية الأساس تصفية لا تبحث عن النقيضِ لوحده وإنما عن البديلِ الجديد..

لقد شخصنا دائما ملامح الحدث الدراميّ العامة التي قدمت لنا صورة النوع الأدبي سواء منها ما تعلق بإشكالية وحدته أم بالوحدة الزمكانية وطبيعة تركيبه ومساره. لكننا سنجد عند ولوجنا العصر الحديث تحديداً في منتصف القرن الماضي، أنّ التشخيص بات يرصد لهذا الحدث خصائص أخرى تضفي عليهِ كمّاً من التنوّعِ والغنى أفضى إلى ولادةِ أجناس أو أصناف مختلفة في إطارِهِ.

ومفتاح الكشف عن هذه الأجناس لم يعد يقومُ اليوم على أساس **نمط العلاقة بين حلّ العقدةِ والوضعية الأساس** بل توزع على مسار العمل الدرامي بطريقة تعرض لنا مدارس ومذاهب فنية بأساليبها المختلفة وبالتأكيد بما يعرض انعكاسات المذاهب الفكرية ويجسد تمسكها بثوابتها المخصوصة..

وإذا كانت تميّزت دراما كل عصر بخصوصية حسب طبيعةِ العلاقةِ بين الحلّ والوضعية الأساس من جهة وحسب طبيعةِ الحلّ نفسِهِ من جهة ثانية، فمقدار تأثير (العام والعقل) وسيطرة العامل الذاتي على حلول المسرحية هو الذي كشف لنا عن اتجاهها الكلاسي فيما نلاحظ أنَّ الاتجاهات العصرانية قد ركزت على إيهامية مقصودة بخصوص تحطيم الوضعية الأساس وافترضت أنَّ البديل لا يكمنُ إلا بالمحافظةِ جوهريا على هذه الوضعية وهي تقدّم حلولا تؤكدُ ثبات العلاقات القائمة وقوانينها أو تعودُ إليها بعد شئ من القلقلةِ وعدمِ الاستقرارِ التي تمارَسُ على الوضعية الأساس.

وما ينبغي الالتفاتُ إليهِ هو أنَّ المدارسَ الحديثةَ في الدراما قد خضعت لمتغيّرات في شروط الكتابةِ الأدبيةِ والفنيةِ فرضتها ثورةٌ عميقةُ الجذورِ في علومِ اللغةِ والأدبِ والمعارفِ القريبة منهما وقد استدعى ذلك علاقات مركبة سواء على صعيدِ بنيةِ الحدثِ الدراميّ من الداخل أو على صعيدِ علاقتِهِ غير المباشرة البعيدة والمركبةِ بالمرجعِ الواقعي المفترَض .. وترتب على هذا الأمر من أجلِ تحليلِه وجوب استخدام أدوات معرفيةِ جديدة لن تكونَ غير تطبيقاتِ المعارفِ والعلوم ومنجزاتها الجديدة سواء في الإفادة من منهجيتها أو الإفادة من القوانين والمضامين التي تطرحها في إطار الدراسة الأدبية الحديثة.

وكيما نختصر الطريق للوصول إلى غاية هذه القراءة، نؤكد ظواهر إجازة أعمال درامية تزوّق اجترار الماضي ومنجزه والقعود عند أعتاب قدسية مزيفة على نصوص تدعي انتماءً إلى ذلك الماضي (الذي يسقطون عليه القدسية) وكذلك طبعا العصمة ومنع الجدل.. فتظهر خزعبلات منجز (جمالي) ينتمي بقيمه إلى فروض إيهامية تضليلية تستلب مسبقا مواقف العقل العلمي الذي قلنا للتو إننا بحاجة لتوظيفه في تقديم المنجز الفكري..

إن الفارق بين التنويري والظلامي هنا، يضع هوة كبيرة بين النقيضين لنكتشف ولو متأخرا كم هي الخديعة التي يقيس بها بعضهم جماليات منجزه في ضوء معايير ماضوية سلبية بل مَرَضية بأكثر ما تصيب عفونة التاريخ حاضرَنا من أمراض..

بلى أن التحدي يكمن في تعبير كلّ طرفٍ عن رؤيته لكن الطرف الماضوي يفرضها قسرا وبالدم والتكفير للنصوص المتحررة وتصفية أصحابها فيما المعبر عن إنسان العصر ومطالبه حقوقا وحريات يقدم منجزه بوسائله تنويرا بأساليب سلمية المنحى ومناهج واتجاهات ديموقراطية الفحوى تقدمية المضمون..

إن التجربة تؤكد إن كل تعبير جمالي لا يخلو من مضمون فكري يحدد الاتجاه والخصائص ونحن لا نفرض على الصنف الجمالي بتعبيره معايير بعينها ولكننا نستنطق النص والعمل الجمالي في طروحاته ونكشف عن التناقض أو مواضع التشخيص وما تمنحنا إياه من دلالات تفيدنا في مسيرة التحول والتغيير..

أفلا استقرأنا ذلك تطبيقيا فيما نمتلك من حالات اجترار لحكايات تتقمص الماضي بعيون أسوأ ما في ذاك الماضي فتحنّط الحاضر وتأسره بقيود تضع المجتمع بين فكي تشوهات المعالجة وإفرازات منجزها.. إن تلكم هي المشكلة المعضلة وليست الإشكالية التي تخضع لإيحاءاتنا على أن نصل بنهاية المعالجة إلى الكشف الذي سيأتي بأثره التنويري المنشود..

طبعا مع ثقة بأن إعمال العقل واشتغالاته الفكرية لابد أن تصل يوما لتلك النقطة المؤملة بفضل العمل والتجربة وما ستمنحنا الحركة من بركة لا الجمود والتقوقع من آسن السوائل وفواجع الوقوع فيها..

هل أذكركم بمنجز التيارات التي تتقمص الديني وقدسيته زيفا؟ أأذكركم بنصوص مجترة هي وسائل تقييد وأسر واستعباد؟؟

قراءات...

مع ديوان " ظِلالٌ مُضاعفةٌ بالعِناقات " للشاعر نمر سعدي

الحلقة الثانية

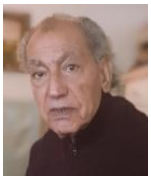

د. عدنان الظاهر

ثم يقفز الشاعر بقفزة عريضة طويلة وعالية منتقلاً من عالم مسطّح واضح خالٍ من النتوءات والمطبات والحُفر إلى آخرَ يغصُّ بها حدَّ الإختناق. بعد أنْ تساءل النمرُبحرقةٍ وبلهفةٍ عن وحدة الشعراء ثم وجدها مختبئةً غيّرَ الأجواء السابقة واستبدلها بأخرى أكثر تعقيداً وأشد تشعباً وأكثر خرقاً للمنطق المتداول المعروف إذْ غاص في أعماق طقس لُجّيٍ شديد الغموض كثير العتمة لكنْ تحت شمسٍ ساطعةٍ مُنيرة فكيف اجتمع النقيضان ؟ غاص نمر في الأعماق أعماق نفسه والدنيا فقال في الأبيات الثامن والتاسع والعاشر والحادي حتى نهاية هذا المقطع أموراً مُذهِلةً تخطفُ الأبصار وتثير الأخيلة تبدو متنافرة غير منسجمة لا رابطَ يربط بينها لكنْ يظلُّ الشاعر نمر سعدي يقظاً صاحياً ماسكاً بزمام الأمور يوجه الدفّة إلى حيثُ يُريدُ ومتى ما يريد ورياحه تجري حسبَ رغبته وتصميمه ومُشتهاه :

((من أينَ تبدأُ وحدةُ الشعراءِ؟
من أيّ انتهاءٍ للكلامِ عن الحرائقِ في
مجازاتِ الأُنوثةِ والحدائقِ مِلءَ أجسادِ
النساءِ))...

لا نسأل عن المنطق الشكلي القديم ولا نسأل عن التدرج والرابط والمربوط والسبب والنتيجة. كل شئ هنا ضد المنطق وكل شئ هو هدم وبناء في ذات اللحظة لا انقطاع ولا سكون ... الزمان متصل لا يقف منذ الأزل إلى الأبد والشعر دالة زمنية قبل أنْ يكونَ دالة مكانية. يسألُ الشاعر عن مكان وحدة الشعراء (من أين) لكنه بدلَ أنْ يُجيب يتوه هائماً في وديان عميقة سحيقة لا ماءٌ فيها ولا زمزمٌ ولا زرعٌ فيها ولا بشرٌ فتختلط عنده الأنوثة بالحرائق (الأنوثة ... الأنثى .. هيكل الشاعر المقدّس). ما علاقةُ أجسادُ النساء بمسألة اتحاد الشعراء ومن أين تبدأ ؟ الشعر الحق في نمر سعدي يُجيب : إبداع نمر الخلاّق .. الشعر الشعر في المقصود في قوله

(... من أيّ انتهاءٍ للكلامِ عن الحرائقِ في
مجازاتِ الأُنوثةِ والحدائقِ ملءَ أجسادِ النساءِ
). أيجتمع الشعراءُ بعد أنْ تنتهي جولات القال والقيل وسيول الكلام الفارغ والجدالات العقيمة متفرغين للشأن النسائي الأرقى والذوبان في صميم المرأة خالقة الناس حدَّ الإحتراق تطهيراً وإخلاصاً ووفاءً. نلاحظ السجع الجميل في (حرائق وحدائق) والفرق في حرف واحد هو فرق حرف الراء عن الدال. المرأةُ هي دواء وإكسير التشتت وهي مربط الفرس والعروة الوثقى وإنها هي الأم الوالدة الخالقة وهيَ المخلوق الذي يُحب نمر سعدي ويعشقُ ويعبدُ.

ثم ينتقل نمر سعدي إلى أجواء شعرية إيحائية أخرى لا علاقة لها بالشعراء ووحدة الشعراء فنجده مُنكفئاً على نفسه يكلّمُ هذه النفس وينفي أنه يعرف شيئاً لكنهُ على يقين من أنه :

((وُلِدتُ كنجمةٍ تهوي من الرؤيا
((ومن سِفْرِ المزاميرِ الجديدِ
((وعشتُ أرعى العُشبَ في قاعِ البحيراتِ
((التي انقرضتْ وفي برّ اشتهائي
((لا شيءَ أكتبُهُ .. ولكني أُحاولُ أنْ أُفسِّرَ
بالندى ماءَ المرايا
((والصدى بالليلِ في وقتِ الظهيرةِ
((والقوافي بالينابيعِ الحرونِ
((يُضيئُني شيئانِ : كُحلُ حبيبتي ولظى
دمائي)).

أنصح القارئ الكريم ونفسي ألاّ نحاول ترجمة وتفسير معاني كلمات نمر وألا نضعها في قوالب الحديد المتعارف عليها في محاولات فهم الشعر.. إنما أنصح الجميع أنْ يتمتعوا بسحر وجمال وغرابة صور ومجازات الشاعر نمر سعدي مأخوذين مُعجبين مأسورين بقوة كبول حديد غامضة غير مرئية وما يترك هذا الضرب من الشعر من

إنطباعات قوية غريبة فينا تُبهرنا ولا نعرف كيف نفسرّها بل ولا نريد لها تفسيراً. نعم، يتنقل الشاعر من جو إلى آخر ومن طبع إلى نقيضه ومن لون إلى ألوان شتّى لكنه يظلُّ ذاك العازف على الناي السحري الذي يقود بسحر نغمات نايه قارئيه إلى حيث يُريد حتى ولو إلى بحر كما قرأنا في القصص .. وللموسيقار موتسارت معزوفة (الناي السحري) الشهيرة أوبرا أو سمفونية !.

أعجبتني بشكلٍ خاص تعبيرات نمر سعدي [ولكني أُحاولُ أنْ أُفسِّرَ بالندى ماءَ المرايا] الندى هو كذلك ماء فكيف يفسرُّ الشاعرُ الماءَ بالماءِ ؟ كنا أطفال مدارس صغاراً وكنا نسمع أحد المعلمين يقول [وفسّرَ الماءَ بعد الجهدِ بالماءِ] .. ولكن للندى معنى آخر هو الكرم والسخاء والجود وقال المتنبي [ووضعُ الندى في موضعِ السيفِ في العُلى / مُضرٌّ كوضعِ السيفِ في موضعِ الندى]. والتعبير الثاني [يُضيئني شيئانِ: كُحلُ حبيبتي ولظى دمائي].. فلنستمتع ولا نسأل ولا نُتعب أنفسنا بالأسئلة ونكتفي بما يتركُ الشعرُ فينا من إنطباعات وتأثيرات أغلبها غامض الطبيعة وليكنْ شعارُنا (وطبْ نفساً إذا حضرَ الشعرُ والشعراءُ) فسلامٌ على الشعراءِ وسلامٌ على نمر فلسطين السعدي الإنسان المتواضع الخجول والمتواري أنفةً وسموّاً لا يطلبُ شُهرةً ولا يسألُ مديحاً ولا يسعى إلى مالٍ.

نموذج آخر لما جاء في ديوان (ظِلالٌ مُضاعَفَةٌ بالعناقات) من أشعار يحار المرءُ كيف يفسرّها لكي يفهمها وموقفي واضح وقديم هو أني لا أسعى لفهم الشعر الحديث والأكثر حداثة إنما أكتفي بما يترك فيَّ هذا الشعر من إنطباعات وتصورات ودفع للتفكير والتأويل وتلك رسالة يؤديها هذا النمط

تقاسيم شاعرية

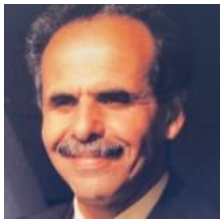

عبد الاله الياسري

وتُوقفُني شفاهُ الغيدِ ظامئةً
لتشربَ ماءَ دجلةَ من فمي رَشْفا
بِعنفٍ آخذُ القبلاتِ إذْ انّي
عراقيٌّ تعوَّدتُ الهَوَى عُنفا

ضحكتْ،وقالتْ:"اللهِ ياأهلَ
العراق!متطرّفون حتَّى في التَّقبيل".

***

وقال ابن الروميّ

عَذَرنَا النَّخلَ في إبداءِ شَوكٍ
يَـذودُ به الأنَـاملَ عن جَنـاهُ
فمَا للعوسـجِ الملعونِ أبدَى
لنـا شَـوكـاً بـلا ثَمَـرٍ نَـراهُ؟

***

والشيخ أحمد الوائليّ.

"ومَشتْ تُصنِّفُنا يدٌ مسمومـةٌ
مُتسـنِّنٌ هــذا،وذا مُتشـيِّـعُ
ياقاصـدي قَتْـلِ الأُخـوَّةِ بيننـا
لمُوا الشِّبـاكَ فطَيرُنـا لا يُخدَعُ"

***

ويُحذِّر أبو العلاء المعرّي الناسَ من تواضع المتدّينين قائلاً:

((وما انخفضوا كي يرفعوكـمْ،وإنَّمـا
رأوا خفضَكمْ طولَ الحياةِ لهمْ رفعا))

يرَى المعرّي مايرَى الرازي أنَّ رجل الدين مسؤول عن تجهيل الناس؛لأنّ الناس إذا تعلّموا لايقبلون مايقول لهم دون تساؤل وتمحيص.

مع ديوان " ظِلالٌ مُضاعفةٌ بالعِناقات "

من الشعرتستحق الشكر والإمتنان ورفع القبّعات. ليس المطلوب من الشاعر أنْ يُفسّرَ شعره أو أنْ يجعل هذا الشعرَ مُسطّحاً مستقيماً واضح المعاني إنه حرٌّ فيما يقول والقارئ كذلك حرٌّ في التفسير وتيسير آليات فهم هذا الشعر وهذا إنجاز راقٍ غير مسبوق من شأنه توفير الحرية الكاملة وبالتساوي بين الشاعر والقارئ.

((شاعرٌ مُضاعٌ وضلّيلٌ يُحدِّقُ بي
((من نجمٍ في ثُقْبٍ أسودٍ أو زاويةٍ مُعتِمَةٍ في المرآةِ المشروخةِ
((ينامُ على جيتارةٍ غجريّةٍ أو على جِذعٍ أندلسيٍّ
((لا قصائدَ في قلبِهِ.. ولا عِطرٌ ليمونيٌّ في قميصِ امرأتِهِ الشاردةْ
((أولُ الحُبِّ كآخرِ الحُبِّ يا صاحبي.. أيها الذئبُ..
((جِدْسٌ غامضٌ وسهمٌ يرتدُّ سريعاً إلى كعبيَّ
((المغمورِ حتى التنهيدةِ بالعُشْبِ
((دعني أستظِلُّ بهواجسكَ الصاخبةِ كرغَباتِ الراقصاتِ
((فهيَ تُمطرُ منذُ الصباحِ فوقيَ أينما كنتُ ..
((بغزارةٍ كما تمطرُ الآنَ في الخارجِ
((أُهاجرُ في الزمهريرِ الليليَّ كعصفورٍ وحيدٍ
((ربما هو معنى اللاطمأنينةُ التي كتبَ عنها فرناندو بيسوا
((أنْ تمطرَ فوقكَ حتى لو كنتَ في السريرِ
((لا مفرَّ من الشتاءاتِ المقلوبةِ كفناجينِ البُنِّ
((ومن العَبَثِ أنْ تستظلَّ بالكواكبِ المارقةِ.

تكلّمَ نمر سعدي في المقطع السابق عن الشعراء .. تساءل متى وأين تبدأ وحدة الشعراءُ لكنه عاد في المقطع الثاني هذا ليُقررَ أنَّ [شاعرٌ مُضاعٌ وضلّيلٌ يُحدِّقُ به] .. إذاً تمت وحدة الشعراء التي تساءل عنها في المقطع الأول وألحَّ في سؤاله متى وأين تتمُّ ولكن من هو الشاعرُ الذي التقاهُ مُحدّقاً به ؟ إنه امرءُ القيس الشاعر والملك الضليل صاحب المعلّقة الشهيرة [كفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ...] .. الملك الذي أضاع ملكه وحياته في محاولته ضمان دعم ملك الروم له في سعيه لإسترجاع ملكه والثأر لأبيه من قتلته. قتله ملك الروم ، حسب الرواية، برداء مسموم وكان قد تنبّأ بمقتله وهو في الطريق للروم إذْ قال لصاحبه [بكى صاحبي لمّا رأى الدربَ دونهُ / وأيقنَ أنّا لاحقانِ بقيصرا ... فقلتُ له لا تبكي عينكَ إنما / نحاولُ مُلْكاً أو نموتُ فنُعذرا] وقد مات بالفعل كما توقع هذا الملكُ الضليل الذي اعترضَ سبيل نمر سعدي وحدّق به مستفسراً .. متعجّباً ... مُستنكراً .. مرحّباً .. متسائلاً عن أمرٍ ما ؟ ألديك يا نمر أبٌ قتيل ومُلك أُستلب منك مثل امرئ القيس وهاملت أمير الدنمارك؟ لماذا ورّطتَ نفسك ومشيت في طرقات الشعر الخَطِرة العصيّة على المطاوعة والقاتلة لأجساد البشر ؟ لا .. لم يلتقيا أبداً إنما أطلَّ الضليلُ مُحدّقاً من الأعالي .. من نجمٍ في ثقبٍ أسود ... القوب السود القادرة على ابتلاع كواكب ونجوم وأجرام جسام. أطلَّ عليه من خلال سنوات ضوئية سحيقة البعد ومن مكان مُرعب مُخيف ليقولَ له (ربّما) طريقك يا شاعر مرعب خطرٌ وأسود الآفاق فعد لبيتك واشرب قهوتك وتدثّر ونام.

(ينامُ على جيتارةٍ غجريةٍ أو على جذعٍ أندلسيٍّ لا قصائدَ في قلبهِ ولا عطرٌ ليمونيٌّ في قميص امرأته الشاردة).. من هو الذي ينامُ على جيتارةٍ غجرية أو على جذعٍ أندلسيٍّ ؟ سواء أراد نمرٌ ذلك أو لم يرد فإنيَ أراه قد قصد قتيل فرنكو في الحرب الأهلية الإسبانية { 1936 – 1939 } الشاعر صديق أغلب الشعراء وحبيب الغجر فيديريكو غارسيا لوركا .. هو الآخر مثل امرئ القيس، شاعر قتيل مع الفارق الكبير هو أنَّ لوركا ما كان ملكاً ولا أميراً بل كان إنساناً دمقراطياً مع عموم الشعب وربما كان ميّالاً للإشتراكيين. ها قد اجتمعَ الشعراء فمن حقنا أنْ نسأل نمر سعدي عن مكان هذا اللقاء ونسأل [هل غادرَ الشعراءُ من مُتَردمِ] ؟

لم يحالف الحظُ الشاعر نمر سعدي إذْ وظّف تشيكلة (اللاطمأنينة) في أحد أبيات هذا المقطع .. لا شعريةَ فيها ولا من قوة إيحائية ثم هي ثقيلة على السمع والذائقة .. لكنّي أُخذتُ بتعبير نمر [لا مفرَّ من الشتاءاتِ المقلوبة كفناجينِ البُنِ] هنا الإيحاءات القوية وهنا الشعر الحقيقي المطلوب من الشعراء. إلى كم توحي لي هذه [المقلوبة كفناجين البُن] ؟ هل تحتاجُ يا نمرُ { قارئةَ فنجان } نزار قبّاني وحليم حافظ ؟

عزيزي أستاذ نمر سعدي : أعتذرُ منك أني لا أستطيع المتابعات الأكثر جدية فأحوالي الراهنة لا تسمح ثم أني لا أستطيع مواصلة القراءة على شاشة الكومبيوتر فسامحْ [والمسامح كريم / جورج قرداحي].

مراجعات

التأثير التكنولوجي: " الإدمان الرقمي"

أبوذر الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من اليابانية أكد الجبوري

"إشكالية التفرد التكنولوجي"

مدخل تجريدي؛

"التفرد التكنولوجي ليس مجرد مفهوم مستقبلي، بل هو مرآة تعكس حدودنا كنوع مبدع() "

السؤال التعليمي العلمي: كيف وماذا يحدث عندما يصبح الذكاء الاصطناعي أكثر ذكاءً منا جميعًا؟

أصبح التحدي الاستراتيجي نحو التفرد التكنولوجي بمثابة الأفق الحتمي للذكاء الاصطناعي. لقد انتقلت هذه النقطة النظرية، حيث تتفوق الآلات على الذكاء البشري وتبدأ في تحسين نفسها بشكل مستقل، من الخيال العلمي إلى نقاش علمي جاد. مع تقدم أنظمة الذكاء الاصطناعي بسرعة هائلة، يشعر الباحثون والفلاسفة وخبراء التكنولوجيا بالحيرة بين الإثارة والانزعاج إزاء ما يمكن أن يكون أكبر تغيير في تاريخ الحضارة.

-الطريق إلى الذكاء الفائق؛

لقد أدت التطورات الأخيرة في التعلم العميق والشبكات العصبية إلى تسريع التقدم نحو أنظمة الذكاء الاصطناعي العامة. تظهر نماذج اللغة مثل GPT-4والأنظمة المتعددة الوسائط قدرات ناشئة لم يتوقعها منشئوها بالكامل. إن عدم القدرة على التنبؤ هو على وجه التحديد ما يغذي النظريات حول التفرد. عندما تتمكن الأنظمة من تصميم إصدارات أفضل من نفسها دون تدخل بشري، فإن النمو الفكري قد يصبح لا يمكن إيقافه وغير مفهوم للعقول البيولوجية.

-المخاطر الوجودية؛

إن الجانب المظلم من التفرد يثير قلق شخصيات مثل إيلون ماسك (1971-) () والراحل ستيفن هوكينج (1942-2018) (). يحذر خبراء أمن الذكاء الاصطناعي من أن "الذكاء الخارق الذي يفتقر إلى القيم الإنسانية الكافية قد ينظر إلى الإنسانية بنفس الطريقة التي ننظر بها إلى النمل". إن مشكلة السيطرة على كيان أكثر ذكاءً من البشر مجتمعين تشكل تحديات غير مسبوقة. يقترح البعض تطوير "ذكاء اصطناعي يتماشى" مع الأخلاق الإنسانية من خلال بنيته الأساسية، لكن آخرين يعتقدون أن هذا قد يكون صعبًا مثل تعليم الفيزياء الكمومية للكلب.

-الإمكانات التحويلية؛

في السيناريو المتفائل، قد يكون من الممكن أن تحل المفردة أعظم مشاكل البشرية. من علاج جميع الأمراض إلى عكس تغير المناخ أو استعمار الكون، فإن الذكاء الفائق الخيري سيمثل القفزة التطورية الأعظم منذ ظهور الحياة. ويتحدث بعض المستقبليين أيضًا عن اندماج بين البشر والآلات، حيث يمكن للوعي أن يتجاوز حدوده البيولوجية. تثير هذه الرؤية الإنسانية المتقدمة أسئلة عميقة حول ما يعنيه أن تكون إنسانًا في عالم ما بعد التفرد.

الخلاصة؛

لا يزال التحدي قائم والنقاش حول أوقات وصول التفرد مفتوحا. في حين يتوقع بعض الخبراء أن تستمر هذه العملية لعقود من الزمن، يعتقد البعض الآخر أن الأمر قد يستغرق قرونا. والحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن كل تقدم في مجال الذكاء الاصطناعي يقرب البشرية من نقطة التحول تلك. غير أن التحدي النوعي, هو؛ هل نحن مستعدون لخلق ذكاءات تتفوق علينا؟ هل يمكننا ضمان أنهم سوف يشاركوننا قيمنا الأساسية؟ إن السباق نحو التفرد قد يكون السباق الأخير الذي تخوضه البشرية باعتبارها النوع المهيمن على هذا الكوكب.

رأس مال الذكاء الاصطناعي

مدخل تجريدي؛

سؤال المقال التعليمي والعلمي: كيف يحترم اليابان الذكاء الاصطناعي "الروبوت", بينما يستغله الغرب؟

إذا تم التعامل مع الروبوتات كرأس مال ذكاء اصطناعي, بنفس الاحترام الذي نتعامل به مع البشر في اليابان، فإن سيارات الأجرة ذاتية القيادة قد تصبح شائعة في طوكيو قبل وقت طويل من انتشارها في برلين أو لندن أو نيويورك. والتحدي الحقيقي, هو كيف يعامل الناس في اليابان الروبوتات والذكاء الاصطناعي باحترام أكبر من المجتمعات الغربية.

وفقًا لدراسة أجرتها جامعة لودفيج ماكسيميليان في ميونيخ(). يكشف البحث، الذي نُشر ضمن التقارير العلمية بتاريخ 22 مارس 2025، عن اختلافات ثقافية رئيسية في كيفية تفاعلنا مع العوامل الاصطناعية التعاونية، من المركبات ذاتية القيادة إلى مساعدي الذكاء الاصطناعي. وقد تحدد هذه النتائج مستقبل التعايش بين الإنسان والآلة في مناطق مختلفة من العالم.

-لماذا نستغل الآلات؟ علم النفس وراء علاج الذكاء الاصطناعي؛

وباستخدام تجارب نظرية الألعاب، قارن الفريق قرارات المشاركين اليابانيين والأمريكيين عند التفاعل مع البشر أو الذكاء الاصطناعي. يوضح الدكتور يورجيس كاربوس، المؤلف الرئيسي للدراسة، أن "قطع الروبوت لا يؤذي مشاعره". وأظهرت النتائج أن الغربيين يتصرفون بأنانية تجاه الآلات المبرمجة للتعاون، بينما في اليابان يعاملونها بنفس الاعتبار الذي يعاملون به البشر. المفتاح هو الشعور بالذنب: في الغرب، ينشأ هذا الشعور فقط من إيذاء البشر الآخرين.

-الروبوتات في حركة المرور: أرض اختبار للأخلاق الثقافية؛

وتخيلت الدراسة سيناريوهات يومية، مثل وصول سيارة ذاتية القيادة ومشاة إلى تقاطع في نفس الوقت. ويحذر كاربوس قائلاً: "ستحدد هذه التفاعلات كيفية تقاسمنا للمساحات مع الآلات الذكية". في حين أن الشخص الأمريكي من المرجح أن يطالب بالأولوية، فإن الشخص الياباني سوف يفسح المجال للروبوت، ويطبق قواعد السلوك التي يتبعها البشر. يعكس هذا التباين اختلافات عميقة في تصورات وكالة الذكاء الاصطناعي والأخلاق.

-التأثيرات العالمية على عصر الأتمتة؛

قد يؤدي التفاوت الثقافي إلى تسريع تبني التقنيات المستقلة في اليابان. ويوضح كاربوس قائلاً: "قد يتم قبول سيارة أجرة بدون سائق في طوكيو على أنها مجرد مواطن آخر في حركة المرور، بينما في برلين قد تواجه محاولات مستمرة للهيمنة". ويؤكد الباحثون على ضرورة تصميم أنظمة تتناسب مع كل سياق ثقافي، وخاصة في مجالات مثل النقل والخدمات اللوجستية وخدمة العملاء، حيث يكون التفاعل بين الإنسان والروبوت أمرا لا مفر منه.

حكايات

حسن مع سبق الاصرار والترصد...

حسن العلي

حديث معسول

يقال ان ملكا اقسم ان يقتل زوجته ان لم تنجب له ولداً ، وحان موعد ولادة الملكة وكانت المفاجئة أنها انجبت بنتاً، فما كان منها إلا أن تطلب من خادمتها والتي كانت ولدت للتو ابناً ان تبدل بنتها بالولد على ان تدفع لها مايضمن مستقبل اولادها وأحفادها من ذهب.

فرح الملك بابنه لكنه لاحظ بان تصرفاته تصرفات خدم وكلما كبر الأمير كلما اصبح اكثر ولعاً بالتنظيف وغسل الملابس وكنس اجنحة القصر وفنون الطبخ وكره ركوب الخيل والصيد ورمي السهم أو المبارزة بينما كانت الفتاة تزداد جمالاً ودلالاً وتتصرف كالملكات كلما كبرت.

وبغض النظر عن المغزى في هذه الحكايه الشعبيه وبعدها عن الواقع ، هناك حديث اظنه صحيح مطلعه : اعملوا ماشئتم فأن كل امرء ميسر لما خلق له، ولا أريد ان ادخل في تحليل البعد الكلامي للحديث وأفتح نقاشاً سفسطائيا حول حرية الإنسان في الاختيار أو انعدام هذه الحرية أو تفسير جبري للحديث وإن كان الجبر قد يفرض نفسه كمفهوم إذا ما ابتعدنا عن روح النص ولكن المسألة هنا وباختصار ان البشر يمكن ان يصنّفوا حسب قدراتهم واختصاصاتهم وربما يكون الفهم معقولاً في هذا الإطار.

فالقيادي هو الذي يمتلك أدوات القياده ومنها الرؤيا المستقبليه وهو التعلم من دروس الماضي والقدره على استشراف المستقبل والسياسي الفاشل (واكو شكم أسم كولش عزيزين على قلبي لن اذكرهم لضيق وقت البرنامج 😊) سيبقى يجتر نفس الخطاب لمدة ٢١ سنة دون ان ينجز شيئا على أرض الواقع سوى المزيد من الفشل.

والدولة الفاشله ستدير البرامج والمؤسسات بنفس العقلية اماً الدول الناجحه فهي التي تتبنى التغير وتستفيد من تجاربها وتجارب الآخرين . والتغير يجب ان يكون على مستوى العقول لكي تتمكن مثلاً من أن تستقطب اكبر رؤوس الأموال وتخلق من دولتك منصة للإبداع مثل الإمارات . أو ان تصبح مؤثراً في السياسة الدولية إلى درجة أن تبادر إلى دعوة اكبر قوتين في العالم للتفاوض وان تلعب دور الوسيط المتمكن من إدارة محادثات سلام والتي قال عنها خريج جامعة شيكاغو ومستشار الامين العام للأمم المتحده وصاحب الباع الطويل في رسم السياسات الدوليه البروفيسور جيفري ساكس بأن هذه المبادرة و المفاوضات وتوقيتها هي افضل ما تم أنجازه منذ بداية الحرب بين أوكرانيا والروس إلى الآن.

بالمناسبة وحسب آخر تقييم للجامعات ، هناك ثلاث جامعات سعودية ضمن افضل ٢٠٠ جامعه في العالم بينما بلغت مرتبة اعلى جامعه عراقيه وهي جامعة بغداد ٨٥٠ حسب تصنيف QS بينما كان ترتيب جامعة قطر ١٢٢ .. عليك أن تختار ان تكون دولتك خان جغان وان تصبح قواك " الأمنية" تابعة للارجنتين وان يكون لقائد فيلق بوينس آيرس مطلق الحرية بالاجتماع بالقادة الأمنيين في دولتك ومسوي الحدود مالتك خري مري وعلى عينك يا تاجر وان تكون منتهى آمال بحوثك العلمية هي تأصيل الوهم وهندسة الجهل في مناهجك التعليميه أو أن تقول كافي هذا آخر درس خل نقلب صفحة ونبدي صح بعقليه رجال دولة لكي نبني دولة، لكني اشك بان ولدنا سيفعل ذلك

مائدة الكبار

في الأفلام التاريخيه والتي تركز على العصور الوسطى وما قبلها تظهر مائدةالملوك والأغنياء طويله لتتسع اكبر عدد من الضيوف وقد تصل إلى ٢٠٠ كرسي حتى جاء عصر عائلة ديمتيشي أو ديميدسيس في مملكة فلورنسا والتي اشتهرت في الكثير من القصص نسبة إلى الملكة كاثرين دي مديتشي والتي حكمت بدورها فرنسا كملكة وكوصية على العرش حتى تسلم حفيدها لويس الثالث عشر حكم فرنسا .

اشهر شخصيتين من هذه العائله هما كوزيمو ولورينزو واشتهرت هذه العائله بسلطتها على إيطاليا اوربا بسبب ثرائها وسيطرتها على الاقتصاد في اوربا كما اشتهرت هذه العائلة بدعم الفن وكان لورينزو من اكبر داعمي ليوناردو دافنشي ومايكل أنجلو وبسببه تمكن هذين المبدعين من ترك اكبر الأعمال جمالاً وقيمة والتي مازالت حاضرة إلى يومنا هذا ولازالت قصور وأعمال هذه العائله قائمة في مقاطعة توسكانا وعاصمتها فلورنسا واومبريا ولازيو وعاصمتها روما.

عائلة دي ميدتشي خرجت عن مألوف الملوك فكانت مائدتها تتسع ل ١٢ ضيف فقط حيث يدعى اليها أقوى صانعي القرار السياسي والاقتصادي أو مايسمى حسب الموروث الإسلامي باهل الحل والعقد ومن لم يكن يدعى لتلك المائدة كأنو معروفين بقلة تأثيرهم على الساحه أو في السياسة والاقتصاد أو إذا كان معروفا أو اشتهروا بتسريب المعلومات وفقدانهم للإرادة السياسية

استدراكات حسن

١ ـ هناك نسبة عكسية بين زيادة الهالات المقدسة حول الأشخاص والتقدم الحضاري

٢ـ لاتوجد شخصية فوق النقد

٣ ـ الموضوعية هي ان تعزل موضوع النقاش عن ارائك وتحيزاتك الفكرية وقناعتك التي استوطنت عقلك الباطن

٤ـ لذلك كلمة عالم لاتطلق جزافاً ولقب عالم دين لاتعني ان الموما اليه معصوم من الخطأ بل العكس فان عالم الدين هو اكثر عرضة للخطأ

٥ـ رحم الله من اهدى إلى عيوبي شعار جميل ولكن الندرة والتحدي الحقيقي هي فيمن يستطيع فعلاً أن يطبقه

٦ ـ إذا اقتنعت ان هناك أشخاص معصومون من الخطأ وأنهم فوق النقد فالمشكلة عندك وليست عند الاخر ، لكني سأضمن لك احترام خيارك الشخصي

إضاءات...

هل وجد مثقفونا في غربتهم الحقيقية...

فضاءهم الإبداعي ومستقرهم؟

الحلقة الثانية

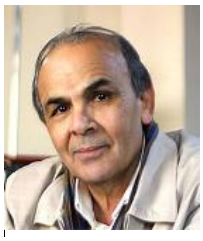

علاء المفرجي

المسرحي فلاح هاشم

المنفى نعمة و نقمة. ففي الوقت الذي تبتعد قسرا عن محيطك و جمهور بلدك الذي لن يعوضك عنه جمهور مهما كان و في الوقت الذي ينخر عظامك و روحك الحنين و الشوق للأهل و الأصدقاء و الأماكن تنفتح أمامك فرص الاطلاع على ثقافة مجتمعات اخرى فتتسع رؤيتك للحياة و العالم من حولك و العلاقات الانسانية بمفهومها الواسع.

الغربة شيء لا يوصف.. و انما يُحس فقط. شأنه شأن السعادة و الحب و الشوق. شيء غير مرئي لكنه احساس لا يعرفه الا من يعيشه. تمشي و تؤكد و جودك و تختلط و تتعلم و تشاهد و تختزن لكن شيئا ما يبقى مخلوعا في اعماقك.. ثمة نقص تحسه في داخلك.. روحك تثرى لكن كل شيء ناقص. هكذا تحس. أتذكر أن الناس في بغداد كانوا يستوقفونني في الشارع يتساءلون عن عمل قادم بعد أن يبث اي عمل لي. فأرى في عيونهم دفقا من الحب و التقدير الذي يدفعني لأن اجلس في المكتبات العامة شهورا من أجل ان الم بمصادر عمل جديد.

انت في اي مغترب جمهورك هو عبارة عن جالية.. بل الفئة المهتمة بالمسرح مثلا من تلك الجالية. بنما اتذكر ان مسرح بغداد كان ممتلئ يوميا بالمشاهدين القادمين من المحافظات حين أخرجت مسرحية (مهنة جذابة) مثلا وانقطعت الكهرباء في اول خمس دقائق، و كان عندي الفنان عزيز خيون الذي استمر بصوته الجهوري في أداء دوره في الظلام، و الجمهور لم يتحرك من مكانه رغم الحر الشديد فتقدمت انا من آخر القاعة لأضيء بمصباح يدوي وجوه الممثلين، حتى جلب مساعد المخرج شاكر سلامة الشموع من اقرب بقالة و صار كل ممثل يدخل يجلب معه شمعه.. و كان الجمهور في غاية التفاعل الى نهاية المسرحية و عند النهاية وقف المشاهدون يصفقون لوقت طويل.

اين يتحقق هذا في المغتربات التي تتيح فرصا نادرة للعمل و بإمكانات اقل ما يقال عنها انها شحيحة قياسا بالتكاليف و نحن نعمل بلا دعم من احد. و قد أحرقنا السفن وراءنا، و مع ذلك لم ننقطع.

و حول الأبداع في المنفى فقد حظيت بفرص عمل ممتازة في الكويت فكتبت للمسرح نصوصا و أغاني لثماني مسرحيات للأطفال هي الأشهر في تاريخ المسرح الكويتي. كما ساهمت في اخراج مسرحيتين كبيرتين هما (حرم سعادة الوزير) و (ممثل الشعب)

وساهمت في برنامج للأطفال فاز كأحسن برنامج في مهرجان خليجي لفنون الطفل. كما كتبت لأذاعة الكويت اعمالا مهمة منها و أهمها (نجم في الظهيرة) و كنت قد توسعت فيه عن شخصية الكندي على مدى ثلاثين حلقة و نال تقييما خاصا و قد اخرجه الراحل مهند الانصاري الذي كتبت له للإنتاج الخاص عددا من المسلسلات الدرامية التي قدمتها مختلف الاذاعات الخليجية منها (أمنية اسمها التفاهم) (الحب و الا الألفة) (التحليق داخل الشبكة) (و ارتفع الستار) (وجهان لعملة واحدة).. الخ

وجودي على مدى عقود خارج العراق أنضج روحي قبل عقلي و قد تتلمذت على ثقافات ما كنت سأطالها او التفت اليها لو عشت حياة مستقرة. و لهذا حديث طويل.

هل وجد مثقفونا في غربتهم الحقيقية فضاءهم الإبداعي ومستقرهم؟
مثقفون: ما أنجزناه نوعاً من التشبث بالذاكرة وبديلاً عن وطن

تعرض المثقفون العراقيون على مدى الخمسين عاما المنصرمة للنفي والتهجير القسري، بسبب القسوة والقمع الذي مارسته الأنظمة التي حكمت العراق منذ 1958 وحتى الآن لكنهم استمروا بإبداعاتهم التي توزعت بين الشعر، والراوية، والادب، والتشكيل، والموسيقى.. والتي تضوعت بعبير المنفى، فكانت نتاجاتهم تشير على الدوام لهذا النفي، وأماكنه، فهل وجدوا في غربتهم الحقيقية فضاءهم الإبداعي ومستقرهم، وهل أضاف المنفى شيئا لإبداعهم، وهل اسهم ذلك في تطوير تجربتهم الأدبية والفنية.. وما علاقة مكان المنفى بذلك.

أسئلة طرحناها على بعض مبدعينا الذي قاسوا ألم الغربة.

الشاعر رياض النعماني

الغربة كمفهوم....حضوره لم ينقطع او يغب في حياة الانسان المعني بقضايا وظاهرات الحضارة والوجود والثقافة، فهي برأيي بعض من مكونات وعناصر وجوده المؤار، والصاخب والمشتبك مع تعبيرات واقعه وشؤونه اليومية، فهي (الغربة) تواجهه في لحظات مجيئه الاولى الى العالم، وفي مستوى أعمق في بداية إنشغالاته الابداعية، سيواجهها اولا في لغته، في بحثه فيها وعنها كي يعثر على اسرارها وينابيعها الخاصة ليقوم بمحاولات تجديدها وبلورة واختيار كلامه الخاص من مدارات محيطها اللغوي الواسع.

اللغة غربة المبدع الاولى.. لأنها نوع من المستقبل.. اللامرئي الذي عليه ان يبحث عنه ويلتقي به... هكذا سيكون دائم البحث والاستقصاء والعذاب بفضاء يريد ان يعانقه ويجد كينونته فيه.. انه على وعي تام بأن لغته هي وطنه وارضه ومحنته وفرحه الوجودي المعافى الخلاق.. بهذا المعنى فان هذه الغربة لن تنتهي لان اللغة كون لا ينتهي، ولا يمكن ان ينتهي.

من جهة ثانية... ارى ان موت من تحب هو أشق انواع الغربة واكثرها ألما ومرارة، موت اي صديق انا شخصيا يحطمني تماما يبعثرني ويشردني ويملؤني بمئات انواع السهر والحزن والضياع والبكاء... أُمثّلْ لك.... ان موت مظفر النواب، طارق ياسين وفاضل خليل وفاضل الانصاري ومهدي علي الراضي وشريف الربيعي ومظهر عبد

عباس وماهر كاظم وعلي الشباني واصدقاء آخرين مازلت اشعر انه يصيبني باليتم الحقيقي، ويشعرني بأنني بلا اهل ولا وطن ولا ناس.. وحيد وحيد اعزل الى ابعد الحدود.

اما الغربة الواقعيةعن الوطن، وفي الوطن ايضا والتي فرضتها علينا سياسات الحكومات القمعية والفاشية والطائفية فهي عذاب وجرح سيظل مفتوحا، وهي كآلام ومرارة لا تطاق معروفة لجميع الناس... حتى انها صارت نوعا من البداهة المؤذية.

الروائي والمترجم عبد الهادي السعدون

- نعم الحالة هي نفسها برأس منشطر حتى لو مر عليك أكثر من ربع قرن في المهجر، لأن العودة للأرض والوطن تصبح من مؤجلة (في سنينها الأولى) إلى واقع منسي تماماً (في أعوامك الأخيرة).

المنفى (داخلياً أو خارجياً) وقعه كبير وقاسي كجلاد لا يرحم، لذا عليك أن تتدرب بشكل متواصل منذ يومك الأول على إيجاد لعبة تعامل وتعايش مستمرة كي تصبر على تمارينه اليومية وامتحاناته المستمرة.

بعد ذلك لا يبقى أمامك سوى ان تجد فيه طريقك المناسب، بعضنا ينام في عتبته الأول والبعض لا يرضى لنفسه سوى البحث عن مخارج أخرى. مهما كانت النتيجة من نجاح أو فشل، لا يمكن ان يكون المنفى عابراً بحياتك، لأنه قد شكلك فيها بطريقة لا يمكن أن تكون أخرى لو لم تجرب الخوض فيها. مع ذلك لا بد من القول انني دون سني المنفى التي وصلت الثلاثين سنة تقريباً، لا يمكنني القول انني سأكون ذلك الـ (عبدالهادي) نفسه لو بقيت في بغداد حتى اليوم. كما لا يمكنني بالوقت نفسه تصور نفسي إسبانياً خالصاً دون مسببات تكويني الأولى في العراق. هو أنك ستكون في تلك (المنطقة الوسط) التي تحدث عنها خوان غويتسولو ذات مرة واصفاً إياها بالوطن البديل. والوطن هنا يمكن ان يكون رمزاً وليست أرضاً ثابتة، مثل الكتابة ربما.

الشاعر اديب كمال الدين

نعم كان لها الأثر البالغ، فلقد أعطتني الغربة الكثير من الأسى، لكنني- بفضل عظيم من الله- حوّلت هذا الأسى الهائل إلى نهر شعر متواصل الجريان جَمَّل لي الكثير مما رأيتُ أو عشتُ أو عانيتُ وإن كان شديد القسوة والألم.

لقد جعلت الغربةُ الكتابةَ الشعرية بمثابة وطن لي! فصرتُ أقيس أيامي وسنواتي بمقدار ما أكتب. وأفرح كثيراً حين أكتب قصيدة جديدة، وبخاصة إذا شعرت أنها مميزة على صعيد تجربتي الكتابية. فهي دليل على أنني حيّ وأنا أتقدّم إلى الأمام!

الموسيقار طه رهك

بعد ان اشتدت الهجمة الفاشية الشرسة من النظام الدكتاتوري، التي طالت الشيوعيين واصدقائهم وكل من لم ينتم لحزب السلطة في نهاية السبعينيات اضطررت ان أهاجر الى المنفى، وحط بي الرحال في دمشق حينها حصلت على عمل في احدى الفصائل الفلسطينية، وأسست مع بعض الفنانين الفلسطينيين الشباب فرقة بيسان التي قدمت عروضها في دمشق وفي المخيمات الفلسطينية، وحظيت أغانيها وأغلبها من ألحاني باستحسان الجمهور اينما حلت، ومن الطبيعي ان أعمل تحت اسم مستعار هو (أبو أحلام) خوفا على أهلي من عسس النظام، وصدفة التقيت بالمخرج العراقي الفنان جواد الأسدي الذي عملت معه في مسرحية (العالم على راحة اليد) التي قدمت على مسرح بغداد، وكان ينوي ان يقدم عملين مسرحيين (حكاية زهرة البغدادية) و (تألق ومصرع عامل) وطلب مني المشاركة بوضع الموسيقى لهما، كانت سعادتي لا توصف لأنها ستكون الخطوة الاولى لي للولوج في مجال الموسيقى الدرامية، تعاونت مع الفنان جواد الاسدي بعدها في وضع موسيقى مسرحية (القاعدة والاستثناء). في عام 1984 أسسنا فرقة الرواد الفلسطينية ومن بعدها أشرفت على فرقة لأطفال مخيم اليرموك، وبعد العرض الجميل الذي قدمه الأطفال على مسرح المركز الثقافي السوفيتي بدمشق، عرض علي أن أضع موسيقى والحان مسلسل الاطفال (رحلة الحظ)

وبعدها توالت العروض التلفزيونية مثل ثلاثية (التماثل) الفيلم التلفزيوني (تلويحة لفواز الساجر) مسلسل (الخيوط الخفية). بعد عودته من الدراسة في موسكو بدأ الفنان الراحل فواز الساجر مشواره الجديد مع نص وليم سارويان (سكان الكهف) واختارني لوضع موسيقى العمل، كان للمسرحية بعد عرضها صدى كبيرا لدى جمهور المسرح والنقاد، اختار الممثلين من طلبة وخريجي الفنون المسرحية، اثنان منهم شاركوا بأعمال عالمية بعدها (غسان مسعود) و(جهاد عبدو)، بالنسبة لي توالت العروض لتأليف موسيقى الاعمال المسرحية للمسرح القومي، مسرحية (فضيحة في الميناء) من اخراج الفنان أيمن زيدان، مسرحية (رجل برجل) اخراج الفنان فايز قزق، مسرحية (جوارب النجاة) اخراج الفنان محمود خضور، مسرحية (الزنزانة) من اخراج الفنان هشام كفارنة، وعلى صعيد الأغاني، قدمت الحانا لفنانين شباب من سوريا ولبنان، وكذلك سجلت أغنيتان بصوت ابنتي وقد صورها التلفزيون السوري، وبقيت في دمشق حتى عام 1990 وبعدها هاجرت الى برلين ولا زلت أسكنها.

الشاعرة فليحة حسن

ليس مفهوم الغربة بجديد على المبدع، فهم يشعر باغترابه عمَنْ يحيطون به من اللحظة الأولى التي يولد فيها نصه الحقيقي، فيكون ذلك النص بمثابة المفتاح الذي يُقصيه عن ما كان يؤلفه سابقاً ويفرح به، ويصبح وكإن النبي سليمان عليه السلام قد أصدر عليه حكماً بالعيش مع غير بني جنسه لا على الهدهد، فإذا ما شاءتْ الاقدار لذلك المبدع واغترب عن ربوع بلاده التي ولد وترعرع فيها، تراكمتْ عليه جبال غربته فضجتْ روحه بحنينها، وصار كلما كتب جملة شفتْ الغربة من نسيجها، وأنا واحدة من هؤلاء الشعراء الذين يعيشون غربتهم المركبة، ولا يستطيعون الفرار منها حتى في قصائد الحب التي يكتبونها (اتذكرنا قبل أربعين عاماً، أطفالاً جداً، بملابس وقلوب ملونة، تكفينا تلويحه بالون، كي نغرق في الضحك، أتذكرُ كلّ هذا يومياً، وأتدربُ على غربتي!)

يتبع حلقة 3 في العدد القادم

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 نيسان 2025

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.